

www.elmouharrir.com

المحرر تنتظر مساهماتكم

راسلونا على عناوين الجريدة

el-mouharrir@hotmail.com

ISSN 1112-8844

العدد 20 – من 12 إلى 26 مارس 2009 / 15 إلى 29 ربيع الثاني 1430 - السنة الأولى - الثمن 20 د.ج

من وحي الانتخابات الرئاسية القادمة

أيها المشتغلون ببيع الكلام !!

ص 11

بوتفليقة يضع خصومه في مأزق











ص 04

الغرب والعالم الإسلامي..

خطاب جديد لسيطرة متجددة

ص 24

الأجر الأدنى سيرفع إلى 14.000 دج

ص 03

مشكلة المرأة أم المرأة المشكلة؟

ص 06



الترابي يطالب البشير بتسليم نفسه لمحكمة الجنايات بعد ساعات من الافراج عنه

جدد الإسلامي المعارض حسن الترابي أمس موقفه من مذكرة اعتقال الرئيس السوداني عمر البشير التي صدرت الأربعاء الماضي من المحكمة الجنائية الدولية.

وقال الترابي للصحافيين من منزله في حي المنشية بالخرطوم أمس بعد ساعات من افراج السلطات السودانية عنه بعد اعتقال دام نحو شهرين: شلا احد كبير على القانونص، وحث البشير على تسليم نفسه للمحكمة الجنائية الدولية شلان العلاقات الدولية ستتحسن اذا سلم البشير نفسه للمحكمةص على حد قوله.

واستبعد الدكتور الترابي حدوث انقلاب عسكري ضد نظام البشير مبررا ذلك شبقبضة النظام القوية على مقاليد الأمور في البلادص، وانتقد بشدة قرار طرد المنظمات الأجنبية العاملة في دارفور
.

وقال الترابي لفرانس برس شانا رجل قانوني واؤمن بالعدالة الدولية (..) انا أوافق على العدالة الدولية بغض النظر كانت معنا او ضدناش.

وقال شقرأت مذكرة)مدعي عام المحكمة الجنائية لويس مارينو(اوكامبو وهي مذكرة مهمة. كنت اعرف انه لن يتم رفضها نهائياش من القضاة.

من جهة1 أخرى، كشف وزير الإعلام السوداني الزهاوي إبراهيم مالك أمس أن الرئيس السوداني عمر البشير لم يتسلم حتى الآن دعوة قطر لحضور القمة العربية المقررة في الدوحة نهاية الشهر الجاري.

ومن جهته، قلل وزير المالية السوداني أمس عوض أحمد الجاز من احتمالات تأثر بلاده سلباً بقرار مذكرة اعتقال البشير على الصعيد الاقتصادي. وقال شان بلاده لديها مناعة قوية ضد الحظر الاقتصاديص.

وكشف الجاز في تصريحات للصحافيين أن حكومته تحوطت لتلك الاحتمالات بخطة تراهن على المزيد من الاعتماد على الذات وعلى الاستثمارات مع الأصدقاء.

القدس العربي

التمويل المشروط لإعادة إعمار غزة

في ظل »الفوضى الخلاقة« التي جرى فرضها على منطقتنا منذ سنوات، من العراق إلى السودان إلى الصومال وما يستجد، جاءت 24 ساعة في هذا الشهر لكي تلخص جانباً من المشهد. في الذروة بالطبع نجاح مصر في ترتيب وعقد مؤتمر في شرم الشيخ لإعادة إعمار قطاع غزة بمشاركة 71 دولة و16 منظمة دولية. وحسب البيان الختامي للمؤتمر فإن الدول المانحة تعهدت بتقديم مساعدات تصل إلى 4 بلايين و481 مليون دولار لسنتين مقبلتين، من بينها 1,65 بليون دولار من دول الخليج و552 مليون دولار من المفوضية الأوروبية مجتمعة و900 مليون دولار من الولايات المتحدة.

تجاوزت الوعود بالمساعدات إذن كل التوقعات التي كانت سائدة حتى اليوم السابق للمؤتمر. ويبدو أن هذا هو ما جعل السلطة الفلسطينية في رام الله تتقدم إلى الجامعة العربية بالقاهرة في اليوم التالي طالبة دعماً إضافياً آخر من الدول العربية لميزانيتها. دعم يصل إلى خمسمئة مليون دولار من أجل دعم ميزانيتها السنوية كعنوان أول، أو لتمكينها من »مواجهة الاحتياجات الإنسانية والصحية الطارئة نتيجة للعدوان الإسرائيلي« على قطاع غزة كعنوان بديل. وكما هو معروف فإنه منذ القمة العربية في بيروت في آذار (مارس2002) تحصل السلطة الفلسطينية في رام الله على 660 مليون دولار سنوياً كدعم من الدول العربية بحسب نسب مساهماتها في ميزانية الجامعة العربية. سلطة رام الله من يومها لم تقدم إلى الدول العربية كشف حساب أولا بأول عن مصير تلك المبالغ وهو ما ساهم بدوره في عملية فساد وإفساد سجلها البنك الدولي والاتحاد الأوروبي، كما أن كل دولار يذهب إلى السلطة الفلسطينية في رام الله يتم توريده أولاً إلى بنوك إسرائيلية ليخرج منها تالياً إلى الفلسطينيين بالشيكل الإسرائيلي حسب اتفاقات سابقة بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

من قبل مؤتمر شرم الشيخ ومن بعده استمر الحصار الإسرائيلي ضد قطاع غزة. وزادت من وحشيته حرب إسرائيل على القطاع التي استمرت 22 يوماً أعلنت إسرائيل بعدها وقف إطلاق النار من جانب واحد حتى تستمر طليقة الأيدي كما اعتادت سابقاً. إسرائيل تحججت في حصارها بوجود حركة »حماس« في السلطة في قطاع غزة. لكن غارات إسرائيل التدميرية في قطاع غزة)والضفة الغربية(كانت مستمرة في ظل سيطرة حركة »فتح« قبل »حماس« قبل انتخابات كانون الثاني)يناير.2006 (في مرحلة ترويج إسرائيل المبكر لاتفاق أوسلو مثلا مع منظمة التحرير الفلسطينية سمحت إسرائيل للسلطة الوليدة بافتتاح مطار في غزة لكي تقوم في سنة 2000 بتدميره تماماً. وكانت سمحت لها أيضاً من حيث المبدأ بفتح ميناء بحري لغزة وتسيير خط حافلات يربط غزة بالضفة الغربية. ومع أن الولايات المتحدة كانت هي التي توسطت لدى إسرائيل لإبرام ذلك الاتفاق في تشرين الثاني (نوفمبر2005) إلا أن إسرائيل ألغت موافقتها تالياً إحكاماً لحصارها ضد القطاع. وفي الحرب الأخيرة ضد غزة امتد التدمير الإسرائيلي ليشمل المدارس والمستشفيات والمرافق العامة بما جعل السكرتير العام للأمم المتحدة، وهو الهادئ بطبعه، ينطق بكلمات غاضبة وهو يقف بين أنقاض أحد مباني الأمم المتحدة في القطاع.

وكان التقاطع ملفتاً بين بلايين الدولارات التي تمخض عنها مؤتمر شرم الشيخ وبين استمرار إسرائيل في حصار من التجويع والتخريب وقطع الطريق مسبقاً أمام إعمار قطاع غزة. في البداية تعللت إسرائيل بحاجتها إلى اتفاق جديد مع

« حماس » للتهدئة بوساطة مصرية. وفي اللحظة التي قدمت مصر نيابة عن حماس مثل هذا الاتفاق غيّرت إسرائيل من قواعد اللعبة مضيفة شرطاً آخر لم تذكره سابقاً هو الإفراج عن غلعاد شاليت الجندي الأسير لدى « حماس ». الطلب نفسه أبرزه في خطابه في شرم الشيخ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي بحجة أن الجندي الإسرائيلي الأسير فرنسي الأصل. تلك الإضافة الإسرائيلية لشروط التهدئة جعلت أحمد أبو الغيط وزير خارجية مصر يقول أمام الكاميرات في شرم الشيخ إن ربط اتفاق التهدئة والسماح بإعمار غزة بالإفراج عن جندي إسرائيلي واحد هو (أمر مستغرب خصوصاً أننا نعلم بوجود 11 ألف سجين فلسطيني في السجون الإسرائيلية).

أموال مؤتمر شرم الشيخ ستظل إذن موقوفة التنفيذ إلى أن تفك إسرائيل حصارها ضد قطاع غزة، ولو في جزئية المعابر. وحتى هذا لم يعد كافياً بعد حرب غزة. فإزاء الوحشية الإسرائيلية المستمرة ضد البشر والحجر تابعنا أنه في البيان الختامي لمؤتمر شرم الشيخ شدد المشاركون على الضرورة الملحة لكسر دائرة التدمير والإعمار في قطاع غزة وطالبوا إسرائيل بالاحترام الكامل للقانونين الدولي والإنساني ووقف استهداف أو تدمير البنية التحتية المدنية والاقتصادية للقطاع. لكن وزير خارجية النرويج يوهانس ستور كان هو الأعلى صوتاً في التعبير عن غضبه قائلا: « نحن نرفض تقديم أي مبالغ مالية أو تعهدات من أجل إعمار غزة. فليس من المعقول أن نقوم بالإعمار ثم تدمر إسرائيل المنشآت التي نعمرها كما حدث في السابق. نحن نريد ضمانات دولية قبل دفع أي مبالغ حتى لا يتكرر الأمر ». الوزير هنا لم يكن يتنصل من المساهمة المالية، فالنرويج مستمرة في منحة التزمت بها منذ مؤتمر سابق في باريس للمانحين جرى في كانون الأول (يسمبر.2007) بل إنها زادت عليها بنسبة عشرة في المئة. فقط كان الوزير النرويجي قد شاهد بنفسه حجم ومستوى التدمير الذي ألحقته إسرائيل في قطاع غزة في حربها الأخيرة فبدأ يكرر دعوته إلى الحكومة الإسرائيلية القادمة بضرورة أن تؤكد التزامها الدائم والمستمر بحل الدولتين، اي قيام دولة فلسطينية إلى جانب إسرائيل.

وزيرة خارجية أميركا هيلاري كلينتون كررت أيضاً التزام بلادها بحل الدولتين لكن هذا الحل معلن وقائم كونه التزاماً أميركياً بلسان جورج بوش منذ 2002, ووزيرة خارجيته كوندوليزا رايس جاءت إلى إسرائيل والمنطقة 19 مرة، بينما قامت الإدارة الأميركية نفسها بعمل كل ما يقطع الطريق أمام هذا الحل على أرض الواقع. هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية في الإدارة الجديدة، مع ذلك حرصت على أن تعلن في شرم الشيخ أنها حصلت على ضمانات من محمود عباس وسلطته بأن أموال الإعمار « لن تقع في الأيدى الخطأ » بما يفيد إبعادها تماماً عن حركة« حماس » الحاكمة في قطاع غزة.

هذا اللغم الإضافي كرره شمعون بيريز رئيس إسرائيل في اليوم نفسه, وبنيامين نتانياهو في اليوم التالي وشدد عليه الرئيس الفرنسي بصياغة مختلفة، بما جعل أصواتاً في »حماس« تعلن استنكارها إعمار غزة عن طريق رام الله. والواقع إن هذا الشرط الإضافي سيصبح عائقاً جديداً أمام الدور المصري بعد أن كانت مصر قد جمعت في القاهرة قبل أيام من مؤتمر شرم الشيخ بين ممثلي »حماس« و »فتح« لتشجيعهم على المضي في طريق تشكيل حكومة توافق قبل نهاية الشهر الجاري، وبذلك يصبح مفترضاً أن تتولى تلك الحكومة الإشراف علي إعادة الإعمار في قطاع غزة والضفة الغربية معا.

كان ذلك الاتفاق هو أول خطوة جادة لتسوية الشقاق المتفاقم منذ منتصف حزيران (يونيو2006) بين « فتح » و « حماس ». والشروط الإسرائيلية الأميركية الجديدة ستجعل « فتح » أكثر استقواءً على « حماس » وتجعل « حماس » أقل تطلعاً إلى المستقبل. وفي أي حال فإن سجل كل منهما في الأخطاء لا يقل عن الآخر. وفي شرم الشيخ كان الخلاف واضحاً بين المموّلين أيضاً. فالدول الأوروبية تريد الدور الأساسي لآليتها الخاصة بينما أميركا تريده لوكالة التنمية الأميركية، ودول الخليج تمسكت بأن تقدم التزاماتها من خلال «صندوق الخليج ».

في وضع آخر كان الحل الموضوعي هو عدم تسييس أموال الإعمار من الأساس وتركيزها في آلية فلسطينية عربية من خبراء وليس سياسيين وبذلك يتم تفادي فساد « فتح » وايديولوجية « حماس » وأيضًا تطفل (بل رقابة) إسرائيل. لكننا هنا لسنا في ذلك « الوضع الآخر ».

نحن فقط أمام تقاطع بارز بين الصورة كما بدت في شرم الشيخ والأصل كما جرى في إسرائيل. ففي يوم اجتماع شرم الشيخ نفسه كانت إذاعة الجيش الإسرائيلي تكشف عن خطط أعدها وزير الإسكان ببناء 73 ألف مسكن جديد في الضفة الغربية المحتلة لاستيعاب 280 ألف مستوطن جديد هناك. وحينما غادرت وزيرة الخارجية شرم الشيخ متجهة إلى إسرائيل لم تشر بالمرة إلى المستوطنات الإسرائيلية، قديمها وجديدها. وهكذا لخّص يوم واحد تقاطعات عقود بينما السلام في المنطقة لا يزال أبعد منالاً.

الحياة اللندنية

المحـرر
أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن ش.ذ.م.م
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د.ج
المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك
المقر الإجتماعي :
حي الرياضات عمارة ج رقم81 ، رويسو،الجزائر العاصمة
الادارة والتحرير :
هاتف: 021 67 63 51
فاكس: 021 67 63 58
الطباعة :
شركة الطباعة الجزائر/الوسط
email: el-mouharrir@hotmail.com

أمريكا تعتبر فياض بديلا مناسبا لعباس ولن تعترف بحكومة وحدة دون رئاسته

قالت تقارير إعلامية أمس الاثنين إن استقالة حكومة تسيير الاعمال الفلسطينية برئاسة سلام فياض جاءت كخطوةٍ تكتيكية لدعم صورة فياض كشخصية مستقلة مناسبة لرئاسة حكومة الوحدة القادمة، ومن ثم الضغط على حركة حماس لقبوله كرئيسٍ للحكومة الفلسطينية المزمع تشكيلها.

وكشفت صحيفة هآرتس، ان الولايات المتحدة لن تعترف بأية حكومة وحدة فلسطينية قادمة الا اذا كان سلام فياض على رأسها.

واشارت الصحيفة العبرية الى ان هذه الرسالة المهمة التي صرَّحت بها وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون خلال مؤتمر شرم الشيخ لاعادة اعمار غزة، جاءت كردّ حاسم على رفض طلب حماس بتغيير سلام فياض اذا ما شُكلت حكومة وحدة فلسطينية قادمة، واستبدال شخصية مستقلة به. في حين شدد دبلوماسي غربي كبير على تشكيل حكومة فلسطينية تتألّف في الاساس من شخصيات تكنوقراطية لا تنتمي الى حركة حماس او حركة فتح، الامر الذي سينطبق على سلام فياض، حسبما قالت صحيفة هآرتس.

وتابع الدبلوماسي الغربي قوله: ان الولايات المتحدة الامريكية ترى ان فياض سيكون رئيس السلطة الفلسطينية خلفا لمحمود عباس، وذلك بعد اجراء الانتخابات القادمة المقرَّرة بعد 12 شهرا، مؤكدا انّه وبالرغم من ان مروان البرغوثي يتمتع بشعبية واسعة بين الفلسطينيين، الا انّ الولايات المتحدة ترى انه غير قادر على استئناف تولي زمام القيادة، اما فياض الذي درس في الولايات المتحدة الامريكية، وشغل منصب عضو في البنك الدولي لعدة سنوات، فهو اكثر الشخصيات ثقة من الادا ا رة الامريكية وكذلك المجتمع الدولي. وقالت الصحيفة نقلا عن مصدر فلسطيني رفض الكشف عن اسمه في تصريح خاص لـ شهآرتسص ان الاستقالة المفاجئة لسلاًم فياض جاءت كحركة تكتيكية، وكوسيلة للضغط على حركة (حماس) لتقليل حدة معارضتها لرئاسة سلام فياض حكومة الوحدة القادمة.

واعلنت حركة حماس امس انها لن تقبل بالدكتور فياض بان يكون على راس حكومة التوافق الوطني المتوقع ان تتفق الفصائل الفلسطينية في حوارها الذي ينطلق اليوم في القاهرة على تشكيلها.

وكانت مصادر فلسطينية صرحت الاثنين بان الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيقترح فياض الذي قدم استقالة حكومته قبل ايام رئيسا لحكومة التوافق الوطني المقترحة في حوار القاهرة.

وأعلنت مصادر في معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة امس الاثنين ان حوالي 75 من ممثلي قوى وفصائل منظمة التحرير الفلسطينية، بالإضافة لحركة الجهاد الإسلامي، وبعض الشخصيات المستقلة وصلوا الى القاهرة للمشاركة في اجتماعات اللجان الخاصة بالحوار الفلسطيني.

وتبدأ الفصائل الفلسطينية الـ 13 وعلى رأسها حركتا فتح وحماس اليوم الثلاثاء اول اجتماعات اللجان الخمس التي ستبحث حل الخلافات الداخلية. وتشير الدلائل الى ان كلا من فتح وحماس قدمتا للحوار بنوايا لحل مجمل الخلافات.

وقال مصدر مسؤول في حركة حماس لـصالقدس العربيص ان رئيس وفد حركته الدكتور موسى ابو مرزوق الذي وصل في وقت متأخر من ليل الاثنين مع باقي وفد الحركة من سورية عقد اجتماعا مع رئيس وفد فتح احمد قريع، شلتذليل اي عقبات قد تطرأ خلال عمل اللجان، ولتمهيد الاجواء لانطلاق عمل اللجان بشكل ايجابي.

واكد المصدر ان حركة حماس شعازمة على اجراء المصالحة التي ترعاها مصرص، وتوقع ان تثمر الحوارات في نهايتها عن عقد المصالحة الداخلية.

وأعرب ابو مرزوق عن اعتقاده ان هناك ارادة سياسية لدى المشاركين في الحوار الوطني الفلسطيني بعدم الاذعان للاملاءات الخارجية.

ونقلت وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية عن ابو مرزوق قوله امس شهناك ارادة سياسية لدى الجميع تضع في إعتبارها عدم التفاتها للتأثيرات الخارجية والاملاءات التي لا تخدم أحدا وبصفة خاصة الشعب الفلسطينيص.

وأشار الى ان شالتنازل من قبل اي طرف هو تنازل من أجل الشعب الفلسطينيص، مؤكدا ثقته في أن شالجميع حريص على هذه المساهمة والتي ستكون هي مساحة الحوار الوطني الفلسطيني.

الى ذلك، اكد فوزي برهوم المتحدث باسم حماس في تصريح تلقت شالقدس العربيص نسخة منه ان وفد حركته شيحمل رؤية واضحة من اجل انهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية.

القدس العربي

عضو سابق بفرق الإعدام الإسرائيلية يفضح عمليات «الاغتيال المستهدف» للفلسطينيين

كسر عضو سابق في أحد فرق الإعدام الإسرائيلية حاجز الصمت الذي أحاط لسنوات طويلة بالسياسة التي تطلق عليها إسرائيل "الاغتيال المستهدف" ونقلت صحيفة "الاندبندنت" البريطانية عن هذا العضو قوله في مقابلة أجرتها معه عن الدور الذي اضطلع به في نصب كمائن ادت الى استشهاد أربعة فلسطينيين قبل حوالى ثماني سنوات: "إن هذه العملية تبدو تافهة مقارنة بالكثير من عمليات القتل التي جرت في غزة منذ ذلك الحين والى ما جرى مؤخرا في القطاع" .

وأضاف العضو السابق في فرق الإعدام الذي تحول الى الحياة المدنية ويبلغ الثلاثين من عمره: إن الوحدة التي عمل فيها تدربت على عمليات الاغتيال لكن كان يتم إبلاغ أفرادها بأن العملية تهدف الى اعتقال أحد الفلسطينيين وكان يطلب منهم إطلاق النار. وأضاف عضو فرقة الإعدام الإسرائيلية: إن الوحدة تمركزت في إحدى المناطق جنوب غزة وكان ذلك في الثاني والعشرين من تشرين الثاني عام 2000 وكان الهدف الرئيسي للوحدة عضو حركة حماس جمال عبد الرزاق وكان يجلس الى جانب سائق سيارة تتجه شمالا نحو خان يونس وكان غير مسلح لذلك سوف يسهل اعتقاله .

وقال: إٍن التعليمات تغيرت فجأة بضرورة اغتياله بدلاً من اعتقاله وذلك خلال دقيقة واحدة من وصوله الى التقاطع الذي نصب فيه الكمين والذي كان عبارة عن عربة شحن عسكرية كان يرقد فيها أفراد فرقة الإعدام وتحركت الشاحنة لقطع الطريق على سيارته وخرج منها افراد النخبة لتنفيذ عملية الاغتيال لكن شيئاً ما حدث بشكل خاطئ حيث تحركت الشاحنة في وقت مبكر وقطعت الطريق ليس على سيارة عبد الرزاق وحدها بل على سيارة مرسيدس بيضاء أخرى كانت تسير أمامها وكانت السيارة تقل سامي أبو لبن الذي يعمل خبازا ونائل اللداوي وهو طالب وكانا في طريقهما من رفح الى خان يونس لشراء السولار لتشغيل مخبزيهما .

وفي سياق روايته للعملية الإجرامية قال العضو الإسرائيلي: بقينا ننتظر سيارة عبد الرزاق فرأينا سيارتين وعند اقترابهما منا اعترضناهما فتوقفتا وأعطونا ثانيتين فقط وقالوا: أطلقوا النار، لم نعرف من أعطى الأوامر ولمن - كل ما سمعناه - أطلقوا النار .

وكان الهدف الرئيسي عبد الرزاق يجلس على المقعد الامامي وقد رأيته بنفسي وبدأت باطلاق النار عليه والجميع بدأ باطلاق النار واطلقت النيران لدقيقة أو دقيقتين وتمكنت من عد 11 رصاصة في رأسه. لقد كانت رصاصة واحدة في رأسه كافية للاجهاز عليه ولكنها الأوامر باطلاق النار لمدة خمس ثوان. وقال: حين انتهينا من اطلاق النار، كان نصف رأسه قد تهشم لقد كان استمراري باطلاق النار بدافع الخوف أو المجاراة لما كان يحدث حولي.. فالكل كان يطلق النار ولقد رأيت السيارتين سيارة الهدف والسيارة المرسيدس التي تصادف وجودها خطأ وقد اخترقها الرصاص من كل الجوانب وقتل الرجال الاربعة الذين كانت تقلهم السيارة ولكن سائق سيارة التاكسي نجا بأعجوبة .

صحيفة تشرين

غالاوي يشيد بالمقاومة وبهنية رئيس وزراء فلسطين المنتخب

وصل النائب البريطاني جورج غالاوي يوم الاثنين الماضي على رأس قافلة مساعدات انسانية الى قطاع غزة حيث اشاد بصالمقاومةص الفلسطينية وباسماعيل هنية رئيس وزراء الحكومة المقالة وندد بالهجوم العسكري الاسرائيلي الاخير على القطاع ووصفه بانه شعدوان اشبه بالابادة.

وقال غالاوي للصحافيين بعدما اجتاز معبر رفح بين مصر وقطاع غزة شجئت مرارا الى فلسطين لكن هذه الزيارة مشحونة بأكبر قدر من التأثر بعد 22 يوما من عدوان اشبه بالابادة ضد الشعب الفلسطيني.

واكد انه قدم شلأكون مع ابطال المقاومة في فلسطين وحكومة فلسطينص، في اشارة الى حركة حماس والمجموعات المسلحة التي واجهت الجيش الاسرائيلي خلال الهجوم العسكري في كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني(يناير) الماضيين.

واضاف في كلمة القاها الى جانب مسؤولي حماس في غزة شان كل ما جلبناه سيتم توزيعه صباح الثلاثاء كل عرباتنا ومفاتيحها، كل مالنا ومساعدتنا كلها لاسماعيل هنية رئيس وزراء فلسطين المنتخب.

وتابع شربما لا يعترف الامريكيون والبريطانيون والاسرائيليون باسماعيل هنية كرئيس وزراء لفلسطين لكننا نعترف بهص. ودعا كافة شبلدان العالم الى ارسال قوافل الى غزة لكسر الحصار الداميص في اشارة الى الحصار الاسرائيلي على قطاع غزة.

واوضح غالاوي ان جزءا من القافلة اضطر الى العبور من اسرائيل من اجل تفتيشه.

ودخلت عشرات الشاحنات والسيارات في قافلة شسريان الحياة لغزةص البريطانية عبر المعبر وسط أهازيج، فيما ارتفعت على الشاحنات صور وأعلام فلسطينية وبريطانية وشعارات عديدة منها شنحن مع غزةص.

ورحّب مسؤولون في حكومة حماس كانوا في استقبال القافلة إلى جانب فرق الكشافة بالمتضامنين، معتبرين أن الرحلة خطوة في طريق كسر الحصار.

وقال الناطق باسم المعابر وعضو لجنة كسر الحصار عادل زعرب إن شهذه خطوة مهمّة على طريق كسر الحصار، وندعو الدول العربية والإسلامية أن تحذو حذو هذه القافلة وتسيّر قافلات مماثلة.

القدس العربي



تدابيـــــر استثنائيـــة لفائـــدة

العمال، الفلاحين، الطلبة والشباب والنساء

بوتفليقة يضع خصومه في مأزق

القرارات الأخيرة التي أقرّها عبد العزيز بوتفليقة، بصفته رئيسا للجمهورية ومن موقعه كذلك مرشحا للسباق الرئاسي، لفائدة الفلاحين والأطباء والنساء والطلبة والشباب عموما، تضع خصومه من المترشحين للرئاسيات أمام الأمر الواقع لأن تدابير من هذا القبيل كافية لأن تعرّي حقيقة البرامج، بل لا أحد من المترشحين الخمسة الباقين قادر على تقديم الأحسن رغم أن بوتفليقة نفسه لم يكشف بعد عن كامل أوراقه الرابحة لأن رصيده السياسي يجعل منه قادرا على تقديم المزيد.

زهير آيت سعادة

لا غرابة في أن يطلق المترشحون لانتخابات التاسع من شهر أفريل المقبل إلى جانب بوتفليقة اتهامات ضد هذا الأخير باستغلال منصبه رئيسا للجمهورية من أجل خوض حملة انتخابية قبل الأوان وتسخير أموال الدولة لفائدته، والواقع أن هذه الاتهامات تأتي في وقت بدأ هؤلاء يشعرون بأن لا حظ لهم في السباق لأنهم غير قادرين على تقديم أحسن مما قدّمه الرئيس المترشح من أوراق إلى حد الآن، ولكن لا بد من الإشارة هنا إلى أنه من صلاحيات عبد العزيز بوتفليقة اتخاذ ما يسمح به القانون ما دام أنه لا يزال الرئيس الفعلي للبلاد إلى ما بعد الرئاسيات، وحتى التدابير التي اتخذها في الفترة الأخيرة والتي كان آخرها أجراءات جدية لفائدة النساء بقدر ما هي سياسة انتخابية بالقدر التي تعتبر طبيعية ومشروعة من منطلق أن الرجل اتخذها من موقعه القاضي الأول في البلاد، ولكن الظروف والفترة التي اتخذها فيها جعلت كل هذه القراءات تصدر من خصومه بهذا الشكل. ولكن ما يهمّنا في كل هذا هو الطرف المقابل، فالتساؤل الذي يطرح نفسه بقوة يكمن في: هل أن المترشحين الخمسة قادرون على تقديم أفضل من هذا لإقناع الجزائريين بالتصويت لصالحهم؟، والجواب يبدو لنا واضحا للعيان لأن الرئيس الذي أقرّ تعديل الدستور وبقي في الحكم عقدا من الزمن وعلى دراية بكل التفاصيل التي تسيّر على أساسها البلاد لا يمكن أن يطلق قرارات من دون حسابات سياسية دقيقة حتى وإن كانت الغرض من ورائها انتخابيا بحتا، فالرصيد الذي يمتلكه بوتفليقة كفيل لوحده بأن يصنع الفارق أمام خصوم متواضعين غير منافسين البتة، ولذلك نفهم لماذا كرّر الرئيس المترشح عبارة االجزائر بحاجة إلى رئيس يدعمه الشعب بقوةب ولماذا يريد أيضا أن يكون رئيسا للبلاد بالأغلبية الساحقة.

وعليه نرى أن هناك الكثير من العوامل التي ستصنع الفارق في الرئاسيات المقبلة التي دخلت مرحلة العد التنازلي، يأتي في مقدمتها الرصيد السياسي الذي يمتلكه المترشح عبد العزيز بوتفليقة، وعندما نقول الرصيد لا نعني فقط المهام التي تولاّها مباشرة بعد الاستقلال، ولكن يكفي الحديث عن عشر سنوات من توليه تسيير شؤون البلاد، فهذه الفترة لوحدها تصوّر لنا أن الرئيس الحالي على دراية بكل ما يجري في دواليب الحكم وهو يفهم بعمق التحديات والمشاكل التي تواجه البلاد في هذا الظرف، وحتى سير المؤسسات يمنح له كل الأوراق للعبها في الحملة الانتخابية، فنحن أمام منافسة انتخابية للتجربة السياسية الحظ الأوفر في الفصل فيها.

هذه التجربة والحنكة السياسية هي التي جعلت من الرئيس بوتفليقة يقرّر دفع الأجور المتأخرة لما يقارب 22 ألف عامل ويقرّر إدماج الأطباء الذين انتهت عقودهم في مناصب دائمة، وهي الدوافع ذاتها التي منحت له سلطة إعلان رفع الحد الأدنى للأجر القاعدي ومراجعة نظام التعويضات مباشرة بعد الرئاسيات بالإضافة إلى قراره مسح ديون الفلاحين قوامها 4100 مليار سنتيم، والزيادة في منحة طلبة الجامعات التي بقيت على حالها منذ 1952, ولم يستثن المرأة من كل هذه الفئات التي أمر بأن تمنح لها مزيد من المزايا في شغل المناصب السياسية الرفيعة بحكم كفاءتها، ولا نعتقد أن الأمر سيتوقف عند هذا الحد لأن الحملة الانتخابية لم تنطلق بعد وبرنامج الرئيس المترشح سيحمل دون شك مزيدا من المفاجآت على شاكلة مراجعة نظام الخدمة الوطنية.



هذه التجربة والحنكة السياسية هي التي جعلت من الرئيس بوتفليقة يقرّر دفع الأجور المتأخرة لما يقارب 22 ألف عامل ويقرّر إدماج الأطباء الذين انتهت عقودهم في مناصب دائمة، وهي الدوافع ذاتها التي منحت له سلطة إعلان رفع الحد الأدنى للأجر القاعدي ومراجعة نظام التعويضات مباشرة بعد الرئاسيات

فنحن الآن أمام صراع بين برامج وأفكار، بين من يقدّم حلولا واقعية تقنع الجزائريين بممارسة حقهم الدستوري في اختيار ممثليه، ولهذا نفهم الخلفيات التي تجعل السلطة الآن منشغلة أكثر في إقناع المواطنين بضرورة الانتخاب بقوة خلال الانتخابات المقبلة إلى درجة يصوّر لنا بأننا فعلا أمام استفتاء شعبي أكثر منه انتخابات رئاسية، فالمترشح بوتفليقة يعلم أن الأسماء التي اعتمدها المجلس الدستوري لمنافسته سوف لن يكون لها تأثير في نسبة النجاح التي سيحققها، فالبدائل التي يطرحها خصومه لا تعدو في نهاية المطاف سوى أن تكون مجرد أفكار يمكن لأي مواطن أو مثقف أن يقدّم مثلها أو أحسن منها.

نقول هذا الكلام ليس من باب التشكيك في المترشحين الخمسة للسباق الرئاسي بمن فيهم لويزة حنون أو محمد السعيد الذين يعتبران الأحسن في رواق السباق مقارنة مع كل من جهيد يونسي وموسى تواتي وعلي فوزي رباعين، ولكن للتأكيد بأن الجزائريين سئموا فعلا من الخطابات الجوفاء التي تعوّدوا عليها في كل مناسبة انتخابية، لقد سئموا من هذه الخطابات التي تدعو إلى العدالة والمساواة والديمقراطية والتداول على السلطة، خطابات تبنى على أساس مهاجمة السلطة وتحميلها كل مصائب الجزائر، ويبدو أن المترشح بوتفليقة ينال حصة كبيرة من برامج هؤلاء، ولكن أمورا من هذا القبيل أصبحت مستهلكة والوعي السياسي لدى المواطن بلغ مرحلة تقتضي جدّيا مراجعة الخطاب السياسي خاصة إذا تعلّق الأمر بموعد مثل الرئاسيات.

الحملة الانتخابية على الأبواب ومعها ستبدأ فعليا المعركة الحاسمة، وعلى هذا الأساس لا يمكن أن نتصوّر سيناريوهات أخرى أحسن من فوز ساحق للرئيس المترشح، فالجزائريون بالرغم من كل المصائب التي ابتليوا بها لا يمكن أن يقبلوا بالعودة إلى نقطة الصفر ويختاروا االمغامرب بالتصويت على أفكار قد يكونوا في غنى عنها، واعتقادنا أن المواطنين على الرغم من حالة اليأس التي تنتابهم سيصوّتون لصالح الاستمرارية، وحتى المقاطعين منهم وإن كانوا لم يقنعوا بما حققته البلاد في عهد الرئيس بوتفليقة فإنهم يرون في هذا الأخير الأحسن ممن دخلوا السباق الانتخابي إلى جانبه، وفي انتظار أن تكشف فترة الحملة الانتخابية مزيدا من الأوراق من جانب الرئيس المترشح، فإن الأمل بتحسين الواقع المعيش ومواجهة المشاكل الاجتماعية والتكفل بها يبقى كبيرا، فالرئيس بوتفليقة يدرك أن استمرار الاحتقان الاجتماعي بالشكل الذي هو عليه سوف لن يقود البلاد سوى إلى مزيد من الرهانات الداخلية وعليه فإن تأجيل الحلول يفتح الأبواب على مصراعيه أمام انفجار اجتماعي سوف لن تحمد عقباه



تطبيقــا لالتـــــزام بوتفليقــــة
الأجر الأدنى سيرفع إلى 14 ألـــف دج

تطبيقا للالتزام الذي قدمه الرئيس عبد العزيز بوتفليقة المتضمن رفع الأجر الأدنى المضمون في حال فوزه بعهدة ثالثة خلال الانتخابات الرئاسية المقررة في التاسع أفريل المقبل، أفاد مصدر مسؤول لـالمحرر أن الوعد سيُجسد في لقاء الثلاثية الذي سيُعقد موازاة مع الدخول الاجتماعي القادم ومنه سيتم رفع الأجر الأدنى إلى 14 ألف دج، على أن يبدأ تطبيق ذلك انطلاقا من شهر جانفي 2010.

إضافة إلى رفع الأجر الأدنى المضمون، يرتقب أن تشهد السنة الجارية الفصل النهائي في مشاريع الأنظمة التعويضية لقطاعات الوظيف العمومي وهو ما سيسمح للموظفين بالاستفادة من زيادات ولو طفيفة في المنح والعلاوات، علما أن العملية قد تستمر إلى نهاية 2009



ابن عبد الرحمن

لم يكن الاتحاد العام للعمال الجزائريين، وهو الذي رافع لصالح رفع الأجر الأدنى المضمون إلى 15 ألف دج منذ المؤتمر العاشر المنعقد سنة 2000, يتوقع أن تشهد سنة 2009 أي قرارات تخص ملف الأجور عدا تلك المتعلقة بالأنظمة التعويضية والتي تعتبر استكمالا للتغييرات التي شهدها القانون الأساسي العام للوظيف العمومي، وقد ذهب الأمين الوطني المكلف بالإعلام على مستوى المركزية النقابية في تصريحات سابقة أوردها لنا مطلع السنة الجارية إلى التأكيد بأن جدول أعمال هذه المنظمة العمالية لا يتضمن على المدى القريب ملف الأجر الأدنى بالنظر إلى الأزمة المالية العالمية وأثرها على التراجع الرهيب الذي شهدته أسعار النفط ومنه على مختلف المشاريع التي توجد قيد الانجاز.

وتعتبر هذه المرة الرابعة التي يتقرر فيها رفع الأجر الأدنى المضمون منذ اعتلاء الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قصر المرادية، بحيث لم يكن يتجاوز سنة 1999 الـ6 آلاف دج ليتم رفعه بـ 2000 دج على ثلاث مراحل مع ارتقاب زيادة بنفس القيمة بداية من شهر جانفي المقبل، ولا يُمكن لأي أحد أن يُزايد على الإجراءات الهامة التي اتخذها بوتفليقة في ملف الأجور خلال العشر سنوات الماضية، لكن للأسف اقترنت هذه الزيادات التي لم تشهدها الجزائر منذ 1962 بالارتفاع الفاحش في أسعار مختلف المواد الغذائية الضرورية وغير الضرورية وهو ما جعلها تفقد معناها الحقيقي.

ويأتي التزام بوتفليقة برفع الأجر الأدنى المضمون الذي أعلن عنه في التجمع العمالي المنعقد في 24 فيفري بمدينة أرزيو بولاية وهران، استكمالا لإجراءات تحسين القدرة الشرائية للمواطنين والدفع بالجبهة الاجتماعية إلى مستوى التطلعات التي كثيرا ما ترددت في الخطابات الرسمية التي رافعت لصالح إعادة بشكل تدريجي الطبقة المتوسطة الكفيلة لوحدها بتحقيق التوازن الاجتماعي، ومن بين هذه الإجراءات نُسجل زيادات في منح المتقاعدين بلغت نسبة 50 بالمئة منذ سنة 2000 وإنشاء صندوق احتياطي التقاعد سنة 2006 الذي يُمول بـ 2 بالمئة من مداخيل الجباية البترولية و يتوفر حاليا على 60 مليار دج مع ارتقاب أن يصل إلى 90 مليار دج نهاية 2009, مع العلم أنه بالإمكان اللجوء إليه في حال حدوث اختلال على مستوى صندوق التقاعد، كما نُسجل الدعم المقدم سنويا للمواد الاستهلاكية الضرورية على رأسها الحليب، الخبز والسميد بحيث بلغ الغلاف المالي الذي خصصته الدولة سنة 2008 ما يعادل 190 مليار دج ويرتقب أن يرتفع إلى 200 مليار دج خلال 2009, إضافة إلى الزيادات في الأجور بصفة عامة والتي مست أكثر من ثلاث مرات عمال قطاع الوظيف العمومي البالغ عددهم 1 مليون و500 ألف موظف وكذا عمال القطاع الاقتصادي العمومي والخاص، آخرها كان سنة 2007, ناهيك عن إعفاء الأجر الذي لا يتعدى 15 ألف دج من الضريبة على الدخل العام إي أر جيب وهو نفس الشيء الذي طُبق كذلك على منح المتقاعدين التي لا تفوق الـ20 ألف دج.

إضافة إلى رفع الأجر الأدنى المضمون، يرتقب أن تشهد السنة الجارية الفصل النهائي في مشاريع الأنظمة التعويضية لقطاعات الوظيف العمومي وهو ما سيسمح للموظفين بالاستفادة من زيادات ولو طفيفة في المنح والعلاوات، علما أن العملية قد تستمر إلى نهاية 2009 بما أن مصادقة الحكومة على مشاريع القوانين الأساسية الخاصة لا تزال متواصلة ولم يتم لغاية الآن المصادقة على حوالي 23 مشروع قانون، ورغم التعليمات التي وجهها بوتفليقة في عدة مناسبات من أجل التسريع في إنهاء هذا الملف إلا أن العراقيل الموجودة على مستوى المديرية العامة للوظيف العمومي تسببت في تأجيله لعدة أشهر ما دفع النقابات المستقلة إلى شن عدة احتجاجات طالبت من خلالها التعجيل رفع المشاريع إلى الحكومة معتبرة عملية التعطيل مقصودة.

وبالرغم من التحسُن الذي سيشهده الأجر الأدنى المضمون والمنح والعلاوات التي يرتقب أن يستفيد منها عمال قطاع الوظيف العمومي إلا أن المستوى المعيشي يبقى بعيدا عن المستوى المطلوب سيما ما تعلق ببعض فئات المجتمع التي لا تزال لا تستطيع مُجارات القدرة الشرائية خاصة وأن التحقيق الذي قام به الاتحاد العام للعمال الجزائريين منذ أكثر من سنتين انتهى إلى التأكيد بأن الأسرة المتكونة من 5 أفراد بحساب الأب والأم تحتاج إلى 34 ألف دج شهريا كي تظفر بمستوى معيشي متوسط وهو ما لا تتوفر عليه الآلاف من العائلات الجزائرية، وحسب المعلومات التي أوردها لنا عضو قيادي بالمركزية النقابية فإن الارتفاع الذي شهدته أسعار مختلف المواد الغذائية خلال السنتين الأخيرتين دفعت إلى تنصيب فوج عمل يتكون من اختصاصيين في الميدان من أجل إجراء دراسة أخرى حول نفس الملف لكن الأزمة المالية العالمية والتراجع الرهيب في أسعار البترول دفعت إلى تجميد عمل هذا الفوج إلى حين.

ويؤكد بعض المتتبعين للوضع الاقتصادي والاجتماعي أن أمل الجزائريين في الظفر بأجور أحسن مما هي عليه مع حساب طبعا التزامات بوتفليقة فيما يتعلق رفع الأجر الأدنى والاستفادة الطفيفة التي ستنتج عن الأنظمة التعويضية، يبقى مُعلقا إلى ما بعد 2010 باعتبار أن التقرير الأخير لصندوق النقد الدولي تضمن التأكيد على أن الحكومة الجزائرية التزمت بعدم رفع الأجور على الأقل خلال سنة 2009 بهدف التقليل من نسبة التضخم والتحكم فيها وهو ما يُبرر تأجيل عملية رفع الأجر الأدنى إلى شهر جانفي المقبل، علما أن الجزائر سجلت أقل نسبة تضخم في المنطقة المغاربية سنة 2008.

وبغض النظر عن الفارق الموجود بين الأجور والقدرة الشرائية خاصة بالنسبة للفئات الأساسية في المجتمع إلا أن الزيادات التي استفاد منها العمال خلال العشر سنوات الماضية تبقى هامة جدا ولم تُسجلها الجزائر منذ الاستقلال وخطوة هامة في الوقت نفسه للتأسيس للمنطق العادي الذي يكون فيه الأجر يوازي القدرة الشرائية.



في اليوم الثامن من شهر مارس من كل عام، يثار موضوع مشكلة المرأة، ويطرح للتداول والأخذ والرد، ومعه المطالب والحقوق الضائعة، كما يثار ما حققت المرأة من مكاسب، وما إلى ذلك من الأمور، فتنتعش النساء بما يقال ويلاك هنا وهناك، وتحصى الانتصارات. في حين أن القضية ليست بهذا الشكل؛ لأن مشكلة المرأة في العالم الإسلامي غير مطروحة بالشكل المثار، وإنما هي مطروحة في الغرب، حيث لا زالت المرأة تناضل، ومنذ عقد الأربعينيات، من أجل مساواتها بالرجل في الأجر وفي ساعات العمل وفي غير ذلك من حقوقها الضائعة، ولكنها لا تنتبه إلى أنها مستعملة بأبشع صور الاستعمال، سكرتيرة وعارضة للأزياء والسلع.

التهامي مجوري

أما في عالمنا الإسلامي فلا وجود لمشكلة تسمى مشكلة المرأة، وإنما هناك قضية يمكن تسميتها بالمرأة مشكلة؛ لأن مشكلة المرأة في عالمنا الإسلامي هي مشكلة الرجل، كلاهما يعاني مظالم متنوعة، فالمرأة تعاني الأمية والفقر والظلم الاجتماعي والسياسي، وكذلك الرجل أمي وفقير ومظلوم، ومن ثم فإن ما ينبغي أن يثار هو مشكلة المجتمع برجاله ونسائه.

أما المرأة المشكلة، وهي قضيتنا التي تختلف عن مشكلة المرأة، والتي يعاني منها المجتمع الإنساني عموما، والمجتمع الإسلامي خصوصا، هي المرأة التي تريد قلب موازين الطبيعة..، المرأة التي تريد أن تتحول إلى رجل، لمقاومة المجتمع الذكوري..، المرأة التي تعمل على أن تكون وصيا على غيرها، ولا وصاية عليها..، المرأة المتمردة على الواقع الإنساني كما خلقه الله، وأفضل وصف لهذه المخلوقة العجيبة هو المصطلح الشعبي الجزائري اعيشة راجلب.

المرأة كما هي طبائع الأشياء في تاريخ المجتمع الإنساني، عضو في منظومة يقودها الرجل بمسؤولية، فلا عقدة استعلاء ولا دونية، وذلك لا يعني بطبيعة الحال أنها أقل منه شأنا أو هو أفضل منها، وإنما لأن طبيعة كل منهما تقتضي أن يكون في هذا المكان أو ذاك، وأفضل وصف لهذه الحال، ما ذكره مالك بن نبي رحمه الله حينما قال: هي ليست أقل من الرجل ولا أكثر منه ولا مساوية له، وإنما هي الوجه الثاني، وكأني به شبه الإنسانية بقطعة نقدية لها وجهان، وجه تمثله المرأة ووجه يمثله الرجل، وكذلك وصفها إمام النهضة بالجزائر الشيخ عبد الحميد بن باديس رحمه الله، عندما شبه الإنسانية بالطائر الذي لا يطير إلا بجناحين، أحد جناحيها المرأة والجناح الثاني الرجل..

صحيح أن هناك مظالم تعاني منها المرأة بسبب اختلال القيم، ولكن هذه المظالم ليست قاصرة على المرأة من حيث هي امرأة، وإنما هي مشكلة الرجل أيضا، وبعبارة أخرى مشكلة مجتمع...، وعليه فإن الوصفات العلاجية، التي تقدمها المؤسسات الرسمية والأهلية، وفق تصورات المرأة المشكلة، لا تصيب الهدف وإنما تزيد الأمر تعقيدا.

وفي التجربة التاريخية للإنسانية قاطبة، الحياة مقسمة بين الجنسين وفق طبيعة كل منهما، فالحياة المنزلية بكل ما فيها موكلة للمرأة، والحياة العامة مكلف بها الرجل، ثم بعد ذلك تبقى حاجات المجتمع هي التي تتحكم في إحداث ما ينبغي إحداثه وفق الطبيعة التي تتلاءم وطبيعة المرأة والرجل، فعندما كانت الحياة بسيطة لم تكن هناك حاجة لمغادرة المرأة بيتها مثلا، ولكن لما تعقدت الأمور، وأصبح المجتمع يحتاج إلى خروج المرأة من بيتها، معلمة وممرضة وطبيبة؛ بل وسيدة أعمال، لم تنتظر من يسمح لها بمغادرة البيت، لا من الجمعيات النسوية ولا من غيرها.

وربما وقعت اختلالات في المجتمع تفرض استثناءات، فيقوم الرجل بوظيفة المرأة، أو العكس، تقوم المرأة بوظيفة الرجل، ولكن هذه الاستثناءات لا يمكن أن تتحول إلى قاعدة كما تريد المرأة المشكلة.

وحتى في الحالات التي وقع فيها انحراف من الرجل فتنكب لمسؤوليته وانحرف عنها، كان هذا الانحراف مبني على تقدير خاطئ للمسؤولية، ولتفهم هذا الخطأ لا بد من وضعه في سياقه.. فعادة وأد البنات في المجتمع العربي الجاهلي مثلا، كان سببه الخوف من العار، حيث كانت القبائل العربية تسبي البنات في غاراتها على بعضها البعض، فابتدعت عادة الوأد هذه..، وكذلك الحال بالنسبة لعادة سيئة أخرى لا تزال قائمة إلى اليوم، وهي حرمان البنات من الإرث، وأصل هذه العادة أن أعيان إحدى المناطق بالجزائر، توصلوا إلى أن أكثر المعارك التي تقع بين الأسر والعروش سببه انتقال الإرث من قبيلة إلى أخرى، فاجتمعوا وقرروا أن يحرموا البنات من الإرث حتى لا تنتقل الممتلكات -لا سيما العقار منها- من قبيلة إلى قبيلة أخرى.. لا شك أن هذا السلوك أو ذاك مرفوض، ولكن عندما يوضع في إطاره، يتفهم -ولا يقر- على أنه ممارسة للمسؤولية وليس إرادة لظلم المرأة.



ثم هذا العالم الذي نعيشه بحلوه ومره والذي بلغت فيه المرأة مستويات عليا.. ألا يحق لنا أن نتساءل كم بلغ عدد الملكات والرئيسات في العالم على طول التاريخ وعرضه؟ وكم رئيسة وزراء؟ وكم برلمانية؟ وكم رئيسة حزب؟ وكم شاعرة؟ وكم فقيهة؟ وكم مخترعة؟ وكم؟ وكم؟ وكم؟

لا شك أن عدد النساء في ذلك قليل، وهذه القلة ليست بسبب هيمنة الرجل كما يحلو للمرأة المشكلة أن تسميه، وإنما طبائع الأشياء هكذا.. وصدق الشيخ محمد الغزالي حين قال الم أجد في كتاب الله معيار الأنوثة والذكورة، وإنما وجدت العمل الصالح هو المعيار الحق،)مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ.(فالرجل غير المرأة والمرأة غير الرجل، مختلفان طبيعة وطبعا، ولا يجمع بينهما إلا سلم القيم الوظيفي، الذي يضع كل منهما في مكانه اللائق به، وإذا حصل وتجاهلنا هذه الحقيقة فإننا لن نصل إلى حل؛ لأن أصعب شيء هو تخطي وتجاوز الأمور الطبيعية؛ لأن تجاوز ما هو طبيعي لا يثمر إلا مصطنعا، والاصطناع غير الطبيعة بطبيعة الحال.

صحيح أن هناك مظالم تعاني منها المرأة بسبب اختلال القيم، ولكن هذه المظالم ليست قاصرة على المرأة من حيث هي امرأة، وإنما هي مشكلة الرجل أيضا، وبعبارة أخرى مشكلة مجتمع..، وعليه فإن الوصفات العلاجية، التي تقدمها المؤسسات الرسمية والأهلية، وفق تصورات المرأة المشكلة، لا تصيب الهدف وإنما تزيد الأمر تعقيدا.

ولما كانت القيم هي الحكم والوسيط بين الرجل والمرأة في حركة المجتمع، ارتقت المرأة إلى مستوى قيادة المعارك مثلما كانت لالا فاطمة نسومر رحمها الله، وكانت مقدمة زاوية وكانت أديبة ومعلمة أجيال، أما عندما يتحول المجتمع إلى كتلة من المشكلات، شارك في صناعتها المجتمع برجاله ونسائه لا يفيد معها ما يثار من معارك وهمية لا حقيقة لها.

الغرب يخوض معركة العرب!!

حركة عالمية لمقاطعة المنتجات الإسرائيليــة

بقلم يوسف شلي

قد لا نبالغ إذا جزمنا أن شيئا ما بدأ يتغير في العالم بعد الأحداث والمجازر المروعة التي ارتكبت على المباشر في قطاع غزة المقاوم...تضامن عالمي غير مسبوق مع ضحايا اهولوكست الأطفال والنساء والشيوخ في غزة، وغضب شعبي دولي غير مسبـوق على جرائم الدولة الصهيونية وحصارها الهمجي، واعتراف بشجاعة شعب أعزل رفض الخضوع والاستسلام للأمر الواقع منذ عقود طويلة من الصراع المتواصل إلى يومنا هذا...

العالم كله يتحرك: العمال، الطلاب، الطبقة السياسية، الإعلاميون والمثقفون، الناشطون في التنظيمات التقدمية والجمعيات والهيئات الإنسانية والخيرية والقانونية، كلهم يد واحدة لنصرة ضحايا غزة.

FREEDOM FOR PALESTINE
BOYCOTT ISRAEL

ولم تتوقف الاعتصامات والمظاهرات وغيرها من أعمال التضامن مع الشعب الفلسطيني، رغم الحصار الإعلامي المفروض عليها، خاصة في أوروبا والولايات المتحدة للدعوة إلى شن حملة دولية لمقاطعة إسرائيل، وفرض العقوبات الاقتصادية والتجارية عليها.

في جنوب أفريقيا، رفض عمال الموانئ المشاركة في تفريغ السفن التجارية الإسرائيلية تضامنا مع الفلسطينين، ودعا مناضلون من ايرلندا ونشطاء نقابيين من منطقة الباسك الاسبانية، وطلبة من بريطانيا والولايات المتحدة، للعمل من أجل قطع العلاقات مع إسرائيل، احتجاجا على العدوان الغاشم ضد قطاع غزة الصمود.

ولأول مرة في بريطانيا، قام جمع كبير من الطلاب بالاستيلاء على 21 حرم جامعي احتجاجا على الاعتداءات العسكرية الإسرائيلية على غزة، والمطالبة بإيقاف التعاون القائم بين الدولة الصهيونية والحكومة البريطانية في مجال تصنيع الأسلحة من خلال الشركة البريطانية (BAE Systems)، وهي أسلحة استعملتها إسرائيل في عدوانها الأخير.

في لندن، نظم الطلاب اعتصامات مفتوحة في جامعة (Goldsmith University) وكلية لندن للاقتصاد (London School of Economics)، وغيرها من الجامعات. وعرفت بريطانيا احتجاجات مماثلة، في برمنغهام، نوريتش سيتي، أوكسفورد، ليدز، كامبردج وغيرها. وقد تمكن بعض الطلبة المحتجين من الضغط على إدارة الجامعة للحصول على تنازلات لصالح القضية.

وفي جامعة (Manchester University)، شبه 1000 طالب أفعال إسرائيل بما كان عليه نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا (الأبارتيد)، ودعوا الإدارة واتحاد الطلاب إلى مقاطعة الشركات الإسرائيلية وتقديم المزيد من الدعم لغزة. كما أقيمت اعتصامات حاشدة أخرى في اسكتلندا وفي جامعاتها، للتأكيد على استمرار التضامن والتنويع في أشكال وإجراءات المقاطعة لفضح الأعمال الإسرائيلية ضد العزل الفلسطينيين.

وقد غادر النائب البريطاني جورج غالاوي مع 300 من المتطوعين الأجانب والعرب في 14 فبراير 2009 بريطانيا متجها إلى غزة في قافلة متكونة من 110 سيارة، منها عربات الإطفاء وسيارات الإسعاف وشاحنات التبرعات (الأغذية والأدوية والملابس ولعب الأطفال). اتحيا فلسطين، ائتلاف أوقفوا الحرب (Stop the War Coalition, Viva Palestine)، هو شعار الرحلة إلى غزة لقطع مسافة 5000 ميل، نظمتها المجموعات الإسلامية في بريطانيا العظمى والنقابات العمالية.

وأبدى المؤتمر الايرلندي لنقابات العمال، الذي يضم 600,000 عضو موزعين على 55 نقابة، استعداده الشروع في مقاطعة البضائع الإسرائيلية. وفي 31 يناير/ كانون الثاني 2009, نشرت صحيفة (Irish Times) الأيرلندية صفحة إعلانية كاملة، تحت عنوان إيرلندا.. دعوة إلى العدالة لفلسطينب، التي رعاتها حملة إيرلندا للتضامن مع فلسطين. ودعا 350 من الموقعين الحكومة الايرلندية والشعب لمقاطعة المنتجات الإسرائيلية وإلى دعم غزة.

وعندما كان آلاف المتظاهرين في ايرلندا يحتفلون في مدينة ديرى بالذكرى السنوية 37 ليوم الأحد الداميب (Bloody Sunday)، وهو اليوم الذي قام فيه الجنود البريطانيين بقتل 14 مدنيا في عام 1972, أكثر من 1000 علم من الأعلام الفلسطينية رفعت تكريما للفلسطينيين الذين قتلوا في القصف الإسرائيلي في غزة. كما أن أسماء الأطفال الذين قتلوا أثناء العدوان كتبت أمام جدارية للأطفال في المكان نفسه. وشارك أكبر حزب في إيرلندا، الذي كان له الفضل الكبير في استقلال جمهورية إيرلندا، حزب الشين فين (Sinn Fein) بلافتة كتب عليها االتضامن مع شعب غزة، ووقف الحصارب.

وفي إطار النشاطات الميدانية المعادية لإسرائيل، اعتقل ناشطون من إمارة ويلز البريطانية في محل بقالة بعد أن استولوا على المنتجات المزروعة بطريقة غير شرعية في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وأفادت وسائل الإعلام أن الرسالة التي أرادوا إيصالها إلى شعبهم في ويلز للدعوة إلى مقاطعة البضائع الإسرائيلية قد وصلت.

وسجلت مظاهرات في أكثر من 30 مدينة في إقليم الباسك الإسباني، بحضور أكثر من 30,000 متظاهرا، دعوا فيها إلى دعم ومساعدة غزة، وربط النضال الباسكي من أجل الاستقلال بالنضال الفلسطيني. وفي مظاهرة كبيرة، انضمت النقابات العمالية في بلباو للدعوة إلى مقاطعة إسرائيل. وفي نفس السياق عشرة بلديات دعت هي الأخرى إلى قطع العلاقات مع إسرائيل.

وفي كاتالونيا، اجتاح الجمهور ملعب كرة السلة لإيقاف المقابلة التي كانت تجري بين برشلونة - ماكابي)تل أبيب(، وكانوا يلوحون بالأعلام الفلسطينية ولافتات كتب عليها اقاطعوا إسرائيلب.

ووجدت حملة التضامن مع غزة، دعما في الولايات المتحدة، ففي معهد (Hampshire College)، قام الطلاب بحملة كللت بالنجاح لمقاطعة المعاهد والمدارس في إسرائيل، وفي جامعة (University of Rochester) نظم الطلبة اعتصاما من أجل مجتمع ديمقراطي، وطالبوا بفضح العلاقة العسكرية القائمة بين الولايات المتحدة وإسرائيل في الشرق الأوسط، وإلى مساعدة المدارس في غزة.

أما طلاب كلية (Macalester College) في مينيسوتا، احتلوا المكتب التجاري في مدينة سانت بول، الشهر الماضي، ورابطوا في المكان ذاته وأقاموا خيمة في 6 فبراير/ شباط 2009, وطالبوا من الدولة وضح حد نهائي لأي تبادلات تجارية وعلمية ومالية مع إسرائيل.

وشارك الطلاب في جامعة (New York University) في حملة من أجل مقاطعة إسرائيل وعدم تعامل جامعتهم مع الجامعات الإسرائيلية.

وفي مظاهرة خارج مقر المنظمة الصهيونية العالمية في نيويورك، في الفترة من 1312 فبراير/ شباط 2009, اجتمع حوالي 900 من النشطاء اليهود للتنديد بالحصار المفروض على قطاع غزة، ومن أجل المطالبة بالعدالة للفلسطينيين. وفي الوقت نفسه، تدفقت آلاف من رسائل البريد الإلكتروني الواردة من الولايات المتحدة وكندا ومن باقي أنحاء العالم، تدفقت على إسرائيل في إطار حملة التضامن مع الشعب الفلسطيني.

وفي شيكاغو، قام المتظاهرون يحملون اضماداتا ملطخة باللون الأحمر، ترمز إلى الضحايا الفلسطينيين، بالمرابطة أمام مقر مجموعة الرقص الإسرائيلية (Batsheva Dance Company)، التي كانت تقوم باستعراضات غنائية.

وأصدرت الحملة الوطنية لدعم ومساندة قطاع غزة إعلانا لإقرار يوم عالمي للتحرك من أجل التضامن مع الشعب الفلسطيني في 30 مارس 2009 المقبل، وتحويل هذا اليوم إلى يوم تعبئة جماهيرية.

يبقى في الأخير، أن العالم الغربي يتحرك بفاعلية وحيوية وانتظام، فالقضية بالنسبة لهم قضية إنسانية يتساوى فيها الجميع، على الأقل بالنسبة إلى المجتمعات المدنية، في حين أن العرب وكعادتهم يتخلفون عن الركب، ويضعون أنفسهم في قفص الاتهام والخذلان، رغم أحقية ومشروعية القضية الفلسطينية من جميع النواحي..

والسؤال الذي يحق لنا طرحه في هذا المقام: إذا عجزت الأنظمة العربية تحت وطأة ضرورة الحفاظ على مصالحها الحيوية، أين هو المجتمع المدني العربي من كل ما يحدث؟ ألا تستحق دمعة أمهات غزة، ودماء أطفالها المستباحة، وكرامتها المهدورة تحرك منه حفاظا على ماء الوجه، وتبرئة للذمة أمام الله ثم أمام التاريخ ثم أمام لعنة جيل غزة القادم؟!

عن موقع العصر

الفرص المتاحة في خضم الأزمة الاقتصاديـــة العالميـــة!

في عالم الاقتصاد هناك وجه مشرق لكل أزمة اقتصادية تماما مثل حركة الليل والنهار، فظلمة نصف الأرض تتزامن دائما مع اشراق النصف الثاني، وإذا كان الناس هنا يغطون في نوم عميق فإنهم هناك في حركة دائبة ونشاط مستمر، ولذلك كثير من اللاعبين الكبار في بورصات آسيا يستفيدون بشكل رائع واستثنائي من نتائج بورصة نيويورك ولندن التي تغلق قبل بضعة ساعات من افتتاح بورصة نيكاي في طوكيو لتتلوها بورصات الصين وتايوان وهونكنغ وسنغافورة وماليزيا والهند وكذلك يستفيد محركي بورصات الغرب في لندن وألمانيا والولايات المتحدة من نتائج بورصات الشرق. حتى كاد يغيب المؤثر والمتأثر إذ كلاهما يؤثر ويتأثر في حركة دائرية.

بقلم: رياض حاوي

■ الوجه المشرق للأزمة الاقتصادية قد لا يكون كذلك بالنسبة للعماليق الكبار ولكنه بالنسبة للاقتصاديات الهامشية قد يتحول إلى فرصة تاريخية وهناك مقولة مأثورة ومتداولة مثل القانون الثابت لدى صانعي الاقتصاد أطلقها المستثمر العالمي وارن بوفي: إذا كان الناس في حالة خوف فإنني أكون في حالة طمع! وبالعكس إذا كانت هناك حالة طمع تجتاح الجميع ينتابني الخوف!

بمعنى آخر ان الأزمة السوداء تخفي جانب أبيض مشرق لا يتفطن له كثير من الناس وهذا الجانب يبدأ بتراجع الأسعار المرجعية لعشرات المواد الخام الاستراتيجية وينتهي في تكاليف الانتاج والبناء وغيرها، وبينهما سلسلة من الأنشطة الاقتصادية التي كلها تنخفض أسعارها وبالتالي تصبح فرصة فالنقل البحري مثلا قد تراجع إلى مستويات متدنية جدا وهو بكل تأكيد كارثة على الناقلين الكبار مثل مارسيك ودالماس وايفرقرين وغيرهم ولكنه فرصة ذهبية للاقتصادات الهامشية التي تستفيد من نقل ما تحتاجه من مختلف بلاد الله بسعر التراب.

والركود الذي ضرب الصناعة في ألمانيا وخاصة قطاع صناعة الصناعة هو فرصة ذهبية للاقتصادات الضعيفة لاقتناء ما تحتاجه من آلات وتجهيزات ومصانع بأسعار تقل بنسبة 60 عن تكلفتها قبل 8 أشهر.

وتدهور الصناعات الصغيرة في أوروبا وبداية موجة التسريح والاغلاق هو فرصة لانشاء الصناعات البديلة في دول جنوب البحر المتوسط والتي تستفيد من عمالة رخيصة وعملة متدنية وبالتالي تكاليف تنافسية يكون لها ما بعدها في حالة تعافي الاقتصاد العالمي.

والواقع أن ما يسمى بالأزمة الاقتصادية هو في كثير من الأحيان يشبه حالة اختناق مروري في طرق عاصمة كبيرة بينما طرق البوادي والهوامش والضواحي تنعم بالراحة والهدوء ولذلك كثير ما يقوم الأذكياء بتوقع حالة الاختناق فيختارون بنجاح الخروج إلى الضواحي وبناء سكناتهم هناك وهي بدورها ستصيبها نفس حالة الاختناق ولكن بعد دورة زمنية كاملة للاقتصاد عندما تلحقها عوارض النمو والتطور السريع.

إن حالة الكساد العالمي والأزمات التي تمر بها البنوك تتيح فرصة ذهبية للقيام بعمليات الاستحواذ على حصص في أسهم شركات عملاقة والحصول على تراخيص التصنيع من شركات ذات سمعة عالمية هي في أمس الحاجة لسيولة نقدية والدخول في شراكة واسعة مع كبار الشركات بعرض مشاريع تسيل اللعاب وتفرض على الجميع تقليص التكاليف بأكبر قدر ممكن إلى درجة يصبح التركيز على انجاز المشروع وتغطية تكاليفه دون كبير التفات للأرباح الممكنة والمتوقعة للحفاظ على وجود الشركة قبل أن يطرق أبوابها المصفون وطالبي أقساط القروض.

لا نريد ان نقلب المنطق ونقول ان الأزمة العالمية الراهنة هي فرص كلها فالركود والكساد ليس جيدا بالنسبة للجميع لأنهم لا يعرفون متى بالضبط ينتهي هذا الكابوس المزعج ولكنه بالنسبة للإقتصادات الكبرى أشد ضررا وأكثر تأثيرا بالمقارنة مع الاقتصادات البسيطة ذات البنية البدائية التي قد لا تتأثر اطلاقا بما يحدث هناك في عالم الكبار.

وإذا حاولنا ان نحدد باختصار بعض ملامح الفرص التي تتيحها هذه الازمة العالمية فيمكننا ان نوجزها فيما يلي:

تراجع أسعار المواد الخام:

وهذا يعتبر فرصة ثمينة بالنسبة لكل مشروع جديد يريد ان يدخل على خط الانتاج، فالمواد الخام تراجعت بصورة دراماتيكية وقد بلغت في بعض المواد نسبة 80 كما هو حال القصدير وبلغت 60 إلى 70 كما هو الزيوت النباتية. دون ان ننسى المحرك الكبير للخامات وهو خامات النفط التي تهاوت إلى حدها الادنى وهذه المواد تجعل تكلفة الانتاج والتشغيل تتراجع بنسبة كبيرة جدا وهذا في واقع الامر فرصة حقيقية لبناء مصانع صغيرة من كل صنف.

تراجع أسعار مواد البناء:

مما يؤدي تلقائيا إلى انخفاض تكاليف البناء ومن ثم تحسن فرص تطوير العقار الصناعي والاجتماعي والإداري، إنها فرصة ذهبية خاصة لاعادة التفكير الجدي في دخول عالم العقار ولكن بمنظور استثماري وليس بمنظور ريعي خاصة إذا علمنا ان الركود قد أصاب أولا قطاع العقار في الدول الكبرى ومن ثم امتدت شرارة الجحيم إلى باقي العقارات ، وهذا يجعل الشركات العقارية المطورة تبحث عن فرص لتقديم خدماتهم بأسعار جد تنافسية مقارنة مع ما كان عليه الحال قبل أشهر قليلة فقط.

من يفك الحصار عن الكساد في أوروبا؟

الميزان التجاري للصين مع العديد من الدول بما فيها الدول الأوروبية كان دائما لصالح الصين ما عدا ألمانيا أحد أكبر المصنعين للمصانع والآلات الانتاجية حتى ان الصين كانت لفترة طويلة ثالث شريك لألمانيا في مجال استيراد المصانع والآلات بعد الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة، وذلك لأن الصين كانت في حاجة للخبرة الألمانية في مجال بناء المصانع وآلات الانتاج أكثر من حاجة ألمانيا للمنتوجات الصينية ومعلوم أن ألمانيا تعتمد بدرجة أساسية على قطاع صناعة السيارات وقطاع صناعة المصانع والآلات. ولكن الازمة العالمية الراهنة انعكست ظلالها على هذا القطاع بشكل كبير وهو يشكل المصدر الثاني للدخل في هذه الدولة العملاقة.

هذا الوضع الراهن الذي تسببت فيه الأزمة العالمية هو بمثابة الفخ لألمانيا ولكنه فرصة لكل من يريد أن يستفيد من خدمات وخبرات هذه الدولة التي عرفت بتصنيع المصانع. ويكفي ان نعلم أن كثير من المصانع التي تشتغل في الهند اليوم هي بالأساس مصانع مستعملة تم تفكيكها ونقلها إلى الهند بتكلفة قليلة وفائدة عظيمة. وهي مصانع وآلات تبلغ تكلفتها أقل بنسبة 40 إلى 60 من تكلفة الآلات والمصانع الجديدة. إن اقتناء مصنع جديد قد بتكنولوجيا جد متطورة قد يتطلب فترة تسليم بين 6 و 12 شهر إن لم يكن أكثر بينما اقتناء مصنع مستعمل أو آلات مستعملة قد يجعله يدخل حيز الانتاج في غضون شهرين بين الاتفاق والنقل والتركيب.

وحتى بالنسبة للمصانع الجديدة فإن سعرها أصبح تنافسيا بدرجة كبيرة جدا ذلك أن ألمانيا أمام خيارين إما أن تنهار هذه الصناعة التي تصنف على أنها المصدر الثاني للدخل والتشغيل أو تقدم أسعارا تفضيلية وتنافسية للحفاظ على الوجود ويكفي ان نظيف لمعلوماتنا أن هذه الصناعة تراجعت بنسبة 60 في سنة 2008 حتى تكتمل لنا صورة الفائدة الممكنة.

العرب قديما قالت بحق:مصائب قوم عند قوم فوائد.. يبقى فقط ان نبحث عمن هو مؤهل كي ينهل من هذه الفوائد التي تزخر بها مائدة الأزمة الاقتصادية العالمية!

فقه الاقتصاد

مسح الديون والكفاءة الاقتصادية!

بقلم: رياض

تتكرر أزمة غريبة في الأداء الاقتصادي الجزائري، وهي الأزمة تطهير المؤسسات ومسح الديون مرة للقطاع الصناعي ومرة للقطاع الفلاحي ومرة للقطاع التجاري! ونحن لا نفهم كيف نتحدث عن تطهير ومسح ثم نأتي ونلوم البنوك على عدم كفاءتها وقلة خبرتها في تسيير الملفات الاستثمارية التي تعرض عليها فكيف نلوم البنوك عندما تأتي القرارات لتعفي المقترضين من التزامات حتى رد أصل الدين فضلا عن فائدته!

ربما كان مفهوما لو تحدث القرار السياسي عن مسح فائدة الديون ولابقاء على أصله، أو الحديث عن قروض بدون فوائد وهذا في حد ذاته تشجيع ودعم هائل أما عملية المسح والالغاء والتطهير فإنها في النهاية قرار غريب ومتسرع. وهكذا يتعين على الخزينة العمومية إعادة شراء الديون من ثمة يجب على البنوك أن توقف كل مساعيها من أجل استعادة ديونها لدى الفلاحين والموالين.

وهذا القرار السياساوي بأتم معنى الكلمة ليس جديدا ويبدو انه سيصبح بمثابة تقليد دوري لأنه سبقت خطوة مماثلة سنة 2001 حيث تم مسح ديون مماثلة. وهكذا في أقل من عقد تطرح مبادرة شبيهة دون أن يتعرف الرأي العام على نتائج المبادرة الأولى، في حين أن الديون الجديدة المسجلة بعد المسح الأول لم تبلغ بعد حتى فترة نضج وهذا يحدث خلل كبير في حسابات البنوك. مثل هذا القرار يتخذ في بلد تبلغ فاتورة الاستيراد الغذائي فيه مبلغا خياليا ينذر بأن البلد على حافة الخطر الحقيقي في ظل تراجع مذهل لمصادر العملة الأجنبية بسبب انهيار أسعار النفط المصدر الوحيد للدخل.

مسح الديون لم يشمل فقط القطاع الفلاحي فقد تم مسح ديون البلديات، ومسح ديون الصناعات الصغيرة والمتوسطة والله وحده يعلم ما إذا كان سيتم مسح ديون المرقين العقاريين وديون الصيادين وديون الصناعيين وديون أصحاب الأنشطة الخدمية! لأن العدالة تقتضي المساواة بين الجميع؟!

يكفي أن نشير أن قرارات و وعودا من هذا النوع هي التي تفسر لماذا هناك قنوات خاصة وحدها القادرة على إعطاء بطاقة فلاح، لأنه بكل بساطة بطاقة فلاح يمكن أن توفر لك قرضا، والقرض سيتم مسحه بعد حين! بربكم هل هناك طريق أسرع من هذا الطريق لتحقيق الربح السريع! لا اعتقد

ثقافة و علم .....

مجتمع و طالب

لاشك في أن الثقافة و العلم كلمتان مترادفتان ومتكاملتان ولا شك في الدور والأهمية القصوى الذي يلعبانه في حياة المجتمعات وتطور الحضارات ككل وفي حياة الطالب كفرد، خاصة و نحن في عصر أصبح كقرية واحدة وهو في طريقه ليصبح كشارع واحد مما يفرض على كل فرد وجنس ومجتمع معرفة دور العلم والثقافة ليعرف ويحسن اختيار الموقع المناسب للتأثر والتأثير في المعرفة و محيطها

فنضرا لما تحتله العلوم والثقافات من مكانة خاصة في نفوس الناس بمعنى العقل البشري على مر العصور للوصول إلى المعرفة والتطور والرقي لبناء المجتمعات بناءا علميا حضاريا وفكريا رغم الصراعات والإصطدامات، وفي هدا الصدد يقول الكاتب الأمريكي (هنتنقتن) في كتابه"صراع الحضارات" : تتحدد الثقافة عند البحث عن من نحن؟لتتحول إلى البحث في من ليس نحن؟ وتتأكد عند معرفة نحن ضد من ؟؟

وإن عدنا إلى التاريخ نجد أن الأمة التي تساهم في الإبداع الثقافي والابتكار العلمي هي أمة محنطة محكوم عليها با الاندثار ولا يمكنها الاستمرار دون التفتح الثقافي والإبداع العقلي فالصين مثلا بقيت محافضة مند آلاف السنين على أصالتها وتراثها متفتحة في ذات الوقت على الثقافات والأمم الأخرى متفاعلة معها تارة ومؤثرة فيها تارة أخرى, وهناك حقيقة تاريخية أخرى مفادها أن الأوروبيين لم ينشئو حضارتهم ولم يطوروها من عدم بل كل ما هناك أنهم اعتمدوا على العلم و الثقافة و النقد البناء أورثوا ذلك جيلا إلى جيل ولثقتهم الكبيرة في أهمية العلم قوى حراكهم الإجتماعي عليه وعلى التكنولوجيات والمعلوماتية إذ لا تكون نهضة الأمة بغير نهضة الإنسان التي مبناها صلاح الأعمال المؤسسة على الفكر السليم وغرائز سليمة و عقائد صحيحة على ضوء الدراسة والتحليل

فالعلم لم يحرر الإنسان فقط من الخرافات التي كان متمسكا بها والعادات التي كبلت فكره بل منح له قوة وعزيمة في استغلال قواه العقلية وروحه الإبداعية وثقافته الإنسانية للوصول إلى ما هو عليه اليوم من ايجابية في المظاهر والملكات التقنية الفنية العلمية و الدينية فبالتقنية استطاع الانسان تحويل الطاقة الكامنة به وبالأشياء التي حوله إلى قوة استخدمها في السيطرة على العوائق الطبيعية وسعى من خلال الفن لإيجاد قيم جمالية في مجتمعه المختلف والمتكامل وإبراز الانسجام الجمالي في مختلف المظاهر الحسية

ومن جهة أخرى نجد أن اللغة التي يعبر بها المجتمع عن أفكاره وأحاسيسه والأسلوب الذي يمارس به هده اللغة جزء لا يتجزأ من العملية الإبداعية المتصلة بالرسالة العلمية فا الفرق بين مجتمع مثقف وآخر غير مثقف هو أن الأول يعلم المعلومات في هيئة منضمة متسلسلة والأخر يعلمها مبعثرة متناثرة وأن الأول يحسن تبيينها والثاني لا يتقن تبويبها ومن هنا يتجلى دور المثقف والمتعلم في النهوض بمجتمعه والتأثير فيه ايجابيا اذ وجب على العلماء وأصحاب المعارف أن يرموا بمعارفهم و تجاربهم وثقافتهم ليحتضنها عامة الناس مما يخلق قوة اجتماعية وتكامل فكري واحتكاك قومي ينتج حرارة تذيب كل جماد في المجتمع و تبني قاعدة متينة للحراك الإيجابي له

وهناك مقولة ترى بأن الفقر والحروب والمشاكل الاجتماعية شيء لابد منه للتوازن الاجتماعي و الاقتصادي لكن الملاحظ هو أن العلوم و مختلف المعارف والاختراعات الحديثة ما هو إلا ثمرة من ثمرات الفقر والحاجة وثمرة من ثمار التشبع العلمي والثقافي وهدا التشبع لا يجب أن يقتصر على شريحة معينة لتحقيق الحراك الإيجابي وتزداد أهمية هذا التشبع لدى فئة الطلبة المعنيون بالدرجة الأولى بالتأثير في ثقافات ومعارف أي مجتمع فعلى هذا الطالب أن يبني فكره على أساس سليم قويم فلا يعقل أن يفهم الأمي أن العمل والثقافة في فائدة العلم و العمل معا فلا يتعلم النجارة مثلا إلا ليصنع الأبواب والخزائن بل ليساهم في تطوير هاتة الصناعة وإرساء قواعد جديدة تخدمها

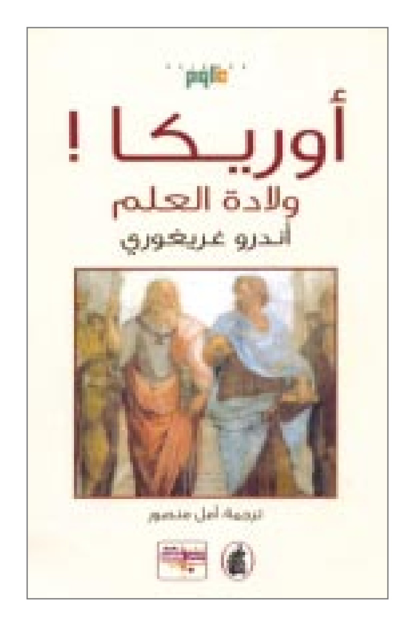
ولا يفهم الطالب هذه القضية الضرورية فلا يهمه من العلم إلا الاستكثار من المعلومات والقواعد حتى وان عجز في التصرف فيها والانتفاع بها فمقدرة الطالب في الاندماج في مجتمعه وفي مجال اختصاصه ترتبط بفهمه فائدة العلم والثقافة وبقدر انفتاحه على العالم وتداوله مختلف الثقافات وقبوله لمبدأ التنوع المعرفي والثقافي , وحتى يرتبط الطالب والمجتمع بالثقافة و العلم وجب توفير الضروف الملائمة وتهيئة الأسباب المناسبة فلا يعقل اليوم وجود عدم اهتمام بالحياة الفكرية والعلمية في الجامعة الجزائرية أين تذهب الدراسات العلمية والأبحاث الأدبية والتاريخية والاقتصادية إلى أرشيف المكتبات مما يدعم منضومة الجهل المتزايدة في الواقع الذي يبتعد عن فكرة إلزامية حاجة المجتمعات للباحث في العلوم الإنسانية والعلوم التجريبية وإلزامية حاجة الباحث إلى الاهتمام والعرفان وتدليل الصعوبات والاستثمار في العقل والوجدان والمعرفة وزرع بذور التكامل بينه وبين مجتمعه.

- نايت علي فاتح-

مركز البابطين للترجمة يصدر كتابين جديدين في الثقافة العلمية

بالتعاون مع دار الساقي والمؤسسة العربية للدراسات والنشر

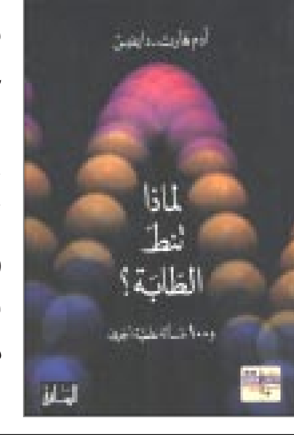
صدر عن مركز البابطين للترجمة كتابان جديدان ، الأول بعنوان كيف تنط الطابة و100 مسألة علمية أخرى ابالتعاون مع دار الساقي والثاني بعنوانب أوريكا ، ولادة العلم بالتعاون مع المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع .



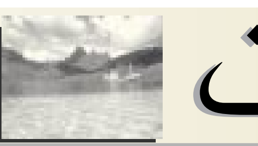
ويقع الكتاب الأول في 222 صفحة من القطع الوسط، وهو من تأليف آدم هارت دايفيس وترجمة راغدة طراف ود.احمد مغربي، ويتناول الإجابات العلمية المبسطة على قائمة من امائة سؤال وسؤال مهمب تبدأ بمسائل وظائف الهواء، مثل كيف ينفجر البالون ولماذا يرتفع المنطاد ، ثم مسائل تتعلق بالأرض ومكوناتها، مثل كيف تتحرك الصخور وما هي الحمم البركانية وما هو الرمل ومعنى جاذبية الجبال وكيف تحفر الأنفاق ، ليستمر مع المسائل الأخرى ذات العلاقة بالماء والنار والضوء والثلج والمطر والرياضيات ا السحرية والتكنولوجيا والنباتات والحيوانات والصحة . ويركز الكتاب على تفسير الأشياء بالاستعانة بالصور الملونة التي تحتل حيزا كبيرا من الصفحات

أما كتاب أأوريكا ، ولادة العلمب فيقع في 194 صفحة من القطع الصغير وهو من تأليف أندرو غريغوري وترجمة أمل منصور ، وينقسم إلى سبعة فصول تبدأ بأوائل الإغريق وأسلافهم والنظرية العلمية الأولى ورجال العلم الأوائل والأفكار السماوية وأصول الكون والحياة وبدايات الطب وعلم الحياة وعلوم اليونانيين فيما بعد عهد أرسطو .

ويرسم الكتاب إجمالا أصول العلم وتحوله إلى طريقة متطورة في التفكير والبحث بعد أن كانت تسيطر الأساطير والغيبيات على تفسير العالم ملاحظا أن التقنية ، التي تعني القدرة على استغلال المحيط لتحقيق منفعة جديدة غالبا ما تحصل بسهولة ، قد سبقت زمنياً العلم الذي يستلزم تفسير الظواهر بطرق قد تكون مناقضة للإدراك السليم كما حصل مع بدايات الأفكار والنظريات العلمية. ويمكن اعتبار الكتاب محاولة للإمساك بجوهر وروح المنجزات الإغريقية وما واجهه المفكرون الإغريق أثناء ذلك مع التأكيد على أن مفاهيم الإغريق بقيت ذات أثر فعال على كل الفكر الغربي كما لعبت دورا في الثورة العلمية في أوروبا في القرن السابع عشر بعضها استمر حتى عصرنا الراهن .



يذكر أن مركز البابطين للترجمة يتبع مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري التي تحرص على دعم وتطوير حركة الترجمة بما يفيد النهضة العلمية العربية وذلك من خلال برامج تعاون متواصلة مع عدد من دور النشر العربية ..





أورخان محمد علي

الجمال حسب رأي العلم الحديث

إن الذين يرون الطبيعة عبارة عن المادة فقط معذورون عندما لا يدرجون الجمال ضمن خواص الطبيعة، لأن المادة ليست لها سوى خواص كمية كالوزن والحجم والشكل والعدد .

هذه النظرة للطبيعة وللجمال أصبحت نظرة قديمة، ذلك لأن للعلوم- ولا سيما الفيزياء الحديثة -الآن رأيا آخر تماما. والغريب ان هذا التحول في النظرة إلى الجمال تم على يد العلم وليس على يد الفلسفة. لأن الفكرة السائدة سابقا كانت ترى أن العلوم باردة المشاعر ولا تتعامل إلا مع النتائج المختبرية ومع الأرقام والمعلومات التي يكون الدور الأول والأخير فيها للعقل وللمنطق الصارم، ولا تتدخل في مجال الأحاسيس والمشاعر. وهذا دليل آخر مضاف على أن العلوم أصبحت منذ زمن ليس بالقصير هي التي تقود الفلسفة وتوجهها.

هذه النظرة الجديدة تعد انقلابا عظيما حدث في هدوء شديد ودون ضجة كبيرة... إنه انفتاح لعصر جديد أكتر تقدما وشمولا وأرحب ساحة وأوسع أفقا.

أجل..! لقد لاحظ العلماء أن الجمال صفة من صفات الكون، بل صفة من صفات قوانين هذا الكون وهذه الحياة كذلك، إلى درجة انه -أي الجمال -أصبح اليوم أداة يمكن الاستعانة بها من أجل الوصول إلى الحقيقة ومن أجل معرفة وتمييز النظرية الصحيحة من بين ركام النظريات المختلفة في موضوع ما . لقد اكتشفوا أن الطبيعة جميلة لذا حدسوا أنه لا بد وأن تكون قوانينها جميلة أيضا. وقد أيدت التجارب صدق هذا الحدس .

لقد ثبت هذا عند اكتشاف الكثير من النظريات ومن القوانين ... ثبت هذا عند اكتشاف النظرية النسبية العامة، وعند اكتشاف النظرية الكمية، وعند اكتشاف قوانين التفاعلات الضعيفة، وعند اكتشاف التركيب الجزيئي ل.D.N. A اب الحاملة لصفات الوراثة في الأحياء.

يقول ا هايزنبرغ Heisenberg ا الذي يعد من أكبر العلماء الذين عملوا في ساحة النظرية الكمية :

"ان الجمال في العلوم الدقيقة وفي الفنون على السواء هو أهم مصدر من مصادر الاستنارة والوضوح" . وانظروا اليه وهو يصف النظرية الكمية حيث يقول :

"لقد ثبت ان النظرية مقنعة بفضل كمالها وجمالها التجريدي" 1.

ويعترف علماء الفيزياء أن النظرية النسبية العامة لانشتاين هي أجمل النظريات الفيزيائية على الاطلاق . يقول اايرون شرودنغر Erwin Schr.dinger ا:

"إن نظرية اينشتاين المذهلة في الجاذبية لا يتأتى اكتشافها إلا لعبقري رزق إحساسا عميقا ببساطة الافكار وجمالها"2

ويشيد انشتاين نفسه بجمال هذه النظرية اذ يقول في خاتمة مقالته عن الجاذبية :

"لا يكاد أحد يفهم هذه النظرية تمام الفهم يفلت من سحرهاi."3

ليس هذا فحسب، بل المدهش أن الجمال أصبح معيارا أساسيا في الفيزياء يقدم أحيانا حتى على التجربة . وفي هذا الصدد يقول الفيزيائي الانكليزي المعروف "بول ديراك Paul Dirak" :"إن وجود الجمال في معادلات العلم أهم من جعل هذه المعادلات تنطبق على التجربة"4

ولكن كيف يمكن هذا ؟

يشرح العالم الفيزيائي اجورج طومسون George Thomson اهذا الامر الذي يبدو غريبا للوهلة الأولى فيقول :

"إن المرء يستطيع دائما أن يقدم نظرية، أو عددا كبيرا من النظريات لتفسير حقائق معروفة، بل للتنبؤ بحقائق جديدة أحيانا. والجمال هو الفيصل. فالنظريات بعضها صعب المأخذ ومحدود النطاق وتعسفي. وقلما تدوم هذه طويلا ."5

ويقوم مؤلفا كتاب المنظور الجديد للعلم ا في الفصل الثالث بتقديم شرح واف حول هذه النظرة الجديدة للعلم اذ يقولان :

...."بل ان الجمال يتحدى الحقائق . ومن الأمثلة التوضيحية على ذلك واللافتة للنظر ما نجده في بحث علمي قدمه



الفيزيائيان اريتشارد فينمان ومري جيل -مانGell-Mann Murry عام 1958وعرضا فيه نظرية جديدة لتفسير التفاعلات الضعيفة. وكانت النظرية تناقض بشكل صارخ عددا من التجارب. أما الجانب الرئيس الجذاب فيها فكان الجمال. وقال العالمان فينمان وجيل -مان إنها نظرية عالمية ومتناسقة وهي أبسط الإمكانات، مما يدل على أن تلك التجارب غير صحيحة ا. ويعلق جيل -مان على ذلك بقوله : " غالبا ما يطرح العالم النظري مقدارا كبيرا من البيانات على أساس أنها إذا كانت لا تنسجم مع خطة أنيقة فهي غير صحيحة. وقد حدث هذا معي مرات عديدة، كما في نظرية التفاعلات الضعيفة :لقد كانت هناك تسع تجارب تناقض النظرية وكلها بلا استثناء غير صحيحة. فاذا كانت لديك نظرية بسيطة تتفق مع سائر قوانين الفيزياء، ويبدو أنها تفسر فعلا ما يحدث، فلا عليك إن وجدت كمية قليلة من البيانات التجريبية التي لا تؤيدها. فمن المؤكد تقريبا أن تكون هذه البيانات غير صحيحة "6

إن الجمال في الفيزياء هو السمة الغالبة. فالتجربة تخطىء في الغالب والجمال قلما يخطىء. فاذا اتفق أن وجدت نظرية أنيقة للغاية لا تنسجم مع مجموعة من الحقائق فهي لا محالة واجدة لها تطبيقا في مجال آخر. فخلال العشرينات من هذا القرن، مثلا، أصبح الرياضي والفيزيائيب هرمان فيل Weyl Herman " مقتنعا بأن نظريته في القياس لا تنطبق على الجاذبية، ولكنه نظرا لكمالها الفني لم يرد التخلي عنها كليا. وقد تبين بعد ذلك بوقت طويل أن نظرية افيل ا تلقي ضوءا على ديناميكا الكم الكهربائية، فجاء ذلك مصدقا لحسه الجمالي "7

معايير الجمال في العلم

هل معنى هذا أن العلم ترك مناهجه الدقيقة الصارمة، ودخل في ساحة عاطفية وحسية لا توجد فيها معايير دقيقة ولا مقاييس مضبوطة ؟

كلا طبعا.!

فعلماء الفيزياء يشيرون في هذا الخصوص إلى الأسس والعناصر الجمالية التي يجب توفرها في القوانين التي يكتشفونها أو في النظريات العلمية التي يقدمونها. ولعل أنشتاين هو أفضل من أوضح هذه العناصر إذ لخصها في ثلاثة عناصر هي :

1البساطة
2التناسق
3الروعة

:"النظرية تكون أدعى إلى إثارة الاعجاب كلما كانت مقدماتها أبسط والأشياء التي تربط بينها أشد إختلافا وصلاحيتها للتطبيق أوسع نطاقا "8

فالبساطة إذن هي العنصر الاول من عناصر الجمال. ويقصد بعبارة الأشياء التي تربط بينها أشد إختلافا ا الطريقة التي تنسق بها النظرية بين أمور متباينة. وهكذا نستطيع أن نطلق على العنصر الثاني اسم - التناسق -. واتساع نطاق تطبيق النظرية يراد به روعتها، أي مدى وضوح النظرية بحد ذاتها والقائها الضوء على غيرها من الاشياء. إن العبارة التي استخدمها جيل-مان والتي وردت آنفا نظرية بسيطة تنسجم مع سائر قوانين الفيزياء، ويبدو أنها تفسر فعلا ما يحدث

ويتطلب كل من هذه العناصر شرحا موجزا :

البساطة :

اتوجد اليوم نظريات أخرى في الجاذبية إلى جانب نظرية اينشتاين، ولكن ما من نظرية من النظريات تؤخذ مأخذ الجد لافتقارها إلى البساطة. ويلاحظ عالم الفيزياء الفلكية "روجر بنروز" R.ger Penr.se أن ا معظم النظريات المنافسة ثبت بطلانها بالحجج المقنعة. أما القلة القليلة الباقية فهي على الأغلب مستنبطة مباشرة بحيث تنسجم مع تجارب سبق إجراؤها بالفعل.وليس هناك أي نظرية منافسة تداني النسبية العامة في أناقتها وبساطة افتراضها "

ومبدأ البساطة يستلزم شيئين اثنين : الكمال والاقتصاد. ويقول لنا عالم الرياضيات والفيزياء هنري بوانكاريه: -care Henri P.in الأن في البساطة والضخامة كلتيهما جمالا فنحن نؤثر البحث عن حقائق بسيطة وعن حقائق كبيرة ا. والنظرية بهذا المعيار لا بد لها أن تأخذ في الحسبان كل الحقائق،

●●●

وألا تشمل الا على ما هو ضروري. فلا تفريط ولا إفراط. أجل انه معيار يصعب استيفاؤه. ويقول هايزنبرغ عن نظرية الكم: لقد اتضح على الفور أنها مقنعة بفضل كمالها وجمالها التجريدي.

التناسق

يعلن أينشتاين أنه ا لا علم من غير الاعتقاد بوجود تناسق داخلي في الكون. ويصف هايزنبرغ التناسق بأنه ا انسجام الأجزاء بعضها مع بعض ومع الكل . والنظرية الجيدة في أي علم من العلوم هي التي توفق بين حقائق عديدة لم تكن فيما مضى تربط بينها صلة. كما أن التناسق يدل ضمنا على التماثل. ان في جميع قوانين الفيزياء تماثلا سارا. يقول ويلر: إن كل قانون من قوانين الفيزياء مرده إلى شيء من التماثل في الطبيعة . ويضيف هايزنبرغ إن خواص التماثل تشكل على الدوام أهم سمات النظرية . وقانون نيوتن الثالث مثال معروف على التماثل في الفيزياء: لكل فعل رد فعل معاكس ومساو له . وهذا التماثل التام موجود على المستوى دون الذري حيث يقابل كل نوع من الجسيمات جسيم مضاد له الكتلة نفسها، ولكن بخصائص معاكسة. بل ان التنبؤ الصحيح بوجود العديد من الجسيمات دون الذرية تم في المقام الاول على أساس هذا التماثل.

الروعة :

ب للنظرية التي تتسم بهذه الصفة وضوح شديد في ذاتها. وهي تلقي ضوءا على الكثيرمن الأشياء الأخرى، موحية بإجراء تجارب جديدة. إن نيوتن، مثلا قد أدهش العالم بتفسيره للاجسام الساقطة، ولظاهرتي المد والجزر، ولحركة الكواكب والمذنبات بثلاثة قوانين بسيطة. ويعلن جورج تومسون :ب انه لأمر جميل في الفيزياء كما في الرياضيات أن تستطيع نظرية من النظريات الجمع بين ظواهر تبدو شديدة الاختلاف، وتبين اتصال الظواهر بعضها ببعض اتصالا وثيقا، أو أن تجمع بين مختلف عناصر الظاهرة الواحدة ا. وهذا بالضبط ما تفعله نظرية النسبية العامة بطريقة أنيقة ومدهشة كما يشير إلى ذلك عالم الفيزياء الفلكية "اس.تشاندراسيكاChandrasekhar" بقوله: إنها تكمن أساسا في الربط بين مفهومين جوهريين بوضع أحدهما بجانب الآخر، وهما مفهومان ظلا يعتبران حتى ذلك الحين مستقلين تمام الاستقلال: المكان والزمان من جهة، ومفهومي المادة والحركة من جهة أخرى. وعلاوة على ذلك، أثبتت النسبية العامة روعتها غير العادية بالقائها الضوءعلى علم الكونيات، وميكانيكا الكم. والنظرة القديمة تذهب إلى أن البساطة وغيرها من عناصر الجمال ليست من قوانين الطبيعة، ولكنها على أبعد تقدير من قوانين العقل البشري. ونيوتن لا يوافق على هذا الرأي، بل يعزو الجمال إلى الطبيعة، لا إلى الإنسان، فيقول : الطبيعة تسرها البساطة وهي غير مولعة بأبهة الاسباب الزائدة على الحاجة . وشهادة علماء الفيزياء جلية في هذه المسألة. يقول فينمان: في الطبيعة بساطة ومن ثم جمال عظيم . وهو لا يعزو الجمال إلى المشاهد. ويؤكد " ويلر " أن كل قانون من قوانين الفيزياء مرده إلى شيء من التماثل في الطبيعة ، لا إلى تماثل عقولنا. ويؤكد ماكس بورن أن ا الفيزيائي الحقيقي يؤمن إيمانا راسخا ببساطة الطبيعة وبوحدتها رغم أي ظواهر معاكسة . وقد قال هايزنبرغ ذات مرة في حديث جرى بينه وبين أينشتاين : أعتقد مثلك تماما أن لبساطة القوانين الطبيعية صفة موضوعية، وأنها ليست مجرد اقتصاد في التفكير. وإذا كانت الطبيعة تقودنا إلى صيغ رياضية على جانب عظيم من البساطة والجمال فنحن لا نملك الا الاعتقاد بصحتها، وبأنها تكشف عن سمة حقيقية من سمات الطبيعة .

ويقول الفيزيائي ديفيد بوم Bohm David: (إن كل ما يمكن العثور عليه في الطبيعة يكاد يتكشف عن شيء من الجمال في الادراك الفوري كما في التحليل الفكري على السواء)– 9

فالنظرة الجديدة اذن تطرح الجمال معيارا في العلوم لأن الطبيعة جميلة. ومن وجهة النظر هذه فالعالم الذي يعمى عن رؤية الجمال هو عالم ضئيل الحظ من العلم.

اولأن الفيزياء في النظرة الجديدة تعترف بأن الجمال خاصية من خواص الطبيعة فهي بذلك تشق طريقا مشتركا بين العلوم والفنون الجميلة. والفيزيائي والروائي) ش. ب. سنو(C P. Snow) ، بعد خبرته في كل من العلوم والفنون، مؤهل بطريقة غير عادية للتحدث عن الجمال الموجود في كلا المجالين. فهو يقول : ا كل من اشتغل في أي وقت من الأوقات بعلم من العلوم يعرف مدى ما حصل عليه من لذة جمالية. أي إن أحدنا، في ممارسته الفعلية للنشاط العلمي وفي مسيرته إلى اكتشاف ما، بالغا ما بلغ من التواضع، لا يملك الا أن يحس بوجود الجمال. فالتجربة الذاتية، تجربة المتعة الجمالية، هي على ما يظهر عين المتعة التي يحصل عليها المرء من نظم قصيدة، أو تأليف رواية أو قطعة موسيقية)– 10

ولكي نعرف مدى أهمية الجمال في حقل الفلسفة أيضا نقول إن العالمين اللذين كتبا كتابا نفيسا حول النظرة الجديدة للعلم سواء في الساحة العلمية أو في الساحة الفلسفية اعتبرا وجود الجمال بهذه الوفرة في أرجاء الكون ولا سيما في أرضنا هذه من أهم البراهين والدلائل على وجود الله .لأن العلم، ولا سيما علم الرياضيات لا يستطيع قبول ظهور كل هذا الجمال وجريان الأمور بشكل غائي عن طريق المصادفات السعيدة) –11.

المصادر

York:Harper&Row,1974),p.183
Sience?in Across the Frontier(New
Meaning of Beaty in the Exact
i - Werner Heisenberg,?The
University Press,1954)p.23
the Greeks(Cambridge:Cambridge
ii - Erwin Schrodinger,Nature and
- 3 المصدر رقم 1 ص49.
- 4 المصدر السابق. ص47.
Oxford University Press,1961) p.17
Thomson,The Inspiration of Sience(
v -Sir George
-5 المصدر رقم 1 ص47 .
- 6 المصدر السابق. ص48.
York: Harper&Row, 1959),p.33
- Scientist, ed. Paul Scilpp (New
Notes? in A.Einstain: Philosopher
-Albert Einstein,? Autobiographical
8
-9 االمصدر رقم 1. ص 50 - 48 .
-10المصدر السابق.ص51.
- 11 انظر إلى فصل (الله) وفصل (الجمال) أي إلى الفصلين الثالث والرابع من كتاب(العلم في منظوره الجديد) الذي تم ذكره أعلاه.

من وحي الانتخابات الرئاسية القادمة

... إتقوا الله ...
أيها المشتغلون بـبيع الكلام ا !!

مع اقتراب الموعد الخاص بالانتخابات الرئاسية في شهر أفريل القادم، وقبل حلوله، تبدأ - كما هي العادة في أي انتخابات في الدنيا- الحملات والتجمعات واللقاءات الجماهيرية، إلى جانب أنواع أخرى من الأنشطة الدعائية ، وفي كل الأحوال فهي، وإن حملت طابع الحملات الانتخابية الدعائية، فلن تخلو من لقاءات وكلمات وخطب وكلام وأحاديث ،باعتبار أن كل اجتماع بشري لا بد فيه من متكلم ومستمعين، ومخاطب ومخاطبين.

بقلم: حسن خليفة

تذكرت - وأنا أتخيل تلك المئات من التجمعات التي ستحدث،في كل ولاية ودائرة وقرية ومشتى، وما سيُبذل فيها من عناء واستفراغ للجهود وبذل للطاقات، ، حتى تتعب النفوس والأبدان... إلى جانب" وديان" من الأموال ستذهب شمالا ويمينا في شكل مصاريف ونفقات. كما أتخيل أيضا شريط أخبار الحملات واللهث وراء الأصوات حتى تبح الحناجر وتنقطع الأنفاس ، استعطافا حينا، وإطلاقا الوعود الكبيرة الكاذبة حينا ،وتأكيدا على ما سيتحقق للشعب أحيانا كثيرة.!!
تذكرت كلمة جليلة للشيخ العالم محمد البشير الإبراهيمي ، وأنا استعرض في الخيال كل تلك الكرنفالات التي ستُقام بالمناسبة . وقد حملت كلمة الإبراهيمي من المعاني الرائعة الجميلة والقيم السامية الرفيعة ما يحق الاعتداد والافتخار به والعمل بمقتضى المراد منه فيها لمن أراد حسن العاقبة ، وهي ذات صلة وثيقة بموضوعنا المتعلق بالتجمعات واللقاءات والاحتفالات عموما. فوددت أن أُشرك فيها القراء الكرام، مع تذكير يقتضيه السياق وتستدعيه المناسبة .

في معنى الاحتفالات واللقاءات

بدأ الشيخ كلمته التي حملت عنوان " كلمة في الاحتفالات" *
ا- ولنتذكر أنها نُشرت قبل أكثر من سبعين عاما - بتعريف الاحتفالات فقال: الاحتفالات بنظامها العصري مجامع مفيدة من جميع جهاتها، لجميع روادها.فهي بالنظر العام أدوات تعارف وتواصل وربط بين من لم تتهيأ لهم أسباب الاجتماع إلا في مثل هذه الاحتفالات. وأسواق بضائعها الخطب والمراجعات القولية، وأرباحها الايجابية آداب الاجتماع وتلاقح الأفكار،واقتباس الكلمات واستيقاظ الهمم. واستعجال الآراء وانتشال التفكير من المستوى العامي الغث وصقل الأذهان(...) وهي للدعاة ميادين دعاية يجدون فيها متسعا رحبا لنشر آرائهم بدون كلفة وبدون نفقة؛ لأنها تحشد لهم طبقات من الناس ما كانوا ليستطيعوا جمعها. وهي للمرشدين والمربين الاجتماعيين فرص لبث الإرشاد بين الجمهور وتوجيهه للخير والمنفعة.وهي للخطباء وأصحاب اللسن ذرائع تمرين وارتياض على الكلام وتوسع في وجوه القول وتمرس بمكافحة الجموع، وهذه كلها فوائد لا يُستهان بها في باب التربيةب، ثم أشار إلى تفاوت منزلة تلك الاحتفالات والتجمعات باختلاف أسبابها وعلو مقاصدها ، فقال :
تتفاوت الاحتفالات بتفاوت سمو المعاني التي تُقام لأجلها. فبقدر سمو السبب وعموميته تكون قيمة الاحتفال، ثم تنزل تلك القيمة وترخص كلما تفه(من التفاهة) السبب حتى تصل إلى درجة الساقط الذي لا وزن له)...(فأسمى هذه الأسباب ما يذكر الجمهور بأمجاده التاريخية ومفاخره القومية، وفيه نخوة أماتها الضيم،وفحولة قضى عليها التأنث وأصالة خبثتها الأعراق الدسيسة، وعزيمة أطفأتها طباع الضعف والفسولة ، وأريحية غطى عليها اللؤم المخزي والشح المطاع ...ثم ما يجلو حقيقة دينية أو علمية غشيتها الأوهام والخرافات. ثم ما يحقق مصلحة في الحياة كانت مجهولة أو حقا فيها كان ضائعا. ثم ما يكشف له عن وجوه الإصلاح الاجتماعي ليعملوا له، وعن وجوه الفساد فيه ليتقوه . هذا من جهة الأسباب والبواعث. فأما من جهة الأشكال والصور فأعلى ما فيها أن ينساق إليها الجمهور بسائق وجداني .وأخس ما فيها أن يُساق إليها سوقا. أوأن يخدع فيها عن وجدانه بالمرغبات الخادعة -. ما أروع تلك المعاني مسوقة في نسج لغوي بديع ورائع .-
وبالطبع لم يفت الشيخ الإبراهيمي،كعادته في التوجيه والتسديد أن يشير إلى كثير من أنواع الاحتفالات والتجمعات الفاسدة والمفسدة لدى بعض المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها،كاحتفالات المصريين بالموالد كمولد البدوي والرفاعي وغيرهما، فذلك النوع كمايقول الشيخ الإبراهيمي ...زيادة على إفساده للدين والأخلاق ، لا يثير في النفوس ذكريات ماجدة، ولا معاني شريفة، وإنما يمكن فيها للتخريف والدجل . كما أنه لم ينس وهو في مقام الحديث عن الاحتفالات والتجمعات الشعبية، الإشارة اللماحة إلى احتفالات الشيعة والمتشيعين فقال:بذلك النوع الشائع في الأوساط الشيعية من احتفالهم يوم عاشوراء بذكرى مقتل الحسين عليه السلام فإنه فضلا عما يقع فيه من المنكرات المخجلة، لا يثير إلا الحفائظ والإحن ولا يثمر إلا توسيع شقة الخلاف(...)ثم يضيف: لا نرضى للمسلمين بهذا الطراز البالي من الاحتفالات التي ذكرنا بعض أنواعها، فقد عكفوا عليها قرونا فما زادتهم إلا خبالا وانحطاطا،وإنما نريد منهم محوها واستبدالها بما هو خير .

تلك رؤية ثاقبة لعالم جليل لعلنا نستطيع الإحاطة بها والاستفادة منها في الارتفاع بمستوى جميع أنشطتنا وتجمعاتناوفعالياتنا واحتفالاتنا . ومادام الأمر متصلا بالحملات الانتخابية خاصة ، فمن الحق أن نتساءل : إذا كانت الحملات الانتخابية مناسبة لنشاط واسع رهيب في مجال الحديث والكلام والشرح والتفسير والتوعية. فكم منها سيكون في مستوى ، ما يفيد وينفع، بما يجعلها بحق مجامع مفيدة من جميع جهاتها ؟.
كما نحب أن نسجل ونذكر أيضا : إنه مثل الحملات الانتخابية هناك المئات إن لم نقل الآلاف من الأنشطة الاجتماعية والاحتفالات واللقاءات والملتقيات والجمعيات العامة، ، عُقدت - في الماضي - و تُعقد في الحاضر وستُعقد في المستقبل :كم منها اصطبغ بصبغة سمو المعنى وشرف المقصد ونُبل الهدف، وكم منها انتهى إلى نتائج عادت على المجتمع بالنفع والخير والفائدة ؟ولم لا نحرص كل الحرص على تأكيد ذلك في تجمعاتنا ولقاءاتنا، فتكون تلك النشاطات أعمالا حقيقية، في التربية والتوجيه والتوعية والإفادة ، أيا كانت المناسبة؟. ومثل اللقاءات والتجمعات هناك الاحتفالات الدينية المخصوصة والمناسبات الوطنية الكثيرة، ومنها في القريب المولد النبوي الشريف،و احتفالات يوم العلم فأين ننزلها من بين أنواع الاحتفالات النافعة المفيدة ، أم الفاسدة الضارة ؟.
إنها أمانة ثقيلة ،ومسؤولية كبيرة يجب الارتفاع إلى مستواها،
و استثمار اجتماع الناس فيها لإفادتهم وتحقيق النفع لهم، والحرص على أن يكون ما يُنفق فيها من جهود وطاقات وأموال مستأنسا بالشروط الآنفة الذكر. ويبقى أن نقول :إن المسؤولية الكبرى تقع على المتحدثين والخطباء بصفة خاصة ولنترك للشيخ الإبراهيمي الأسطر الأخيرة من هذه المقالة، لبيان المقصد .يقول: إن أكثر الناس استفادة من الاحتفالات وأبلغهم إفادة فيها وأثقلهم عهدا في توجيهها إلى الصالح النافع أو الفاسد الضار هم الخطباء فعليهم وحدهم يتوقف إصلاحها أو إفسادها.
فليتق الله ...أولئك الخطباء والمتحدثون والزعماء والسياسيون وقادة الرأي،وبعض العلماء والدعاة و....كل من كان أكثر عمله وشُغله: ابيع الكلام ا .!!

إحالة :
*وهي منشورة في الجزء الأول من آثار الشيخ البشير الإبراهيمي ، ص 234 ، ط1, الشركة الوطنية للنشر والتوزيع .

الأستاذ أبو أحمد عامر موسى مدير مركز دراسات الأقصى

عشرين سنة من المفاوضات جلبت لنا العار و عشرين يوما من الحرب و الجهاد جلب لنا الإنتصار

إن مسألة المصالحة الوطنية تحتاج إلى أن نضغط على أنفسنا و أن نعض على الجرح و أن نتنازل لبعضنا في مسائل لا تمس المقاومة بأي طرف لعمل وحدة فلسطينية شاملة يكون أساسها و مبدؤها المقاومة

حاوره: محمد صلاح الدين

بداية لو تعطينا فكرة عن مركز الأقصى للدراسات من حيث أهدافه و نشاطاته؟

مركز دراسات الأقصى تم تأسيسه في الجزائر منذ سنتين أولا من أجل محاولة جمع الدراسات الفكرية الجزائرية الفلسطينية و الأدبيات الفلسطينية الجزائرية و محاولة جمع الوثائق الجزائرية الفلسطينية و كل ما له علاقة بالفلسطيني الجزائري يتم جمعه و توثيقه و الاحتفاظ به كأرشيف إما مكتوب أو مصوّر. كذلك من أهداف المركز نشر الفكر الفلسطيني المتعلق بالمقاومة الفلسطينية والتاريخ الفلسطيني الصحيح و القضية الفلسطينية في وسط المجتمع الجزائري. كذلك من أهداف المركز محاولة جمع الجالية الفلسطينية تحت مسمّى النادي الفلسطيني أو الرابطة الفلسطينية ليكون نواة لانطلاقة كبيرة في الجزائر لجمع شمل و شتات الجالية الفلسطينية في الجزائر، كذلك هناك محاولات لتوثيق و تصوير و أرشفة كل الفعاليات المتعلقة بالقضية الفلسطينية من مهرجانات و ندوات، يعني مركز دراسات الأقصى وجد ليجمع و يحفظ و يؤرشف كل ما له علاقة بالقضية الفلسطينية بالجزائر. كذلك من أهداف المركز محاولة ربط الداخل الفلسطيني بالداخل الجزائري كمجتمعين فلسطيني و جزائري، محاولة للربط بينهم بتوأمة العلاقات و توأمة المشاريع و المؤاخاة بين المجتمعين.

كيف هي أوضاع غزة الآن بعد الإعتداءات الصهيونية الغاشمة و ما نجم عنها من دمار و قتل و تخريب؟

بعد حصار طويل و شديد، حصار اقتصادي و سياسي و ديني (المنع من الذهاب إلى الحج)، و يأس الكيان الصهيوني من أن يركّع هذا الشعب الموجود في غزة، بدأت حملة شيطانية مدروسة للقضاء على الحكومة الفلسطينية الموجودة في قطاع غزة بعملية عسكرية بتواطؤ دولي عربي معروف لتدمير القطاع عن طريق القصف و التدمير و استعمال الأسلحة المحرّمة دوليا. لذلك شهد قطاع غزة أكثر من ألف طن من الأسلحة المدمّرة و 30 ألف منزل محطم و مساجد معظمها مدمّرة مسوّاة بالأرض ومدارس و 5600 جريح و 1400 شهيد بالإضافة إلى تدمير البنية التحتية كقنوات الماء و الصرف الصحي ما نتج عنه نقص في المياه والأدوية و سائر مستلزمات الحياة اليومية ، باختصار غزة الآن في كارثة بيئية طبيعية كبيرة جدا إذا لم يتم فك هذا الحصار المشؤوم عن شعبنا في قطاع غزة.

نأتي الآن إلى موقف الجزائر سواء الرسمي أو الحزبي أو الشعبي كيف وجدتموه تجاه غزة و معاناتها؟



إن دولة مثل الجزائر احتلت 132 سنة و قدمت في ثورة التحرير مليون و نصف مليون شهيد و قبل الثورة خلال فترة الاحتلال كله أكثر من أربعة ملايين و نصف مليون شهيد لا بد أن يكون لها تعاطف خاص كحكومة و كشعب و كتنظيمات و أحزاب. لذلك وجدنا الموقفين الرسمي الجزائري و الشعبي قد تناسقا و تناسبا تجاه نصرة القضية الفلسطينية، فالمساعدات الغذائية و الوسائل التي أرسلتها الجزائر قد وصلت من سيارات الإسعاف و الحماية المدنية و الأدوية ، كذلك الدماء المتبرّع بها وصلت، الموقف السياسي بحضور الرئيس إلى قمة الدوحة، مناصرة الأحزاب الوطنية بمواقفها و تصريحاتها، و الموقف الشعبي القوي الذي عبّر عنه بالمظاهرات و التبرعات و الدعم المادي و المعنوي و الدعاء الذي كنا نسمعه من الشعب الجزائري باستمرار لنصرة إخوانهم في فلسطين ...هذا كله يؤكد أنه كان هناك موقف شديد جدا لنصرة القضية الفلسطينية من الجزائر .

نلاحظ أنه و بالرغم من مرور عدة أسابيع على نهاية الحرب على غزة إلا أن مرحلة الإعمار لم تنطلق بعد بسبب الخلافات حول من سيشرف على هذه العملية .هل هناك حل لهذه القضية في نظركم؟

لحركة حماس رأي واضح في هذا الموضوع هو أنها لا تريد أن تأخذ أموال الإعمار و لكن في نفس الوقت لا تريد أن تعطى الأموال لأيادي غير أمينة و بالذات لمن انتهت صلاحياتهم كممثلين رسميين للسلطة الفلسطينية الذين لهم باع طويل في التعامل مع الأموال بطريقة غير سليمة، لذلك يكون من الأفضل تشكيل لجنة لإعادة الإعمار مكوّنة من جميع الفصائل لتباشر هذا الموضوع باتفاق دولي عربي رسمي على هذا الأمر. و مع الأسف هناك تباطؤ كبير في مسألة إعادة الإعمار و بالذات في مسألة إزالة الأنقاض و تباطؤ من الجانب المصري في فتح المعبر و إدخال المعدات اللازمة لنزع الأنقاض من الشوارع التي تحتها إلى الآن الكثير من الشهداء الذين نحاول أن نخرجهم أو التي تعيق إعادة الإعمار. لذلك حركة حماس تريد تشكيل هذه اللجنة و تطلب من الدول العربية و بالذات من مصر الشقيقة التدخل للتعجيل بإعادة الإعمار و إلا سنشهد كارثة بيئية في غزة.

وجّهت مصر مؤخرا دعوات للفصائل الفلسطينية للشروع في لقاءات الحوار و المصالحة الفلسطينية ماذا تنتظرون من هذه اللقاءات و هل يمكن أن توصل إلى نتائج يتم تطبيقها على الواقع الفلسطيني؟

هناك شروط موجودة للمصالحة بين الطرفين،الآن يصر محمود عباس رئيس اللجنة التنفيذية لحركة فتح على ضرورة إنهاء الانقسام الداخلي و ضرورة إنهاء قضية قطاع غزة، و هذا أمر الحكومة الفلسطينية المؤقتة في غزة تصر على أنها استخدمت القانون الفلسطيني لردع كل ما هو مشبوه في الفترة السابقة و التعامل مع الكيان الصهيوني. لذلك أنا باعتقادي أن مسألة المصالحة الوطنية تحتاج إلى أن نضغط على أنفسنا و أن نعض على الجرح و أن نتنازل لبعضنا في مسائل لا تمس المقاومة بأي طرف لعمل وحدة فلسطينية شاملة يكون أساسها و مبدؤها المقاومة و التحرير لا تحت معاهدات السلام المشؤومة التي جلبت للشعب الفلسطيني الدمار و الويلات و العار.

ماذا تتوقعون من حكومة الكيان الصهيوني التي سيشكلها اليمين بمختلف تشكيلاته بعد ما فاز في الانتخابات الأخيرة؟

حكومة نتانياهو لا ننتظر منها أي جديد، حكومة مشؤومة ستكون مثل سابقاتها عليها أن تكسب شعبيتها من الدماء الفلسطينية و الدمار الفلسطيني، لذلك فهي لن تختلف عن سابقاتها من الحكومات بل يمكن أن تكون أشد و أكثر ضراوة و دمارا.

كيف تنظرون للمستقبل بالنسبة للقضية الفلسطينية وخاصة خيار المقاومة ؟

أثبتت معركة غزة أو معركة الفرقان التي فرّقت بين الحق و الباطل أن المقاومة أو الجهاد بالسلاح التحرير فلسطين أو للدفاع عن أنفسنا كفلسطينيين وعن شرف هذه الأمة و الدفاع عن المسجد الأقصى ، أثبت أن هذا المستعمر المتغطرس الصهيوني لا يمكن التعامل معه إلا من خلال القوة و السلاح و الجهاد. و قد أثبتت المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة أن عشرين سنة من المفاوضات جلبت لنا العار و عشرين يوما من الحرب و الجهاد جلب لنا الإنتصار. المستقبل في فلسطين هوأنه إذا تركت المقاومة تستمر في بناء قوتها العسكرية و استمراريتها كمقاومة مسلّحة تدافع عن شعبها في فلسطين في اعتقادنا أن المستقبل في فلسطين هو للمقاومة و لتحرير المزيد من الأ راضي و للجم هذا العدو و جعله يخرج من أرضنا كلها في القريب العاجل. أما الرهان كما يزعم البعض مقاومة و مفاوضات هذان الخطان خطان متوازيان لا يلتقيان أبدا مهما حصل، لا يمكن أن تلتقي المفاوضات و الإبتسامات و الصلح والمصافحة و التقبيل مع هذا الكيان الصهيوني في مقابل المقاومة و الجهاد و السلاح، أنا باعتقادي أن المقاومة هي مستقبل فلسطين، الجهاد هو الحل الوحيد لتحرير فلسطين و الكفاح المسلح هو المدافع الوحيد عن الشعب الفلسطيني و عن شرف هذه الأمة.

صحيح أن المقاومة هي طريق الحل و أن ما أخذ بالقوة لا يستردّ إلا بالقوة. لكن التاريخ يخبرنا أيضا أن جل الثورات انتهت بعد المقاومة بمفاوضات. فهل يأتي يوم نشهد فيه مفاوضات ما بين حركة حماس و الكيان الصهيوني و لو بوساطة أطراف أخرى؟

هذا متروك للتاريخ. إن أراد الكيان الصهيوني أن يخرج من بلادنا كاملة و أن يطلب ؟ كما حصل بين الفرنسيين و الجزائرين ؟ أنهم جلسوا ليتفاوضوا على الخروج لا على التقسيم و البقاء يمكن أن يكون هناك كلام آخر و نظرة أخرى لموضوع المفاوضات، أما أن نجلس معهم على طاولة مفاوضات لتقسيم الأرض و أن نعترف بهم كأمر واقع موجود على أرض فلسطين فهذا لن يكون و محال في يوم من الأيام أن يكون.

هل من كلمة أخيرة تودّون إضافتها في هذا الحوار؟

أود أن أوجّه كلمة للموقف الرسمي الجزائري الذي نطلب منه أن يستمر في دعمنا كمقاومة مع شكره لحضوره لمؤتمر قمة غزة في الدوحة، أن يستمر في دعمه الكامل و القوي لنصرتنا و أن يستمر في فتح أبواب الجزائر المضيافة لقيادة المقاومة في فلسطين . كذلك أتوجّه بالشكر للشعب الجزائري كشعب و كأحزاب وطنية دعّمت القضية الفلسطينية بمالها و جهدها و مهرجاناتها و وقفاتها و بكل ما استطاعت أن تقدمه لنا قبل فترة الحرب و خلال الحرب و بعدها، كذلك أتوجه إلى جاليتنا الفلسطينية في الجزائر أن تكون موحّدة و داعمة لقضيتها و أن تكون على قدر المسؤولية في تمثيل شعبنا الفلسطيني في الجزائر.

هيثم مناع: عشر منظمات حقوقية عربية أسهمت في الترويج للأجندة الأمريكية في دارفور والتمهيد لصدور قرار مدعي المحكمة الجنائية الدولية باتهام الرئيس السوداني عمر البشير بارتكاب جرائم حرب وطلب اعتقاله

واعتبر مناع، المتحدث باسم اللجنة العربية لحقوق الإنسان، أن هذه المنظمات اتخلت عن أجندتهاب من أجل المال، وذلك على خلفية المعوقات العديدة التي تواجه المنظمات الحقوقية العربية داخليا وخارجيا.
وكشف مناع أنه تلقى خلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية العام الماضي ثلاثة عروض مادية مغرية للمشاركة في ملف الترويج لأزمة دارفور ومناهضة الحكومة السودانية بقيادة البشير، لكنه رفضها.
ويضم تحالف (جلوب فور دارفور) أكثر من 60 منظمة حقوقية غربية ويهودية أمريكية بجانب منظمتين عربيتين هما (مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان) و(الجمعية البحرينية للحريات العامة ودعم الديمقراطية)، بحسب قائمة المنظمات المشكلة للتحالف المنشورة على موقعه الإلكتروني.
وخلص الحقوقي السوري المعروف المقيم في باريس إلى أن المنظمات الحقوقية العربية المناهضة لسياسات واشنطن تقع بوجه عام بين مطرقة الرغبات الأمريكية والغربية وسندان الأنظمة العربية، ولذلك فقدت تلك المنظمات قدرتها على ممارسة عملها، وباتت أشبه بـ(المعاق الذي لا يقوى على حمل بطيخة) أو تحول بعضها للارتماء في أحضان التمويل الأمريكي.

وفي ما يلي نص الحوار

ما هي الإشكاليات الرئيسية التي تواجه عمل المنظمات الحقوقية العربية والتي تدفعها لتبني أجندة غربية؟

التمويل هو الإشكالية الرئيسية التي تواجه العمل المنظمي بشكل عام، فهي تشوه التجمعات غير الحكومية وتضعف بنيانها وصلاحيتها.
كما أنه في الوقت نفسه يعد منعُ التمويل السلاحَ المستخدم لمحاربة تلك المنظمات، ومن هنا يستسلم العديد منها للتمويل الأجنبي من أجل استمرارها وهو ما يدفعها للتخلي عن أجندتها الخاصة، بينما تلجأ بعض المنظمات لهذا التمويل من أجل الاستقواء بالآخر.
هذا التمويل الغربي الذي مول مشروعات العديد من المنظمات العربية لترويج مشروع برشلونة (الأورومتوسطي)، جعلها تدافع عن مشروع ساركوزي (الاتحاد من أجل المتوسط)في الشرق الأوسط، دون أدنى مراعاة لمبادئ حقوق الإنسان التي تعمل بها.
كما أن تخلي المنظمات عن أجندتها من أجل المال جعل عشرة منظمات عربية تسهم بشكل كبير ومؤثر في صياغة تقارير عن دارفور أسهمت بدورها في تفاقم الأزمة والتضخيم منها وخدمة السياسة الأمريكية ورغبات شركاتها البترولية التي قامت بدفع فاتورة تلك التقارير بالكامل من أجل محاربة النظام السوداني وتأمين السيطرة الكاملة على منابع البترول في السودان.
وسبق أن تلقيت خلال زيارتي للولايات المتحدة الأمريكية العام الماضي ثلاثة عروض مادية مغرية للمشاركة في ملف الترويج لأزمة دارفور ومناهضة الحكومة السودانية بقيادة البشير، لكنني رفضتها.

هل هناك إشكاليات أخرى تعوق عمل هذه المنظمات الحقوقية، وتمنع أن يكون دورها أكثر فعالية على غرار المنظمات الغربية؟

-هناك العديد من الإشكاليات تختلف باختلاف طبيعة هذه المنظمات، ولذلك علينا أولا أن ندرك أن هناك ثلاثة أصناف من المنظمات الحقوقية العربية:
الصنف الأول: غير المرخص به الممنوع وهو وجود اعتباري وليس قانونيا.
الثاني: تحت التأسيس حيل بينه وبين الشرعية الكاملة.
الثالث: المنظمات المرخص لها بالعمل، وبوجه عام فإن دور المنظمات الحقوقية في الوطن العربي لا يمكن مقارنته مع المنظمات الحقوقية الغربية، فالمنظمات الحقوقية العربية هي جزء لا يتجزأ من واقع المتجمع العربي ككل والذي يعاني من سيطرة الدولة على كل شيء، والدول العربية هي التي تقوم بمنع العمل الحزبي ومصادرة حرية التعبير والصحافة وحبس الصحفيين وربط كل شيء بالدولة دولة الحزب الواحد.

وكيف يتم استدراج المنظمات الحقوقية لتبنى أجندات غربية؟

منذ إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الإرهاب، كانت المنظمات الحقوقية والمدنية غير الحكومية العربية على قائمة تلك الأجندة الأمريكية بهدف تجفيف منابع العمل الحقوقي والمدني بالشرق الأوسط، فمنعت واشنطن المئات من المنظمات الحقوقية (العربية) التي لا توالي



السياسة الأمريكية من العمل، وكذلك سعت لإغلاق المئات من المنظمات الإسلامية التي تناهض سياساتها.
وسأضرب مثلا على تأثير ذلك المنع، حيث ذكرت العديد من المنظمات الغربية أن 20 من ضحايا زلزال باكستان الذي وقع عام 2005 ماتوا بسبب غياب مساعدات المنظمات المدنية الإسلامية.
فواقع المنظمات العربية غير الموالية للأجندة الأمريكية والأوربية أنها تقع بين مطرقة الغرب وسندان الأنظمة العربية المستبدة، ولذلك فقدت تلك المنظمات قدرتها على ممارسة عملها وباتت أشبه بـ(المعاق الذي لا يقوى على حمل بطيخة) أو تحول بعضها للارتماء في أحضان التمويل الأمريكي.
ولو أردنا أن نقارن اليوم بين واقع الدول العربية وغيرها من الدول الإفريقية وليس الغربية سنجد أن الدول الإفريقية تفوقت وتقدمت علينا في مجال حقوق الإنسان.
وفي مقارنة سبق أن أجريتها بين وضع الجمعيات الحقوقية في بوركينا فاسو (وهي ليست واحة للديمقراطية) وفي سورية، كان أول استنتاج هو أن سورية تعيش في حالة تخلف على صعيد العمل الأهلي والحقوقي بالمقارنة مع هذا البلد الإفريقي، ولو قارنا قوانين الجمعيات الأهلية في عقدي الأربعينيات والتسعينيات من القرن الماضي في مصر وسورية ولبنان وتونس والجزائر والعراق لوجدنا تراجعا في هذه القوانين، وفي ما تعطيه من حقوق لهذه الجمعيات.

ولكن ألا ترى أن بعض المنظمات العربية تستهويها تلك الحالة؟

-هذه الحالة مفيدة لبعض الجمعيات، ولكن هناك إشكاليات أخرى تواجه استمرار عمل تلك المنظمات في ظل السياسات العربية القائمة من التهديد المستمر لنشطائها بالاعتقال والملاحقة فضلا عن غياب فئات مدنية متنورة تغذي تلك المنظمات وتدعمها.
وعندما يتمكن مجموعة من البشر لا يزيد عددهم على عشرين شخصا من كسر الطوق في قضية الاعتقال التعسفي في بلدهم أو فتح ملف المفقودين على مصراعيه أو إجبار حكومة تسلطية



على التراجع عن إجراءات غير ديمقراطية، يكتسب هذا النضال ثقة المجتمع بسرعة ويعاد الاعتبار للعمل العام بعد كل الهزائم المبكرة التي عاشتها المنطقة العربية..

ألا تملك المنظمات العربية أيا من أدوات للضغط على المتجمع الدولي كنظيرتها الغربية؟

-نحن نملك وسائل الضغط على المتجمع الدولي، ولكن تعوقنا الأزمة المالية.. ولكننا نقوم بالعديد من الحملات الناجحة.

وما دامت تملك وسائل ضغط فلماذا لا تقوم بحملات ضاغطة من أجل القضية الفلسطينية أو العراقية على غرار الحملات الغربية؟

-نحن قمنا بالعديد من الحملات الناجحة، ومنها محكمة الضمير التي عقدت أوائل العام الحالي من أجل القضية الفلسطينية.

مع تقديرنا لتلك الجهود، ولكن تعتبر محكمة الضمير من الأنشطة التي لا تحمل أي تأثير في مجريات الواقع سواء على صعيد القضية الفلسطينية أو العراقية أو حتى السودانية هذه الأيام؟

نعم، ولكن نسعى اليوم لتشكيل لجنة محامين دولية تتكون من 40 محاميا من كل دول العالمÅ معظمهم من الغربيين؛ وذلك من أجل التحقيق في كل الجرائم التي ارتكب بحق العرب والمطالبة بتحويل مرتكبيها إلى المحكمة الجنائية الدولية، وكذلك محاكمتهم أمام قضاء دولهم التي ينتمون إليها.

ما هو المطلوب عمله لكي تخرج المنظمات العربية من النفق المظلم الذي تعانيه؟..

في البداية تكوين تكتل، حيث تتطلب المرحلة الحالية تكوين تكتل (ad- hoc) محدود من المنظمات يتحالف للعمل على موضوع معين، وعلى تكوين جيل جديد من الحقوقيين في الوطن

حاجتنا إلى تجديد فكري

كثير من الإسلاميين يردد للأسف أننا سبقنا الغرب في تقرير الحقيقة الفلانية بأربعة عشر قرنا ، لكن ماذا أفادنا هذا السبق عندما تركنا ثرواتنا في حالة خامات بينما تفنن غيرنا في البحث والتجريب والنظر والتطبيق الميداني الفعال ؟ هل ينكر منصف قوة مناهج البحث عند الغرب ؟ عندنا ابن خلدون واحد وعندهم آلاف العلماء في الاجتماع

عبد العزيز كحيل

بعد أحقاب من العمل المتنوع العميق اكتسب التيار الإسلامي مصداقية متزايدة لدى الجماهير باعتباره حركة تعيد بعث الحياة في مجتمعات أوصلتها التجارب السياسية والثقافية إلى مأزق فلا هي ربحت معركة التنمية ولا هي حظيت بالاستقرار ولا هي حافظت على هويتها وشخصيتها في عالم حثيث السير يعرف تقلبات متتابعة وانتكاسات مريرة إلى جانب انجازات ضخمة ليس للمسلمين منها نصيب يتناسب مع حجمهم وتضحياتهم ورسالتهم فسرت إلى الأمة الإسلامية عوامل اليأس والإحباط وزاد من معاناتها ما أصابها من نخبها المتغربة فتاهت في وعود لم يتحقق منها إلا الهزائم على كل مستوى، حينئذ رجعت إلى نفسها ويممت وجهها شطر البديل الإسلامي الذي يمثل قوة تعبئة جديدة من شأنها الاستجابة للطموحات روحيا وماديا ويعيد صياغة الشخصية ويفتح باب الأمل، ومهما عملت الأنظمة الحاكمة وأوساط صناعة الرأي وتوجيهه للإساءة إلى هذا البديل غير المتوقع فإن الجماهير برهنت في أكثر من مناسبة عن إيمانها به والتفافها حوله.

إن هذه الثقة تحمل الحركة الإسلامية مسؤولية بلورة وتجسيد مشروع في مستوى الآمال المعقودة عليه ، يجمع بين مختلف مقومات وعناصر وشروط البديل الناجح ، ومن الطبيعي أن يكون المجال التنظيري هو المحك الأول للمشروع المأمول ، يضع القواعد ويبين الطريق ويفصل مجالات العمل ويشرح المحتوى ويعرف بالوسائل ، ومما نأسف له أن غير قليل من الفصائل الإسلامية لم تعر في المرحلة السابقة - كبير اهتمام لهذا المجال الجوهري وتكتفي برفع شعار شص الإسلام هو الحل ولا تتعدى طور ترديد الشعارات الحماسية والتأكيد على أن الإسلام شامل صالح لكل زمان ومكان وما أن يبلغ أبناؤه سدة الحكم حتى تستأنف الحياة الإسلامية وتعود أمجاد الماضي وتحل المشاكل، وتعوض الفصائل المقصودة انعدام البرنامج المجتمعي المفصل بجملة من الثوابت الفكرية التي تشكل محور عملها ويمكن اختصار أهمها في الآتي :

- مشكلتنا الأساسية أخلاقية أي هي مسألة سلوك وعمل وتطبيق.
- الوصول إلى الحكم هو وحده الكفيل بحل مشاكلنا كلها واستئناف الحياة الإسلامية.
- النقص الوحيد الذي تشكو منه مجتمعاتنا هو على مستوى التقدم العلمي التكنولوجي أي أن المشكلة هنا خارجية لا نملك لحلها تقاليد ذات بال بخلاف المشكلة الأخلاقية.
-الغرب بأنظمته وشعوبه ومؤسساته وأفكاره وحضارته هو العدو بل هو الذي يمثل الشر في حين يمثل الإسلام الخير.

انطلاقا من هذه القناعات حدثت مواقف وسلوكيات نخشى أن تجلب لأمتنا وبالا لا يختلف في جوهره عن الوبال الذي أصابها من خلال التجارب السابقة ، كيف لا والزهادة في وضع برامج مستقبلية مفصلة تنبئ بتناول مرتجل لقضايا استراتيجيه خطيرة إلى جانب الإهمال الغريب للمجال الفكري في الوقت الذي اتفق فيه الراسخون من العلماء والدعاة والمربين أن مشكلتنا فكرية بالدرجة الأولى إذ لا يمكن أن يستقيم العمل والسلوك والإنتاج في إطار الخطة التغييرية إلا بعد تجديد المفاهيم وبناء التصور وتوضيح الرؤية ،أما الاعتماد على الإخلاص والنية الحسنة فهو أقرب إلى تخريج عاملين ((ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)) ثم هناك رفض بعضهم للعمل الاجتماعي والقول بإرجائه إلى حين الوصول إلى سدة الحكم فهو ينشيء مدرسة جديدة من المرجئة تحيل أشغال اليوم المتيقن إلى غد مأمول ،وإذا كان ذلك يحدث عن حسن نية فهو قطعا بسبب جهل في فقه سنن التغيير إضافة إلى كونه حيلة نفسية تبرر السلبية وتجمد الطاقات الموجودة أو تهدرها ، فما يمكن فعله اليوم على مستوى العمل الشعبي كفيل باستيعاب مواردنا البشرية والمادية والتأثير إيجابيا في حركة المجتمع والتهيئة الميدانية للتغيير المنشود أما اعتبار هذا من قبيل التمديد في عمر الجاهلية فنحسبه من رواسب فكر الخنادق والانزواء الذي ما جنينا منه سوى مزيد من التهميش والعزلة وهما موئل العنف والتكفير ،ذلك أن الإسلام وأمتنا في حاجة إلينا حاضرا ولن نثبت مصداقيتنا إذا اكتفينا بالإحالة على عهد السلطة فالله تعالى يعبد في كل الظروف والأحوال وليس عبر كرسي التمكين وحده،والملاحظ أن التهارش من أجل الوصول السريع إلى الحكم أهدر طاقات ضخمة وشوه صورة الإسلاميين عندما أصبح بعضهم تيارا سياسيا دنيويا بحتا يرفع شعار الإسلام ويكتفي بالتمسك بأشكال الدين على حساب جوهره وصلبه



إن بعض هذه الأفكار طرحت في منتدى إسلامي فردها على الفور أحد الحاضرين ممن لهم باع في الدعوة ويعتبر قدوة حركية بزعم أنها أفكار استشراقية لكننا نطرحها للنظر والنقاش مستأنسين بتبني علماء فحول ودعاة عاملين لها...

إن مجالات العمل التربوي والثقافي والاجتماعي والاقتصادي -في ظل النظام الدولي الجديد- أرض خصبة لبروز المواهب التي تبعث على طمأنة الخائفين من الحل الإسلامي كما هي ميادين جديدة لمعايشة مشاكل الأمة واكتساب الخبرة في تسيير شؤون العامة وتجسيد كثير من المشاريع التي أشبعت تنظيرا.

ويشكل الموقف من الغرب عقدة مستفحلة تعاني منها قطاعات كبيرة من الإسلاميين الذين هيمنت عليهم ذهنية المحاصر فتحول مركب النقص عندهم إلى استعلاء غير بصير أورثهم رفض الغرب نهائيا باستثناء الاستعانة بتقنيته- وأوردهم موارد مهلكة كالتفسير التآمري للأحداث والتركيز على مساوئ الغرب والتغاضي عن محاسنه وعدم التفريق بين حكامه وشعوبه وإنكار الإسهامات المختلفة لأمم كثيرة في الحضارة الإنسانية الخ... كل هذا أدى إلى مزيد من الانغلاق على الذات ورفض حقائق هي بمثابة مقاصد إسلامية لا لشيء إلا لأنها من إبداع الحضارة الغربية وهكذا رفضت معاني الحرية والإخاء والمساواة والديمقراطية وغيرها بدعوى أنها شعارات ماسونية رغم أنها في جوهرها مبادئ إسلامية غفل المسلمون عن تجليتها وممارستها منذ عصور الانحطاط وبرع الغرب في خدمتها وتجسيدها عمليا ولو على نطاق شعوبه فحسب ،وقابل هذا الرفض لمنجزات الخصم نوم عميق على التغني بالأمجاد والأحلام الوردية والتبشير بسقوط الحضارة الغربية في أمد قريب ..وهذا ما نسميه بعقلية الفقير المتكبر ،فهو لا يملك مقومات الحياة العادية ويعامل غيره بصولة وعجرفة ، لهذا عده الرسول صلى الله عليه وسلم من الذين لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم لأنه سقط في تناقض يتنزه عنه عقلاء الناس فضلا عن المؤمنين منهم، وحرمتنا هذه العقلية غير السليمة من الاستفادة من منجزات البشرية في مجال العلوم الإنسانية بزعم أننا نملك ثروتها ونمسك بناصيتها ، والحقيقة أن هذا ادعاء مجاني لأننا نملك حقا ذخائر لا تقدر بثمن ولكن أين هي ؟ إنها بين دفتي المصحف الشريف وفي كتب السنة النبوية ،هل خدمناها ؟ بل هل استخرجنا عشرها ؟ كثير من الإسلاميين يردد للأسف أننا سبقنا الغرب في تقرير الحقيقة الفلانية بأربعة عشر قرنا ، لكن ماذا أفادنا هذا السبق عندما تركنا ثرواتنا في حالة خامات بينما تفنن غيرنا في البحث والتجريب والنظر والتطبيق الميداني الفعال ؟ هل ينكر منصف قوة مناهج البحث عند الغرب ؟ عندنا ابن خلدون واحد وعندهم آلاف العلماء في الاجتماع ...نعم إن فرويد يهودي وتحليله النفسي نمقته فأين البديل الذي قدمنا؟وقل مثل ذلك في العلوم الإنسانية التي نشكو ضحالة شديدة في مجالها ، و لن يفيدنا الاشتغال بالعلوم الشرعية مراجعنا الشرعية إلا إذا اعتمدنا أحدث الأساليب العلمية أما الانكفاء على خاماتنا الثمينة بوسائل ضعيفة ومناهج بدائية فلن يذهب بنا بعيدا في التمكين للمشروع الإسلامي.

إن بعض هذه الأفكار طرحت في منتدى إسلامي فردها على الفور أحد الحاضرين ممن لهم باع في الدعوة ويعتبر قدوة حركية بزعم أنها أفكار استشراقية لكننا نطرحها للنظر والنقاش مستأنسين بتبني علماء فحول ودعاة عاملين لها...ونأمل أن نتناول بالتفصيل جملة من هذه الأفكار ونحن نتوخى تكوين قاعدة من الربانيين الذين يسهمون في وضع برامج مفصلة لمشروعنا بدءا بتوضيح وتحديد مفاهيم عديدة كالحرية والشورى والثقافة والفن مع التنويه بقضايا الاقتصاد والمرأة وفكرة المؤسسات والفصل في مسائل المحن والابتلاء في الدعوات والضمانات المطلوب التعامل على أساسها إسلاميا إلى جانب مواضيع الواقعية والأخذ بالأسباب وعقلية المعجزة وغيرها من الأمور التي لا نظن أن الطرح النظري التقليدي قد فصل فيها بما يناسب عصرنا وظروفنا.

إننا أصحاب مشروع تجديدي ينشد إحداث التغيير الجذري لبعث مجتمع متوازن سعيد يقوى على تحديات العصر ويحسن التعامل مع النصوص الشرعية والأحداث الواقعية والإشكالات العالمية فلا يمكننا الاقتناع بالنظريات الجاهزة _ إلا ما كان وحيا صريحا _ وإنما علينا أن نتجدد حتى نجدد.

الجامعة و سوق العمل 2/1

بين هاجس البطالة و عقلية البرغي

د/مصطفى بن حموش
جامعة البحرين
mbenhamouche@eng.uob.bh

إن هذه السياسة صحيحة في حدود النظر إلى الجامعة على أنها مكان لتأهيل الإطارات السامية و تكوين المحترفين في مجالات الهندسة والطب والتكنولوجيا وغير ذلك من منابع الحرف النبيلة والضرورية في نفس الوقت للحياة المدنية المعاصرة.

لكن الجامعة بالإضافة إلى هذا الواجب الاحترافي، هي أيضا مكان لصناعة الفكر ونشر المعرفة والبحث عن الحكمة. فهي التي تنمي ملكات الأفراد وترقى بالمجتمعات في مدارج الحضارة. و هي المصدر الأساسي، إن لم تكن الوحيدة في بعض المجتمعات، وفي غياب مؤسسات أخرى، لتوليد رأسمال المعرفي للمجتمعات الذي أصبح في يومنا هذا المحرك الرئيسي للاقتصاد و التقدم و التنمية . إن هذا ليس بجديد. فقد كانت المعرفة في كل الحضارات المحرك الرئيسي للأفكار و مفجر الطاقات البشرية في حقول الإبداع و التقدم و الاكتشافات. وكلما تراكمت المعرفة توسعت الآفاق في أمة أو حقبة تاريخية توسعت المدارك أكثر و ازداد التمكن البشري في الأرض و فهم المحيط و تحسنت المعيشة و حلت السعادة في المجتمع.

عندما يقود الغرب الركب العلمي

بقدر ما نجح الغرب في دمج البحث و التطبيق، و زاوج التكنولوجيا و الصناعة بقدر ما كان يبخس العلم حقه بأن يدفعه إلى عالم الشيئية و المادة و التكسب. فقد أصبح البحث العلمي و التعليم العالي في غالبه منذ ما يقرب من 200 سنة تقريبيا يخضع إلى منطق الاقتصاد و الصناعة و الربحية و خدمة التنمية التي كثيرا ما ارتبطت بتزايد معدل الدخل الفردي و رأسمال الشركات و الدول.

و لكي نفهم طبيعة هذا الانحراف يجب العودة إلى جذور الحركة العلمية المعاصرة و المفاهيم التي تقف وراءها. ففلسفة العلم و مكانته في عصرنا لا تخرج عن فلسفة الكون و الحياة و الوجود البشري للحضارة الغربية المعاصرة التي تدير عجلة العلم حاليا. لقد ازدهرت الحركة العلمية ضمن الفلسفة الغربية التي تعتبر الحياة حلبة صراع من أجل البقاء و السيطرة متى ما أمكن، وسيلتها المنافسة الشرسة و المستمرة و هدفها التكسب. و من ثم فإن أهم النظريات المادية المعاصرة المشهورة التي وضعت في القرون القليلة الماضية، مثل نظريات داروين و فرويد و بافلوف و كل من ماركس و أنجلس و آدم سميث المتفاعلة مع بعضها تشترك في هذا المصدر الفلسفي الذي يهدف في مجمله إلى تنمية قدرات الإنسان بغرض التغلب على الطبيعة و استغلالها و تدجينها لتحقيق رغباته المتوالدة في الوقت الذي تدفعه دائما إلى شحذ أظفاره في حلبة الصراع الطبقي الذي يقوم عليه المجتمع المعاصر. و في ضوء هذه الفلسفة لا يخرج العلم عن مكانته المحددة له ضمن الوسائل التي يوظفها الإنسان في هذا الصراع المزدوج: لمواجهة الطبيعة من جهة، و لصنع المكانة في المجتمع الطبقي .

و لذلك فإن ما يحدث حاليا في عصرنا من ربط التعليم بالاحترافية و التكسب ما هو في الواقع إلا صورة لهذه الانتكاسة التي آلت إليها الحضارة الإنسانية ككل، حيث أصبح العلم في عصر المعلومات مادة للتجارة والاستثمار. و لئن حقق العلم هذه المكاسب الحضارية التي تنعم بها الإنسانية قد فقد ما هو أهم من ذلك و هي قدسيته الأصلية التي صاحبته منذ خليقة البشرية، تلك القدسية التي جعلت منه في الحضارات القديمة مثل اليونان و الصين و اليابان و المسلمين دوما مرادفا للحكمة و حسن التدبير و سداد الرأي و فهم الطبيعة و الحياة.

لقد اعتقد الغرب في لحظة انسلاخه عن الدين و الغيب أن حياة البشر عبارة عن سلسلة قفزات متتالية نحو المستقبل المجهول، و لا هادي للسير في هذا الدهليز المظلم في غياب أي اعتقاد آخر للصيرورة البشرية إلا العقل الذي سيمكننا بالتالي من إدارة السلالة البشرية على هذه الأرض و يوفر لنا العيش الآمن و الرغيد بما نحققه من اكتشافات و اختراق الآفاق المجهولة .

و لعل تقدم البشرية في عوالم التكنولوجيا و البيولوجيا المدفوعة بهذا الشغف للتحكم و التسخير تقدما مذهلا بالمقارنة مع الخطوات المتعثرة في العلوم الإنسانية صورة لهذا الاعتقاد. فها هو العالم الفرنسي ألكسيس كاريل صاحب جائزة نوبل يكتب اعن الإنسان ذلك المجهولب الذي لم يستطع حتى أن يفهم كنه ذاته و تركيبته النفسية. ففي المناهج العلمية المعاصرة لا يزال علماء الاجتماع و الآثار و التاريخ يحاولون استعارة منهج العلوم الطبيعية أو التجريبية في الدراسة، و يتطفلون على المنهج الوضعي الذي استعاره أوغست كونت من العلوم الطبيعية .

و لئن أدرك الغرب هذه الثغرة في العشريات الأخيرة حيث أصبح يتقبل تصاغر العقل أمام الحقائق الكونية الأوسع و يرضخ يوما بعد يوم لاعتقاد الريبية Incertitude بدل اليقينية أو قطعية لابلاس التي أخذت تتراجع في جميع فروع العلوم البحتة بما فيها الرياضيات و الفيزياء فإن العالم النامي أو النائم لا يزال يعتقد أن طريق الحضارة هو تلك العلوم القطعية البحتة من رياضيات و هندسة و بيولوجيا و كل ماله صلة بالمختبرات و التجربة و الكمية. و لذلك فإن العلوم الإنسانية تأتي في المؤخرة و لا يرسل إليها إلا ذوي الكفاءات المحدودة من الطلبة.

و من الطبيعي إذن أن يتحول في ذهنية كل طالب علم أو عالم معاصر في ظل هيمنة هذه المنظومة الفكرية الغربية المادية دور العلم إلى وسيلة للعيش الرغيد و التكسب المادي.



من المسلم به أن يرتبط التعليم الجامعي و السياسة التعليمية بسوق العمل ومتطلبات المجتمع في مجتمعاتنا المعاصرة. فمن واجبات الجامعة أن تمد السوق بالإطارات الكفوءة التي يتطلبها عالم الشغل والاحتراف، فيما ترشد السوق الجامعة إلى الحاجة الميدانية سواء الآنية أو البعيدة المدى التي يجب أن تركز عليها الانتلجانسيا الأكاديمية للاستجابة للمجتمع والعصر وترفع وتيرة الأداء والتنمية و تحافظ عليها.

ثنائية العلم و الاحتراف من المنظور الإسلامي

في الإسلام يحتل العلم و العلماء مكانة راقية قد لا تضاهيها مكانة أخرى ((قل هل يستوي الذين يعلمون و الذين لا يعلمون)). و العلة في ذلك أن العلم هو البوابة الرئيسية للدين التي بها يصل المرء إلى معرفة ربه، و يتأهل لإدراك رسالته المنوطة به على وجه هذه الأرض و يقوم بدور الخلافة كما حددها القرءان الكريم.

ومن ثمرات هذا الإدراك أن يعلم الإنسان سنن الطبيعة و قواعد الاجتماع البشري فيتصرف وفقها بما يصلحه شرعا و عقلا.

ولذلك كله فإن العلم في الثقافة الإسلامية يتجاوز حدود الاحترافية و يقوم بوظيفة اجتماعية و ثقافية أوسع من الحرفة والتقانة وبالأحرى شهادة التخرج . فالمؤسسات العلمية هي التربة الخصبة التي تنمو فيها طبقة النخبة التي يهتدي بها المجتمع و يسلم لها زمام أموره.

لقد كان طالب العلم عبر التاريخ الإسلامي محل اهتمام المجتمعات في كل زمان و مكان حيث أقيمت المدارس و الأوقاف الخاصة لتوفير السيولة المالية للعلماء و الفقهاء و طلاب العلم و توفير شروط تلقي العلم و الاجتهاد فيه.

و قد كان العلم يطلب لذاته منذ أن نشأ الإسلام. فقد كان الناس يتنقلون من بلد إلى بلد لطلب العلم و تدوينه بل و يصرفون أموالهم في ذلك، و تشهد كتب الأحاديث و الفقه و باقي العلوم على ذلك حيث لا تلبث أن تؤلف في أقصى الشرق فتصل إلى أقصى الغرب و تكتب في الغرب فتنقل في مدة وجيزة إلى أقصى الشرق بحسب وسائل النقل و الاتصال و المناسبة آنذاك.

و كثيرا ما كان يفرق بين طالب علم أو عالم أو فقيه و آخر بدرجة الزهد في الدنيا و مدى صرف المال في الأسفار و اقتناء الكتب حتى إن بعضهم يصبرون على الجوع و العراء تذللا للعلم أثناء التلقي و تعففا عما في أيدي الناس في حال التدريس و الفتوى و القضاء. و من المفارقات أن يكون هذا التواضع المادي للعالم هو طريق الرئاسة الاجتماعية و إذعان الآخرين له و تلك المشقة و المخمصة هي عين النعمة التي لا يرضى عنها بديلا.

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

و لا يعني ذلك أن العالِم كان يعيش الفقر و يرضى به و إنما لم يكن العلم دائما وسيلة مباشرة للكسب و الاسترزاق. فكثيرا من العلماء كان لهم تجارة و عمل في الأسواق يوفر لهم لقمة العيش و يحفظ لهم ماء وجوههم. و بالطبع فإن العلم كان كذلك وسيلة للعيش و جلب للأعطيات من بيوت المال و خزائن الدولة التي كانت في عصور الازدهار تغدق الأموال على أهل العلم.

ى البرغي هو ذلك المسمار اللولبي الذي يغرز في الخشب أو الجدار عن طريق التدوير المستمر إلى أن يجد مكانه .

عيد المـرأة
رؤيـة أخرى

أ.د. عمار جيدل

وافق العيد العالميب للمرأة هذه السنة2009(م)ذكرى مولد المصطفى(صلى الله عليه وسلّم)،لهذا احتفى بعض أهلنا بالذكرى المزدوجة،فكان الاحتفاء بعيد المرأة في كنف خط الانتماء الذي يذكّرنا به مولد المصطفى،وما احتفاء المسلمين وإحيائهم لذكرى مولد الهدى إلاّ مظهرا من مظاهر الرغبة في العودة إلى سيرته العطرة،لأنّه الأنموذج الأكمل للإنسان الكامل الواقعي العملي،وحقيق بنا أن نقول إنّه يمثّل منتهى النماذج الإنسانية الرفيعة و نهاية تاريخ الرسالات و القيم ذات البعد الإنساني بمختلف أبعاده(الفردية،والأسرية،والمجتمعية)،(السياسية، والاقتصادية،والتربوية،والفكرية،والحضارية)،.. ،ذلك أنّ البني الخاتم، رسالته هي خاتمة الرسالات وناسخة لشرائعها،فإذا كان للتاريخ نهاية،فنهايته هي الرسالة الخاتمة، تلك الرسالة التي تؤسس قيمها للاجتهاد و الانفتاح على الخير الإنساني،و لا تؤسس لمنع الاجتهاد،

و تشجّع كتابة الحواشي على متن الغالب الدولي الوقتي الراهن(غ،د،و،ر)بعنوان نهاية التاريخ كما صورها افوكوياماب،و التي تنتهي إلى نصح مبطّن لنخب المجتمعات البشرية بتكسير أقلامهم و تمزيق أوراقهم،لأنّهم يصوّرون لنا أنّه لا معقّب لحكم (غ،د،و،ر1).

اجتمعت إلى هذه الذكرى العطرة ما ألمحنا إليه في مستهل المقال(عيد المرأة)،إلا أنّ احتفاء المسلمين رجالا ونساء بالمصطفى كان وسيبقى أكبر من هذه الذكرى التي وافقته زمانا،و الاحتفاء به ليس إلاّ مظهرا مهما من مظاهر لفت الانتباه إلى الخصوصية الدينية والثقافية للمجتمع المسلم.

الحديث عن الخصوصية ليس القصد منه الابتعاد عن مقتضيات اللحظة الراهنة بجميع متطلباتها، أو التفكّه بعرض مواطن التميّز،و الزهو به، بل الغرض منه بعث الفعالية في حياتنا الفردية والأسرية والاجتماعية ثم المجتمعية،ذلك أنّ الخصوصية هي المدخل الرئيس لتفعيل دور المجتمع،و أكاد أجزم أنّه لا مدخل لإحداث وثبة حقيقية في الفعالية الاجتماعية للمجتمع المسلم بغير هذه الخصوصية،و الأدلة على ذلك أكبر من أن تحصى،منها على سبيل المثال لا الحصر، الخصوصية هي مستند تسويق أي فكرة داخل المجتمع الإسلامي،فعندما أُريد للاشتراكية أن يكون لها سوق رائجة،كانت الأَبعاد الاجتماعية للدين الإسلامي مستند إثبات المراد،و كثيرا ما كانت تعضّد بسيرة سيدنا عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)،و سيرة أبي ذر الغفاري(رضي الله عنه)،و عندما أُريد الانفتاح السياسي(بصرف النظر عن الأسباب) أن يكون بديلا عن الحزب الواحد،كانت قيم الحرية المستندة إلى نصوص الشريعة مستند إثبات المراد وتحبيبه إلى المواطنين،...بل تجاوزت الحاجة إلى الخصوصية تلك لميادين،فكانت ملاذ الساسة و النخب في كلّ الأحوال،و بصرف النظر عن صحة المسعى أو عدم صحته،لقد كانت الخصوصية الدينية سند الراغبين في تكييف مجتمعنا مع رغبة الغالب،و كانت العمدة في تأوين كل البرامج مع مقتضيات اللحظة،و كانت أيضا مرجع التأصيل للمبتغى،و و وسيلة المرافعة عن ميراث الأمة،و الأكبر من ذلك كلّه أنّ الخصوصية كانت تطعيما للمجتمع ضد الأوبئة المعنوية بل والمادية.

و بالرغم من الملاحظات المنهجية والعلمية التي لا تسلم من الوقوع فيها تلك الجهود،و على رأسها استغلال الخصوصية لأغراض سياسية تتعلّق بحسابات الصراعات السياسية المصلحية المتجلببة بالمعاني السامية ،إلاّ أننا لا نتوقّف كثيرا عند هذه المحطة،لأننا نروم الانتباه ثم التنبيه إلى أهمية الخصوصية الدينية في تحقيق الفعالية المجتمعية.

إنّ الخصوصية باعثة للفعالية و مصدرها الرئيس،من هنا كان الاهتمام بالخصوصية عميم النفع،أولا لأهل تلك الخصوصية،و ثانيا لمخالفيهم،فالمسلمون إنسانيون حين يلتزمون بدينهم،و كلّما ابتعدوا عن دينهم كانوا أقرب إلى استعمال لغة المخلب و الناب ،و لهذا فإنّ المخالف في الملّة بحاجة إلى الانتباه إلى أهمية الخصوصية الإسلامية في بعث العناصر الإنسانية في المعاملات،و خطورة فقدها على المخالف في الملّة قبل الموالف، لهذا فالخصوصية الدينية ضرورية في جميع الأحوال و نفعها المتعدي ،يدفع إلى عناية الموالف و المخالف بها.

لو اعتمدنا الخصوصية الدينية والاجتماعية في قضايا المرأة لما كان لنا كبير عناء في هذه المسألة الشائكة المعقّدة،و بسبب بعدنا عن هدي الدين اختلفت وجهات النظر في المسألة المشار إليها،فبعضنا محافظ بعنوان الدين والدين بريء من التقاليد البالية التي نسبت له بهتانا وزورا،فألحقنا بعنوان المقدّس كثيرا من الآراء التي لا يسندها شرع و لا يقرها عقل،و قابل فريق المحافظين فريق مقلّدة الغرب،بعنوان الحرية،فأرادوا تحرير المرأة من القيم الدينية والفضيلة،و التأسيس لقبول الأمالي في المسألة ،وهو مسلك حري بأن يسمى مسلك التبديل بعنوان التجديد، ثم ظهر مسلك ثالث مؤدّاه تكييف ميراث الأمة مع رغبة(غ،د،و،ر) أو من يقوم مقامه،فقالوا بإشراك المرأة في مختلف المجالات فنادوا بإشراكها،وحددوا نسبة مشاركتها فحددوا عندنا نسبة مشاركتها،و هكذا دواليك، ما طلعت علينابموضة أو صيحةب في مجال المرأة إلا وعملنا على استنساخها.

المسألة بحسب تقديرنا بحاجة إلى تأمّل، نستهله،بأسئلة تُيَسِّر الفهم،ماذا يريد المجتمع(وليس الرجل) من المرأة؟و إذا حددنا المراد،كان علينا أن نتساءل عن القصد من هذا الفعل(لماذا هذا الفعل؟)و إذا حُدِدَ القصد، نطلب الإجابة عن آليات تحقيق المبتغى؟كيف السبيل إلى نيل المراد؟

توفّر الإجابة عن هذه الأسئلة الخروج من دائرة المحافظين و التقليدين و المكيّفين في الوقت نفسه،وتسعفنا في استثمار مختلف الطاقات و الاقتصاد في الأوقات و دفن الخصومات أو التقليل منها على الأقل.

ظهرت في العالم رغبة كبيرة في إشراك المرأة في مختلف النشاطات و المؤسسات، و لنا أن نتساءل،هل يمكن أن يكون إشراك المرأة و تحريرها مقصدا؟أتصور أننا لو جعلناها المشاركة مقصدا محركا لأفضت إلى نقيض القصد، فيكون جعل إشراكها بمظهرا من مظاهر هيمنة الرجل على قضايا المرأة،فهو صاحب القول النهائي فيها، كما أن جعل – إشراكها – مقصدا سبب في إثارة النزاعات بين الرجال والنساء عوض الاهتمام ببعث الفعالية في حياة المجتمع بجميع مكوّناته،و تعود - في قابل الأيام - بالسلب على التكامل بينهما في فضاء العمل و الأسرة والمجتمع،و بهذا يثبّط كلّ منهما الآخر،نحن بحاجة إلى رؤية أخرى، رؤية أشمل.

> النظرة الشاملة إلى المسألة،تقوم على مركزية المجتمع و محورية كل مكوّناته في فعالية المجتمع،نعم المرأة محورية في الفعالية،فهي الجدة و الأم ،و الزوجة والأخت والبنت والحفيدة والخالة والعمة،و يفرحها و يسعدها ما يسعد له أو يفرح له جدها و والدها و أخوها وابنها وخالها وعمّها،كما أنها تألم لآلامهم،فهي ليست بمعزل عن الرجل في أي حال من الأحوال

النظرة الشاملة إلى المسألة،تقوم على مركزية المجتمع و محورية كل مكوّناته في فعالية المجتمع،نعم المرأة محورية في الفعالية،فهي الجدة و الأم ،و الزوجة والأخت والبنت والحفيدة والخالة والعمة،و يفرحها و يسعدها ما يسعد له أو يفرح له جدها و والدها و أخوها وابنها وخالها وعمّها،كما أنها تألم لآلامهم،فهي ليست بمعزل عن الرجل في أي حال من الأحوال،و كذلك الحال مع الرجل ،فهو بدوره ليس بمعزل عنها، وهو منها وهي منه،و قصور أو تقصير أحدهما عائد على الآخر ضرورة و مأتاه منه بوجه من الوجوه،لهذا عيد المرأة في السعادة التي تعيشها في نفسها بسعادة من حولها،و لا يمكن أن تسعد في ظل تعاسة من حولها،هل يمكن أن يغمض للمرأة جفن في إذا ألّم بأحد أفراد أسرتها الصغيرة أو الكبيرة ألم أو مكروه؟ألا تغمرها سعادة لا توصف إذا نجح زوجها أو ابنها أو ...؟قدرنا أن المرأة بالرجل والرجل بالمرأة في سعادتهما أو تعاستهما،و لا يمكن الفصل بينهما بأي حال من الأحوال،و إن كان في المجتمع ظلم وتقصير أو قصور سواء كان رجاليا أو نسائيا،فهو من المجتمع وعلى المجتمع،و هو ثمرة جهد المجتمع برجاله ونسائه،و لم تأت تلك النقائص من عالم آخر،بل هو ثمرة غرسنا و حصاد زرعنا .

و مرد القصور هو التخلّف بكلّ معانيه، التخلّف عن الإسلام لأننا لسنا في مستواه رجالا ونساء،لم نستوعب مضامينه،ولم نتحقق بقيمه و معانيه السامية،و هو في أحسن الحالات عندنا أقوال نرددها هنا وهناك،و أحوالنا شاهد إثبات عدم صدق أقوالنا،و فضلا عن ذلك نحن لسنا في مستوى منطق الإنسان السوي،فنحن متخلفون عن مستوى الإنسان العادي،فكيف بالمسلم أنموذج الأخلاق الراقية والمعاني السامية.

نحن مجتمع متخلّف،بحاجة إل تفعيل دور المجتمع الذي قاعدته أنّ النساء شقائق الرجال،قال تعالى:(والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر)،و تفعيل هذا الدور يفرض السعي الدءوب إلى تعبيد أنفسنا و مجتمعنا لله رب العالمين (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)،و إذا تمكّنت العبودية من النفوس،كانت أكبر محرّك للتنمية،فتجعل المجتمع مهوسا بالتنمية،مسكونا بتجاوز التخلف في التفكير والتدبير و الممارسة،عندما نتحقق بالعبودية بقصد التنمية،نصنع وعيا عمدته معايير الكفاءة والمهارة ،فيتنافس على تحصيلها الجميع نساء ورجالا،و كلّ ذلك يصب في النهر العام لتنمية المجتمع،فلا مفاضلة بين النساء والرجال،فالكل مسئول،و الكلّ مطالب بتحصيل المهارة والكفاءة التي تخوّل له خدمة المجتمع،و تفعيل معياري الكفاءة والمهارة، اجتهاد في تطهير الوسط الاجتماعي من الرداءة،و التي هي في الرجال كما هي في النساء،لأنّهما من وسط اجتماعي واحد،و لاشك أنّ هذا المعيار أولى وأوفق و أكثر موضوعية وفعالية في المجتمع من معيار التمييز بحسب الجنس(ذكر/أنثى).

لا يمكن الخلوص إلى هذا الوعي بالشعارات التي تردد هنا أو هناك،بل تحصيل هذا الوعي صناعة يتقدّم صفوفها مؤهلون معرفيا وأخلاقيا، لهم من الوقت ما ييسر تحقيق المطلوب،فضلا عن صبرهم و استعدادهم للتضحية،و أكمل الصور أن يؤيّد هذا المسعى المال و السلطان، عندما نبذل لأجل بلوغ هذا المصاف،سنكون أسعد الناس رجالا ونساء،و سعادة البذل هي العيد،فالعيد يستغرق بالنسبة للمرأة و الرجل كلّ لحظات الفرح،و لحظات الفرح في مجتمعات البذل لنهضة الأمة تستوعب كلّ حياتهم،من هنا كان فرح المجتمع عيدا للمرأة،و إسعادها هو ذروة الأعياد،و بهذا نتحرر من تأليب بعض مكوّنات المجتمع على البعض الآخر،و نسمو إلى منطق المعاملة وفق قاعدة الفضل القائم على الدفع بالتي هي أحسن)ادفع بالتي هي أحسن،فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنّه ولي حميم(،وهو ولا شك الأسمى من التعامل وفق قاعدة المعاملة بالمثل المستندة إلى فكرة العدل،و بهذا يستعيد كل منهما الآخر لأنّ المجتمع بهما وبتعاونهما قام ودام واستمر،و لا مستقبل له بغيرهما أو بأحدهما أو بتنازعهما.

1-غ:الغالب/د:الدولي/و:الوقتي/ر:الراهن.

مع آيات السكينة

فرحان العطار

قال ابن القيم رحمه الله: كان شيخ الإسلام ابن تيمية إذا اشتدت عليه الأمور قرأ آيات السكينة وهذا من فقهه للكتاب والسنة على ما سنذكره من الآيات، وقد استفاد ابن القيم من هذه الفائدة العظيمة من شيخه فعمل بها حيث يقول:

وقد جربت أنا أيضا قراءة هذه الآيات عند اضطراب القلب مما يرد عليه، فرأيت لها تأثيرا عظيما في سكونه و طمأنينته.

ما أشد حاجتنا إلى هذا العلاج القرآني، وحالات القلق والهموم والاضطرابات العصبية

والأحزان.. قد عصفت بكثير من أبناء الجيل، فجعلتهم ما بين جريح و قتيل، مع أن العلاج بسيط جدا، و الوصفة يملكها كل مسلم.

وهذه الآيات التي سنذكرها هي أحد بنود هذه الوصفة، إذا قرأها موقنا بها قلبه، فإنها -بإذن الله - من أعظم الأسباب في سكون القلب و تلاشي اضطرابه، و هي تشمل كل ما ذكر من لفظ السكينة في القرآن، جُمعت هنا ليسهل حفظها، مع تذكير سريع بالأجواء التي نزلت فيها ليتيسر فهمها وهي كالتالي:

(وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)(البقرة: 248)

قال الشيخ ابن عثيمين في تفسير هذه الآية ا و(التَّابُوتُ) شيء من الخشب أو من العاج يُشبه الصندوق ، ينزل و يصطحبونه معهم، و فيه السكينة يعني أنه كالشيء الذي يُسكنهم و يطمئنون إليه وهذا من آيات اللهب وقال او صار معهم -أي التابوت- يصطحبونه في غزواتهم فيه السكينة من الله سبحانه و تعالى: أنهم إذا رأوا هذا التابوت سكنت قلوبهم، وانشرحت صدورهم ا

2 في يوم حنين و في تلك الساعات الحرجة ، التي قال الله عنها (وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ) {25} نزلت السكينة فقال تعالى : (ثُمَّ أَنَزلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنزَلَ جُنُوداً لَّمْ تَرَوْهَا وَعذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُواْ وَذَلِكَ جَزَاء الْكَافِرِينَ) (التوبة : 26)

3 و لو نظر أحد المشركين إلى ما تحت قدمه في يوم الهجرة لرأى النبي و صاحبه قال ابن سعدي : ا فهما في تلك الحالة الحرجة الشديدة المشقة ، حين انتشر الأعداء من كل جانب يطلبونهما ليقتلوهما فأنزل الله عليهما من



نصره مالا يخطر على بال ا فقال تعالى : (إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة : 40)

4 وفي الحديبية تزلزلت القلوب من تحكم الكفار عليهم فنزلت في تلك اللحظات السكينة فقال تعالى : (هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَاناً مَّعَ إِيمَانِهِمْ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً)(الفتح : 4)، والظاهر - والله أعلم أن الحديبية كانت من أشد المواقف التي أُمتحن فيها المسلمون، يدل على ذلك تنزّل السكينة فيها أكثر من مرة كان هذا الموقف أحدها .

5 و هذا الموقف الثاني الذي ذكر الله فيه تنزّل السكينة في الحديبية، عند بيعة الرضوان حيث قال تعالى:(لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً) (الفتح :18)

6 وهذه الآية السادسة والأخيرة وهي المرة الثالثة التي ذكر الله تنزّل السكينة فيها في الحديبية فقال تعالى : (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً) (الفتح :26)

نعمة الابتلاء

خالد سعود البليهد

إن من السنن الكونية وقوع البلاء على المخلوقين اختباراً لهم، وتمحيصاً لذنوبهم، وتمييزاً بين الصادق والكاذب منهم قال الله تعالى (وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ)

وقال تعالى(وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ)

وقال تعالى(أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ)

وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط.

وأكمل الناس إيماناً أشدهم ابتلاء قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أشد الناس بلاء الأنبياء، ثم الصالحون، ثم الأمثل فالأمثل، يبتلى الرجل على حسب دينه، فإن كان في دينه صلباً اشتد به بلاؤه، وإن كان في دينه رقة ابتلي على قدر دينه، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض وما عليه خطيئة. أخرجه الإمام أحمد وغيره.

وفوائد الابتلاء :

- تكفير الذنوب ومحو السيئات .
- رفع الدرجة والمنزلة في الآخرة.
- الشعور بالتفريط في حق الله واتهام النفس ولومها .
- فتح باب التوبة والذل والانكسار بين يدي الله.
- تقوية صلة العبد بربه.
- تذكر أهل الشقاء والمحرومين والإحساس بالآمهم.
- قوة الإيمان بقضاء الله وقدره واليقين بأنه لاينفع ولا يضر إلا الله .
- تذكر المآل وإبصار الدنيا على حقيقتها.

والناس حين نزول البلاء ثلاثة أقسام:

الأول: محروم من الخير يقابل البلاء بالتسخط وسوء الظن بالله واتهام القدر.

الثاني: موفق يقابل البلاء بالصبر وحسن الظن بالله.

الثالث: راض يقابل البلاء بالرضا والشكر وهو أمر زائد على الصبر.

والمؤمن كل أمره خير فهو في نعمة وعافية في جميع أحواله قال الرسول صلى الله عليه وسلم اعجباً لأمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن: إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً لهب.

واقتضت حكمة الله اختصاص المؤمن غالباً بنزول البلاء تعجيلاً لعقوبته في الدنيا أو رفعاً لمنزلته أما الكافر والمنافق فيعافى ويصرف عنه البلاء. وتؤخر عقوبته في الآخرة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم- مثل المؤمن كمثل الزرع لا تزال الريح تميله ولا يزال المؤمن يصيبه البلاء ومثل المنافق كمثل شجرة الأرز لا تهتز حتى تستحصدب

والبلاء له صور كثيرة: بلاء في الأهل وفي المال وفي الولد, وفي الدين , وأعظمها ما يبتلى به العبد في دينه.

والواجب حين وقوع البلاء عدة أمور:

(1) أن يتيقن أن هذا من عند الله فيسلم الأمر له.
(2) أن يلتزم الشرع ولا يخالف أمر الله فلا يتسخط ولا يسب الدهر.
(3) أن يتعاطى الأسباب النافعة لد فع البلاء.
(4) أن يستغفر الله ويتوب إليه مما أحدث من الذنوب.

التحذير من كذبة -أفريل-

د .عاصم بن عبدالله القريوتي

إن الكذب داء عظيم إذ يعد من قبائح الذنوب وفواحش العيوب وقد جُعل من آيات النفاق وعلاماته، ويُعد صاحبه مجانبًا للإيمان، ولقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم أبغض الخلق إليه الكذب، فالكذب والإيمان لا يتفقان إلا وغلب أحدهما الآخر، والكذب ريبة ومفسدة على صاحبه.

ومن صور التقليد الأعمى للغرب ما يعرف بكذبة (أفريل)، وكم رأينا وسمعنا لهذه الكذبة من عواقب سيئة وحقد وضغائن وتقاطع وتدابر بين الناس، وكم جرت هذه الكذبة على الناس من ويلات بين الأخوة وبين أهل البيت، وكم عطلت على الناس من مصالح نتيجة ذلك، وكم أوقعتهم في خسائر مادية ومعنوية وغير ذلك، بسبب هذا التقليد المتبع من عهد قديم في معظم الدول الأوروبية.

وأما شهر أفريل فهو الشهر الرابع من السنة الميلادية، وأفريل وهو إبريل اسم مشتق من الأصل اللاتيني بريليس Aprilis في التقويم الروماني القديم ، وقد يكون مشتقاً من الفعل اللاتيني افتحب Arerire دلالة على ابتداء موسم الربيع، وظهور البراعم وتفتح الأزهار.

وكان شهر أفريل هو مبدأ السنة بدل شهر جانفي في فرنسا. وفي عام 1654م أمر شارل التاسع ملك فرنسا بجعل أول السنة جانفي بدل أفريل. وهناك تعليلات أخرى يعود بعضها إلى الإغريق، لأن شهر أفريل يمثل مطلع الربيع، فكان الرومان قد خصصوا اليوم الأول من شهر أفريل لاحتفالات فينوس وهي رمز الحب والجمال والمرح والضحك والسعادة عندهم. وقد كانت الأرامل والعذارى يجتمعن في روما وفي معبد فينوس، ويكشفن لها عن عاهاتهن الجسمية والنفسية، ويبتهلن إليها لتخفيها عن أنظار أزواجهن.

وبعد ما تقدم يظهر لنا ما لشهر أفريل من أهمية خاصة عند الأوروبيين في العصور القديمة.

ولم يعرف أصل لكذبة أفريل على وجه التحديد وإنما ذكر بعضهم أنها نشأت مع احتفالات الربيع، عند تعادل الليل والنهار في 21 مارس.

ويرى بعضهم أن هذه البدعة بدأت في فرنسا عام 1564م بعد فرض التقويم الجديد كما سبق، إذ كان الشخص الذي يرفض بهذا التقويم الجديد يصبح في اليوم الأول من شهر أفريل ضحية لبعض الناس الذين كانوا يعرضونه لمواقف محرجة، ويسخرون منه فيصبح محل سخرية للآخرين.

وأول كذبة أفريل ورد ذكرها في اللغة الإنجليزية في مجلة كانت تعرف بـ المجلة دريكا SLETTERS- DRAKES NEW ففي اليوم الثاني من ابريل عام 1698م ذكرت هذه المجلة أن عددًا من الناس استلموا دعوة لمشاهدة عملية غسل الأسود في برج لندن في صباح اليوم الأول من شهر أفريل.

ومن أشهر ما حدث في أوروبا في أول أفريل أن جريدة –ايفننج ستار– الإنجليزية أعلنت في 31 مارس 1846م أن غدًا -أول أفريل- سيقام معرض حمير عام في غرفة الزراعة فهرع الناس لمشاهدة تلك الحيوانات واحتشدوا احتشادًا عظيمًا، وظلوا ينتظرون، فلما أعياهم الانتظار سألوا عن وقت عرض الحمير فلم يجدوا شيئاً فعلموا أنهم أنما جاؤوا يستعرضون أنفسهم فكأنهم هم الحمير!!!

لكل عصر شبابه

إذا تغيّرت القوالب تغيّرت الأشكال فما هي القوالب؟ وما هي هذه الأشكال ؟

الأستاذ: تلي عبد الرحمن

فإذا كانت قيم المجتمع ونظمه وتشريعاته تَحُدُّ وتوجّه حركة الأفراد في المجتمع، ومنه تتشكل طبيعة الأفراد، فإن النظم والتشريعات تشكل القوالب والأفراد الناتجة في المجتمع هي الأشكال.

فاليوم ونحن في بداية القرن الحادي والعشرين، وما يحمله من متغيرات جدية لم تكن موجودة بالأمس، فارتفاع مستوى المعيشة، ولهث الآباء وراء لقمة العيش من الليل إلى الليل، وطل شبح البطالة، والزحف الإعلامي عبر القنوات الفضائية التي أصبحت كالفطريات تنتشر فوق أسطح المنازل والعمارات، وثقافة الاستهلاك الجديدة واختلاط القيم الغربية بقيمنا الإسلامية، والغموض الذي يعاني منه الآباء في كيفية التصرف مع الأبناء، فهم بين متشدد دكتاتوري وبين متحرر ليس له وقت لأولاده، لا يعلم ما يلبسون ولا ما يفعلون ولا من يخالطون.

كل هذه المتغيرات لم تكن موجودة بالأمس، وإن كان بعضها كان موجودا لكن ليس بالحدة التي هو عليها اليوم، وعلى ضوء هذه المتغيرات، يجب أن نتعامل مع الشباب، وعليه كانت المراجعات في التربية وفي السياسة وفي الدعوة إلى الله تعالى أمرا لازما لتصحح المسار وضمان الاستمرار وإلا فالفناء يهدد مجتمعاتنا، ومن نافلة القول أن الفناء المقصود ليس الفناء البيولوجي، وإنما الفناء الحضاري ، وأهم ما يميز الحياة في ظل العولمة المفروضة على الضعفاء أوالعالم المركوب،الاغتراب وفقدان مشعر الانتماء لهذا الوطن الحبيب.

والقلق والاضطراب الذي عم ربيع الشباب، فهم مشاغبون في الملاعب، ناقمون في الشوارع، ساجدون في المساجد هاربون ومغامرون إلى المجهول، لا يستقرون على حال.

فنمو الأفراد تتحكم فيه عوامل داخلية، تتجه نحو النضج، وعوامل خارجية للتدريب والاكتساب، ولعل الأسر هي أهم عامل من العوامل الخارجية، ثم المدارس، وبالضبط نعني العلاقات، إذ لا نزال ننظر إلى أبنائنا على أنهم مازالوا أطفالا وتلكم هي بداية المأساة النفسية، فنحن نريد وهم يريدون غير ما نريد، ويكون الاصطدام ويكون الجنوح والتمرد والانحراف إلى الفساد.

ويجب أن نعترف أن الشباب من الجنسين لا يعيشون عالم الحاجات المادية والنظم الاجتماعية فحسب؛ بل يعيشون قبل كل هذا عالما من القيم والعلاقات الإنسانية، فهم في حاجة إلى التوجيه والإرشاد ليكونوا قادرين على تحقيق التوازن النفسي والاجتماعي مع أنفسهم ومع المجتمع الذي يعيشون فيه، وهذا لا يتحقق عند الشريحة العريضة من شبابنا إلا بالمساعدة للتغلب على المشاكل التي تعترضهم أثناء هذا التكيف وبالخصوص من الوالدين.

ومن خلال الدراسات العلمية تبيّن أن معظم الإشكالات التي تعترض الشباب اليوم تعود إلى التربية الخاطئة أثناء الطفولة، سواء كانت الحرية الكاملة في التعامل، أوالتدليل المطلق من الوالدين أواللجوء إلى الشدة والقسوة في غير محلها، أوالجهل التام بمتطلبات النمو في هذه المراحل الحرجة من العمر أوغياب التوجيه والإرشاد من قبل الوالدين والمعلمين وإن حصل لا يكون متناغما مع رغبات جيل هذا العصر.

فشباب الأمس كانت تحوطه العناية والتوجيه الصحيح والحنان والحب من قبل الوالدين والأعمام والأخوال وحتى الجيران، فقالب المجتمع متين لا صدع فيه ولا مهرب لأحد، وكن حيث شئت فالوازع الاجتماعي يلاحقك حتى مع من لا يعرفونك، فهذه الرقابة وإن كانت تشكل ضغطا على شباب الأمس ولكن عادت بالخير الوفير على المجتمع، فالانحرافات والتي لم يخل منها مجتمع كانت محدودة بسبب الأجواء العائلية الدافئة والأسر متماسكة، والالتصاق بين الأبناء والأباء قائم في كل الحالات، بسبب تفرغ الأمهات لشؤون البيت وكذلك الآباء حيث كانت الوظيفة الواحدة تكفي حاجات الأسرة، بسبب الإنفاق القائم على أساس الحاجة لا على أساس الشهوة، هذه الشهوات التي تفجر باستمرار عن طريق الإشهار في وسائل الإعلام وفي الشوارع التي أصبحت كلها أسواق، إشهار للأكل وإشهار للباس، وإشهار للأجساد، وإشهار للأصوات من موسيقى صاخبة وكلام هابط يُبث في القنوات الرسمية وغير الرسمية.

أما على مستوى التوظيف بعد التخرج من الجامعات فأصبح بعبع العصر، فالجامعات تدفع بالأمواج البشرية المتعلمة والحاملة للشهادات الجامعية من كل التخصصات، ولكن التوظيف هو عنقاء هذا الزمان، فلا مجال للتوظيف إلا في المؤسسات الأمنية المحدودة وتشجيع الإناث على الذكور حسب تعليمات الدوائر العالمية ، الصانعة لقرارات الأمم،ولا نتكلم عن زحمة الشوارع وكثرة الضجيج والسيارات وبعبع الوصل إلى العمل أوإلى الدراسة في الوقت، فكل هذا وذاك ولّد عدم الأمن والاستقرار وضبابية المستقبل،وولد التشاؤم لدى الشباب.

وأخيرا نقول إنه آن الأوان أن نضع هذا الواقع حيال أنظارنا ونحن نتعامل مع شباب اليوم حتى يمكننا استعادتهم وتوجيههم إلى الطريق المستقيم، فلا يمكن أن نجعل ما كنا فيه مقياسا لسلوك أبنائنا وبناتنا؛ لأن لكل زمن أحكامه التي تحكمه ولكل عصر شبابه، فتجاربنا في الحياة وحلول مشاكلنا التي واجهتنا في شبابنا تحتاج إلى تصفية وتعديل لتصلح حلولا لمشاكل أبنائنا، ولمثل هذا فليعمل العاملون .

وللمربي رأي

احتياجـات.. وديـون

التهامي مجوري

■ حسب التجربة البشرية أن مستوى نمو القدرة والإرادة، يتوقف عند حد معين، بسبب محدودية العمر وكثرة الاحتياجات، فاهتمامات المرء وهو ابن الـ20 تختلف عن اهتماماته وهو ابن الـ15, وتختلف أيضا عن احتياجات في سن الـ40, وهذا يتطلب من المنظومة التربوية في كل مجتمع أن تخطط لكل عمر فتضع له احتياجاته، وإذا كان هناك عجز على المستوى الرسمي في تقدير هذا الأمر، فلا يجوز للمجتمع بأسره وبمجموعاته وأفراده أن يهملوا الاهتمام به؛ وإلا ترتب على المجتمع دينا يجب عليه قضاءه عاجلا أو آجلا..؛ بل لا يمكن أن يفكر في إقلاع وهو مثقل بديون اجتماعية ما لم يسددها.

وإهمال هذا الجانب في الإطار الاجتماعي، يكون بالتسويف والإرجاء والغفلة، فعندما يترك المرء طفولته لعبا ولهوا، فإنه عندما يبلغ العشرين ينتبه إلى أهمية طلب العلم، وعندما يبلغ الأربعين يتذكر أهمية الزواج وبناء الأسرة، وعندما يشيخ ويهرم يدرك ويتأسف على ضياع عمره في الدومينو ومجالسة السفهاء.. فهل إذا طلب العلم في العشرين أو تزوج في الأربعين أو ندم وهو شيخ هرم، يكون قد تدارك ما فاته؟ ربما ولكنه قطعا ليس كمن تعلم في الصغر وتزوج مبكرا وأدرك وقته في حينه.

لا شك أن هناك الفعل الاستدراكي، فيضطر أحيانا إلى مضاعفة الجهد والضغط على نفسه ليستدرك بعض ما فاته من عمره خلال مسيرته الحياتية، وهذا جيد ولكنه لا يمثل القاعدة، وإنما هو استثناء لا يقاس عليه..

ولعل من اللافت للإنتباه في عرفنا الدارج، هو عندما يرى رجل يلعب أو تكون له سلوكات طفولية، يقال هذا لم يلعب في صغره ..

كثافة المناهج بعبع كل سنة

■ أصبحت موضة المتمدرسين في كل سنة الاحتجاج على كثافة المناهج، وما زاد الطين بلة أن الوزارة تدحرج مع هذه الصيحات في كل سنة، فما أن يخرج الشباب للشوارع يحتجون على كثافة المناهج، إلا ويسارع السيد الوزير إلى المقص ليهدئ جموع التلاميذ أن أسئلة البكالوريا بالخصوص لا تمس إلا ما أخذ في المقرر، ولو كان التأخر في الإنجاز يمس ثانوية واحدة من الوطن، وهكذا يصبح الإصلاح التربوي المزعوم مرهون بأهواء الشارع لا بالتخطيط والدراسة.

فالكثافة التي تُحدث عنها القوم تم التحذير منها في وقتها من قبل المفتشين والأساتذة ولكن لا حياة لمن تنادي، وجعل القوم أصابعهم في آذانهم وأصروا على عنادهم، ويمكن أن نرجع الكثافة إلى الأسباب التالية:

1- تقليص الحجم الساعي للمواد وهو متعلق بتقليص عدد المناصب في الوظيف العمومي، وهكذا تصبح الإكراهات السياسية هي التي تحدد الحجم الساعي لتدريس المواد، وليس المستوى العقلي للتلميذ وطبيعة المادة، والمحدد هو السياسي وليس التربوي.

2- الإصلاح الفوضوي الذي طُبخ في غفلة من اهل الاختصاص، وفرض فرضا واستبشر فيه الناعقون والمطبلون بحمد السيد الوزير .

3- التخفيف الشكلي الذي حصل العام الماضي، حيث صرح المخففون أن التخفيف أصعب من بناء مناهج جديدة ، وتحول التخفيف إلى تحفيف.

4- كثرة العطل الوهمية، كعطلة الخريف.

5- غيابات الأساتذة لعطل مرضية أوغيرها وعدم استخلافهم بأساتذة من الميدان، وحين يحصل الاستخلاف يتم بمن لا علاقة لهم بالتربية، يوظفون للاسترزاق لشهر أوأيام دون ضمير مهني ولا فقه لما يدرسون.

6- الفراغ المهول في تسيير المؤسسات والإشراف التربوي على الأساتذة، فكثير من المؤسسات مُسندة بالتكليف، وكثير من المقاطعات تعاني من نقص التأطير الفعلي للأساتذة، بسبب شساعتها وقلة الوسائل المادية والمعنوية للمكونين.

7- التأكيد على المتابعة الشكلية لسير المناهج وغض الطرف عن المشاكل الحقيقية المعيقة لسير العملية التربوية، كالحوافز والتجهيز والتكوين الجاد، هذه ذكرى لمن كان له قلب أوألقى السمع وهو شهيد.

إعداد: ت. رضوان

إن عساكر الموت ينتظرونك في كل ليلة .. ولن تفلت !!

أرقد على فراش الموت !!

عنوان غريب..أليس كذلك يا أخي , و الأغرب.. أنه عنوان لطريقة من طرق تحفيز النفس, و شحذ الهمم يقترحها عليك ...لا ليس ابن القيم, و لا ابن الجوزي !! و إنما هو مؤلف غربي اسمه ستيف تشاندلر و ذلك ضمن كتابه المتميز امائة طريقة لتحفيز نفسك الذي ستجد فيه في الحقيقة، مائة طريقة من أفضل الطرق الفعالة لتحويل اتجاهاتك الواهنة, إلى إنجازات قوية تتميز بالتفاؤل والحماس... و أولى هذه الطرق التي ينصحك بها المؤلف، طريقة أرقد على فراش الموت حيث يقول في هذا الفصل :

.. منذ عدة سنوات عندما كنت أعمل مع المعالجة النفسية ديفرز براندين عمدت هذه السيدة إلى إخضاعي لتدريب كانت تقوم به، وهو تدريب فراش الموت .. وطلبت مني أن أتخيل نفسي بوضوح وأنا نائم على فراش الوفاة وأن أتقمص تماماً المشاعر المرتبطة بالإحضار والوداع، ثم طلبت مني بعد ذلك أن أدعو كل شخص يهمني في الحياة كي يزورني وأنا راقد على فراش الموت على أن يأتي كلٌ على حدة وبينما كنت أتخيل كل صديق وقريب وهو يأتي لزيارتي، كان علي أن أتكلم مع كلٍ بصوت عالٍ. كان عليّ أن أقول له ما كنت أريده أن يعرف ثم احتضر. وخلال حديثي مع كل شخص استطعت أن أشعر بصوتي وهو يتغير. ولم يكن بوسعي أن أتفادى البكاء فغرغرت عيناي بالدمع، واستشعرت إحساسا بالفقدان، ولم أكن حينها أبكي حياتي وإنما أبكي على الحب الذي سأفقده بالوفاة وبشكل أدق كان بكائي تعبيراً عن حب لم أعبر عنه قبل ذلك.

وخلال هذا التدريب الصعب, عرفت حقاً حجم ما افتقدته من حياتي، كما عرفت كم المشاعر الرائعة التي كنت أدخرها لأطفالي على سبيل المثال، ولكني لم أعبر عنها صراحة قبل ذلك.

وبنهاية التدريب تحولت إلى كتلة من العواطف المختلفة, فقلما بكيت بمثل هذه الحرارة من قبل, أما حينما تحررت من هذه العواطف, فقد حدث شيء رائع..لقد اتضحت الأمور أمامي، فعرفت ما هي الأشياء المهمة وما هي الأشياء التي تعنيني حقاً.. وللمرة الأولى فهمت ما الذي كان جورج باتون يعنيه بقوله (قد يكون الموت أكثر إثارة من الحياة).

ومنذ ذلك اليوم عاهدت نفسي أن لا أدع شيئاً للصدفة, وقررت أن لا أدع شيئاً دون أن أعبر عنه, وأصبحت لدي الرغبة في أن أعيش كما لو كنت سأموت في أي لحظة، وقد غيرت هذه التجربة برمتها أسلوب تعاملي مع الناس، وأدركت مغزى التدريب. ليس علينا أن ننتظر لحظة الموت الحقيقية حتى نستفيد من مزايا انتقالنا إلى العالم الآخر، وبإمكاننا أن نعيش هذه التجربة في أي وقت نريده.

وقد حذرنا الشاعر ويليام بليك من أن نحبس أفكارنا دون أن نعبر عنها حتى الموت (عندما تَسجن الفكر في كهوف، فهذا يعني أن الحب سوف يغرز بجذوره في جحيم عميق).

فالتظاهر بأنك لن تموت سوف يضير تمتعك بالحياة كما يضار لاعب كرة السلة لو اعتقد أنه ليس هناك نهاية للمباراة التي يلعبها، فهذا اللاعب ستقل حماسته، وسوف يلعب بتكاسل وبالطبع سينتهي به الأمر إلى عدم إحساس بأي متعه في اللعب، فليست هناك مباراة دون نهاية.. وإذا لم تكن واعياً بالموت فإنك لن تدرك تماماً هبة الحياة.

ومع هذا فهناك كثيرون (وأنا منهم) يظلون على اعتقادهم بأن مباراة الحياة لا نهاية لها, ولذلك نظل نخطط لفعل أشياء عظيمة في يوم ما.. نشعر فيه برغبة في الخلود، وبهذا نعزو أهدافنا وأحلامنا إلى تلك الجزيرة الخيالية في البحرٍ والتي يسميها دينيس ويتلي (جزيرة يوماً ما) ولذلك نجدنا نقول : (في يوم ما سنفعل هذا، وفي يوم ما سنفعل ذاك).

ومواجهتنا للموت لا تعني أن ننتظر حتى تنتهي حياتنا، والحقيقة أن القدرة على أن نتخيل بوضوح ساعاتنا الأخيرة على فراش الموت (كما كان الحسن البصري و غيره من السلف يفعلون حينما كانوا يصنعون في بيوتهم قبورا يستلقون فيها ليتذكروا بذلك المصير المحتوم).. تخلق إحساساً في ظاهره الإحساس بأنك قد ولدت من جديد وهي الخطوة الأولى نحو التحفيز الذاتي الجريء وقد كتب الشاعر وكاتب اليوميات نين قائلاً (من لا يشغل نفسه بولادته يشغل نفسه بالوفاة).

صفر + صفر = صفرا .. !! .. ولكن

0 + 0 = 0

يقولون : أخبرني من تصاحب .. أقل لك من أنت ؟
لكني أقول : أخبرني ما همك الأول الذي يهمك ويشغلك .. أقل لك من أنت !
الإنسان ابن همه .. وهمه هو محركه .. وحين يكون الهم سماوياً صرفا، تكون الثمرات لا أحلى ولا أروع ولا أطيب منها.. وحين يكون الهم أرضيا بحتا صرفا.. تكون الثمرات غير ناضجة ، بل ما أكثر ما تكون مرة كالعلقم ..
همك الذي يسكنك.. ويحتل شرايينك .. ويجرى في دمك .. ويصبح ويبيت معك .. وينتصب في عينك كالشوكة .. إن لم يكن هما لله وفي الله وبالله فإنك على خطر عظيم..
وعليك أن تبادر في فزع إلى مخازنك، لجرد دفاترك.. وتقليب ملفاتك.. وإعادة تنظيم أوراقك.. قبل حلول رسل الله فجأة، ليتسلموا منك الأمانة!.. فلا تملك وأنت تراهم ببصر من حديد ، إلا أن تنوح على نفسك ،

وتصيح في جزع وفزع وهلع : ربّ أرجعونِ لعلي أعمل صالحاً فيما تركت .. ولكن هيهات .. هيهات !!..
مرارة تبلغ مستقر العظم .
حين ترى جماهير غفيرة لا هم لهم إلا الركض وراء شهوات حقيرة , تذوب في أيديهم كما يذوب الملح في الماء ! .. فلا هم يحصلون عليها دائما، ولا هم ارتاحوا من الركض المسعور وراءها !!
كما يركض الكلب وراء عظم يُرمى إليه ليس فيه إلا رائحة لحم !. فلا هو يشبع ، ولا هو ييأس من العثور على قطعة لحم قد تبرز له !! عناء وأي عناء.. وشقاء ما بعده شقاء..

حين يكون الهم تافها فقيمة الإنسان في هذه الحالة معروفة لا تحتاج إلى بيان , فحاصل ضرب الصفر في صفر تساوي صفرا !!.. لكن هذا الإنسان الصفر نفسه .. بشحمه, ودمه, وأعصابه.. حين يقرر أن ينتفض على نفسه ، ويثور على أهوائها ، ويحمل سيف المجاهدة في وجه شهواتها التي تبعده قليلا أو كثيرا عن الله سبحانه .. ليصبح همه هما أخرويا يشده إلى السماء إذا فتح عينيه، أو أغمضهما..
إذا تكلم أو صمت ، إذا كتب أو قرأ .. إذا قام أو قعد .. الخ ,هذا الإنسان الصفر ؟؟ يصبح عند ذاك رقما صعبا ، في معادلة الحياة .. تضعه في أي خانة كانت ، فإذا جميع الخانات من حوله أصبحت ذات قيمة عظيمة لم تكن فيها من قبل !!..
قال علماؤنا رحمهم الله :
من الهمم همم تطوف حول العرش _ عرش الرحمان _ تلك هي الهمم العالية الراقية التي يحبها الله ويرضى عنها .. ويزكيها ويرقيها, فهذه همم تطوف حول العرش ..
وبالمقابل هناك همم تطوف حول الفرش !! فرش الشهوات !! فتلك في المكان الدون حيث وضعت نفسها !!.. ومن رضي بالدون ، فهو دون !!.. رغم أنفه المتورم !!ì
قس نفسك على ضوء هذه الأشعة الضوئية من هدي السماء .. وعلى ضوئها تستطيع أن تشخص حالتك .. ثم قرر أن تكون ذلك الرقم الصعب, وما ذلك على الله بعزيز.. استعن بالله ولا تعجز .. واعرف كيف تأتي البيوت من أبوابها .. وتذكر دائما:

المستقبل وتحدي الوسيلة المُربكة

بقلم: م/ وائل عادل

أراد السفرì لم يكن معه من المال ما يكفي لشراء سيارةì قرر أن يجمعها قطعة قطعة ويُركبهاì استغرق الأمر سنوات، تكلف جهودا ضخمةì بعد أن انتهى همس أحد أصدقائه في أذنه، مخبراً إياه أن البلدة التي يريدها لا يمكن الذهاب إليها إلا بحراً، حينها صرخ صاحبنا :وماذا أفعل بالسيارة؟?، فبدأ يفكر.. هل يصحبها معه؟ أم يغير وجهته ويبحث عن بلدة أخرى يمكن الذهاب إليها بالسيارة، لقد ارتبط بسيارته عاطفيا، وأصبح يبحث لها عن أي مبرر للوجود، إن السيارة التي كان يتوهم أنها وسيلة تنقله صارت هي في ذاتها مشكلة، لقد حرص على شيئا لا يدري ماذا يفعل به، أو سيضطر لفعل شيء آخر به غير الذي أراد كأن يغير وجهته- للإبقاء على هذه الأداة التي صنعها.
بدأ الرجل يصب كل جهده في البحث عن مبرر وجود السيارة، اتهم صاحبه بالتثبيط، وشكك في صحة الخرائط، كان استعداده للدفاع عن إنتاجه أكبر من عزمه للوصول إلى أهدافه بأقصر الطرق.
يقود الارتباط العاطفي بتراث أو بشيء صنعته أيدينا إلى العمى العقلي، وهو أمر خطير قد يؤدي إلى التنازل عن الأهداف مقابل الاحتفاظ بالأشكال، وعلى المؤسسات والمشاريع أن تعي ذلك جيداً، فتمتلك الجرأة الكافية لتناقش كل فترة جدوى وجودها، أو استمرار شخصيات بعينها في منصب القيادة، وعليها أن تحذر من فخ التفكير في كيفية التحايل على الأمر بإبقاء الوضع ثابتا، مع إضافة بعض التحسينات الشكلية، لأن إنارة السيارة وتركيب إكسسوارات جديدة براقة لا ينفي الحقيقة الكبرى، أن الرحلة تتطلب ركوب البحر، تتطلب قبطانا وليس سائقاً عاديا، تتطلب شراعاً ومجدافا وليس سيارة جذابة تسير على أربع، ولا تمتلك ثقافة وإمكانية السير على الماء.

وأحياناً يكون سر تمسك أصحاب المشاريع بالسيارة رغم التيقن من تحدي البحر- هو الحيرة في مستقبل القديم وماذا سيفعلون به، وهل يتركونه كلية، أو يستمرون في مسارهم لأن العمر لم يعد فيه بقية تجري الجديد، وفي هذه الحالات تتحول الوسائل التي كان يُعتقد أنها فعالة إلى وسائل مُربكة، وتصبح الأدوات التي كان يؤمل أن تطور الحالة وتتقدم بالمجتمعات هي ذاتها أدوات تقييدها وتراجعها، فبعد أن كان كل التفكير منصباً على كيفية الوصول إلى الهدف؛ صار منصباً على كيفية الدفاع عن الوسيلة وإيجاد مبررات لوجودها، ووضع خطة لتحسين صورتها، ثم إقناع الذات والجمهور في النهاية بأن الوجهة نفسها هي الخطأ، فليس بالضرورة الذهاب إلى بلاد ما وراء البحر، لم لا نتجه إلى الصحراء ونستمتع بالسيارة؟؟!!
إذا أرادت المجتمعات صناعة المستقبل -وليس الاكتفاء بالحديث عنه- فعليها أن تفكر جدياً في جدوى ما تنتجه من أطروحات ومشاريع، وإذا كانت مؤمنة بإمكانية تطوير السيارة ذاتها لتعبر بها البحر، فعليها أن تضع خطة للتطوير مرتبطة بزمن وموارد، ولا تترك الأمر للزمن في انتظار المعجزة معجزة أن يجف البحر.

استعدادا لانعكاسات الأزمة المالية

الـ اوول ستريت جورنالب تدخل عالم الرياضة بملحق يومي

أعلنت جريدة (وول ستريت جورنال) الأمريكية عن زيادة حجم تغطيتها الرياضية على المستويين الورقي والالكتروني ، وقد باشرت في ذلك بنشر تغطية رياضية يومية للرياضة وأخبارها بعد أن كانت تكتفي بذلك مرة كل أسبوع مما جعل الصحيفة التي اشتراها قطب الإعلام العالمي (روبرت مردوخ) تتبدل بشكل سريع ولافت وصحيفة متعددة الاهتمامات بحيث تنافس جريدة (نيويورك تايمز) ، وتريد الجريدة من خلال هذه الخطوة أن تجعل من التغطية الرياضية اليومية رهانها الجديد في المنافسة مع كبريات الصحف خاصة في ظل الأزمة المالية العالمية وذلك بعد تجربة ناجحة للجريدة كانت خلال أولمبياد بكينب حيث جذبت التغطية اليومية لموقع الجريدة ، الإلكتروني أكبر عدد من الزوار وحصد قسمها الرياضي عددا كبيرا من الجوائز.

ويستطيع الملاحظ للصحف اليومية البريطانية أن يرى أن كثيرا منها صارت تقدم ملاحق يومية للرياضة بحجم (التا بلويد)، ويقول أحد مسؤولي الـ(وول ستريت جورنال) : اتغطيتنا لن تكون تغطية نتائج وحسب ، بل ستعطي الصورة الأكبر وتقدم التحليل والمادة الذكية التي يتوقعها منا القراء ، وبلا شك واستنادا إلى ديمغرافية قرائنا الذين هم في الغالب من الذكور الأكبر سنا فإن القسم الرياضي سيجعلها أكثر شعبية والشيء نفسه يخص الموقع الإلكتروني للجريدة خاصة وأنه يوفر التواصل الحي والمباشر مع مختلف الأحداث الرياضيةب.



وتأتي هذه الخطوة تجسيدا لما ذكرته وكالة رويترز بأن عددا من صانعي السيارات والأدوية والمشروبات أبدوا اهتمامهم في الإعلان بالقسم الرياضي الجديد في (وول ستريت جورنال) على الرغم من أن أيا منهم لم يلتزم بشراء مساحات إعلانية.

وعلى عكس جريدة (وول ستريت جورنال) أعلنت جريدة (فاينا نشال تايمز) البريطانية أنها ستوقف تغطيتها الرياضية كليا وتركز عملها الإعلامي على مكامن القوة في الجريدة مع الاكتفاء فقط بنشر مقال رياضي واحد ومن منظور تجاري وتغطية اقتصاديات الرياضة.

وبهذه الخطوة المعاكسة المفاجئة صرنا أمام وجهتين مختلفتين وتوجهين شبه متناقضين يبقى الوقت كفيلا بالحكم على التوجه الأصوب.

فتوى:

إفساد الأخلاق كالترويج للمخدرات

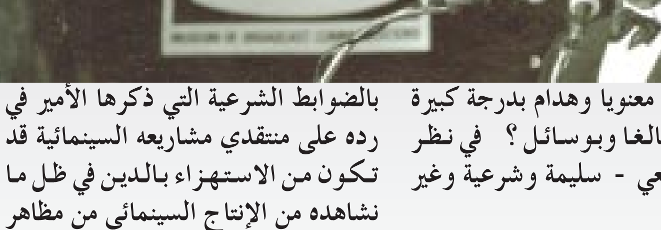
دعا العالم السعودي الدكتور يوسف الأحمد لإحالة الملياردير الأمير الوليد بن طلال صاحب قنوات (روتانا) والوليد بن إبراهيم آل إبراهيم صاحب قناة (ألـM.B.C) للقضاء على خلفية ما تبثه هذه القنوات من برامج تتعارض مع الشريعة ودعوتها الصريحة للفساد الأخلاقي والانحطاط الذي تكرسه هذه القنوات ونشر الفاحشة في الذين آمنوا وإهانتها للمرأة وإذلالها بتعمد إبراز السفور والتبرج.

واستند الدكتور في هذه المقاربة إلى أن خطر هذه القنوات لا يقل خطرا على مروجي المخدرات الذين يفسدون أوساط الشباب بالسموم والحبوب المخدرة ، وإذا كان الأذى في هذه الحالة ماديا فإنه في حالة القنوات معنويا وهدام بدرجة كبيرة تجعل تأثيره بالغا وبوسائل ؟ في نظر القانون الوضعي - سليمة وشرعية وغير محضورة.

وأوضح االأحمدب أن على الأمير التوبة إلى الله من جنايته في حق الأمة وأن لا تأخذه العزة بالإثم.

وذكر االأحمدب أن قصة الالتزام والتقيد بالضوابط الشرعية التي ذكرها الأمير في رده على منتقدي مشاريعه السينمائية قد تكون من الاستهزاء بالدين في ظل ما نشاهده من الإنتاج السينمائي من مظاهر لا تمت للشرع والأخلاق بصلة.

وللإشارة فإن أغلب القنوات الإفسادية الناطقة بالعربية .. يملكها أمراء أو رجال أعمال سعوديون استثمروا في هذا المجال.



.. بالقلم

يكتبه: سمير رمضان

الدم ما بيصير مي×

لم تكد دماء غزة تجف ويعود الأطفال إلى المدارس والناس للأسواق وتعود الحياة إلى مجاريها ؟ غير الطبيعي - تحت ظل الحصار والقهر والجوع والخوف ... ولم تضع الحرب أوزارها - بصفة ولو مؤقتة - ، وفي الوقت تخلد تلك المجازر البشعة والمشاهد المروعة التي كان قطاع غزة سنوات لا يستطيع أن يشاهد ويتسلى بالرسوم المتحركة ويتابع بدلها أخبار الدمار وتشييع الجنازات ... وفي الوقت الذي لازالت فيه المؤسسات الرسمية والمساجد في القطاع يطلع منها الدخان وتنبعث منها رائحة الموت والخراب والدمار ... وفي الوقت الذي لازلنا لن نصدق أنفسنا للصمود الذي كان من الغزاويين والنصر المبين أمام آلة الدمار الصهيونية ... في هذا الوقت بالذات ووسط كل هذه المعطيات تطفوا على السطح بعض الكائنات لتريد الاستثمار في هذا النصر وهذا الصمود الأسطوري ... تريد أن تخطف النصر من أيدي أصحابه وككل نصر - طبعا ؟ يظهر آباء كثر وأوصياء عديدون - على عكس الهزيمة التي تبقى يتيمة - ، وقد يكون التبني مقبولا إلى حد ما ومستساغا ومفهوما إذا وظف في إطار الإيجابي وضمن مسار التحرير والبناء و المقاومة ، أما أن يكون هذا الاستثمار عكسا ويرجع القضية إلى مربعها الأول ضمن مسلسل التسوية والسلام مع الكيان الصهيوني واحترام. نعم احترام الاتفاقيات المبرمة بين الحكومة الفلسطينية والكيان الصهيوني... فبأس الاستثمار هو، وتعس من نضال هذا الذي يتنكر لدماء الأطفال والنساء والأبرياء، وإذا كان المثل الشامي المعروف يقول االدم ما بيصير ميب فإن أمثال هذه الكائنات تصر من خلال هذا النهج على أن الدم الفلسطيني صار رخيصا ويباع بأبخس الأثمان وليتهم صيروه ماء وكفى.

(*) مثل شامي معناه االدم لن يصير ماء.

الشيخ سلمان العودة يدعو إلى إنشاء قناة بالعبرية موجهة للاسرائيليين

دعا فضيلة الشيخ الدكتور سلمان بن فهد العودة نائب رئيس منظمة النصر العالمية والمشرف العام لموقع (الإسلام اليوم) إلى تضافر الجهود الإسلامية دعويا وإعلاميا وماليا من أجل إنشاء قناة ناطقة باللغة العبرية موجهة للاسرائيليين وظيفتها التعريف بالحقائق وفضح الممارسات العدوانية ، وكشف الأساطير المؤسسة للسياسة الصهيونية ، مؤكدا على أن سياسة المنظمة تقوم على الفعل الإيجابي وليس مجرد رد الفعل.

وذكر الدكتور العودة بأن إسرائيل أنشأت قنوات باللغة العربية تخاطب الشعوب العربية المسلمة كقناة (الشرق الأوسط) التي يديرها اليهود المهاجرون من مصر والدول العربية الأخرى ، كما استنكر العودة الإساءة الصهيونية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم في القناة العاشرة وأكد أنه لا علاقة لهذه الإساءة بحرية التعبير وأن العدوان على الآخرين والتحقير والازدراء هو شيء خارج نطاق الأخلاق وخارج نطاق الحرية.

عن موقع الإسلام اليوم

تنشر لأول مرة باللغة العربية

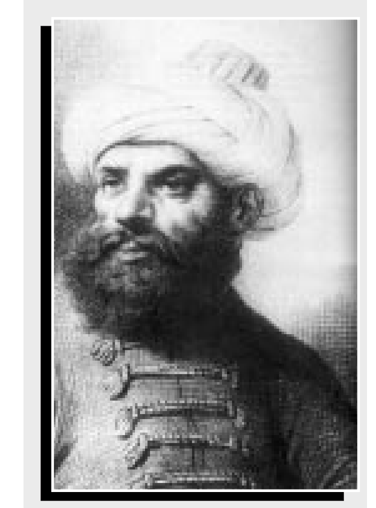
الحلقة التاسعة عشر

مذكرات البحار المجاهد خير الدين بربروس

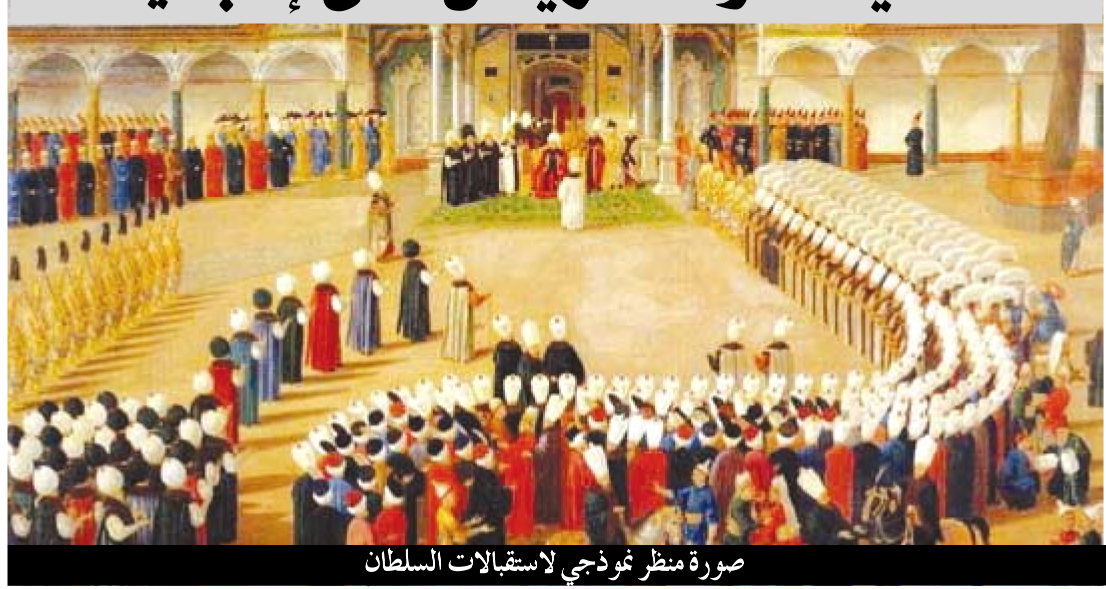
ترجمها عن التركية:
الدكتورمحمد دراج

■ تعد شخصية المجاهد خير الدين بربروس شخصية أسطورية بكل المقاييس، فقد تحولت حياته إلى نوع من الأسطورة التي تتجاوز الواقع لتحلق في ما ينسجه الذهن من صور متناقضة من البطولة أو الإرهاب بلغة هذه الأيام. إن مجرد ذكر اسم هذا المجاهد البطل حتى تمتزج الأسطورة الخارقة والخيال الجامح بالحقائق التاريخية فهو عند المسلمين محقق نصر المستضعفين في العديد من الدول خاصة في سواحل شمال افريقيا وجنوب اوروبا وهو بالنسبة للأوروبيين قرصان مارد تكبدوا على يديه خسائر فادحة في الأرواح والثروات.

الكتاب الذي نقوم بترجمته عن اللغة التركية ونشره في حلقات عبر جريدة "المحرر"، عبارة عن مذكرات أملاها البحار التركي خير الدين بن يعقوب باشا الشهير بلقب "بربروس" على زميله البحار الأديب الشاعر "سيد علي المرادي" بناء على طلب من السلطان العثماني الكبير سليمان القانوني.



أسطولي يخرج في الحملة البحرية الحادية والعشرين على إسبانيا



صورة منظر نموذجي لاستقبالات السلطان

■ عندما بلغت انتصاراتنا مسلمي الأندلس قويت قلوبهم وأعلنوا الثورة. فنزل ثمانون ألفا ممن كان معتصما بالجبال وهاجموا الإسبان فألحقوا بهم هزائم كبيرة.

وما كادت أخبار الثورة تصلني حتى أمرت محمد رئيس بالخروج على رأس أسطول مكون من 36 سفينة لنصرة الثائرين. فشرع محمد رئيس على الفور في إمداد الثوار في السواحل الإسبانية.

وحتى هذا التاريخ قام أسطولي بواحد وعشرين حملة على إسبانيا. فكان في كل حملة يقوم بإنقاذ آلاف المسلمين من الرجال والنساء والأطفال من المحارق والسيوف الإسبانية ونقلهم إلى سواحل شمال إفريقيا.

كنت أتولى بنفسي قيادة الأسطول في معظم هذه الحملات. كما تولى آيدين رئيس وسنان رئيس قيادة الأسطول مرات عديدة، فجزاهم الله خيرا على جهادهم.

إن كفار إسبانيا لا يشبهون غيرهم من كفار الإفرنج. فقد كانوا في غاية الظلم والغرور.. متعطشون للدماء كالكلاب المسعورة.

لقد كان سلطان العالم سليمان خان رحمه الله مثل أبيه السلطان سليم خان وجده السلطان بايزيد خان الثاني لا يتخلف عن مساندة مسلمي الأندلس. فطيب الله ثراهم وأسكنهم فسيح جنانه. ونظرا لاهتمامه بمسألة المسلمين في الأندلس فقد تلقيت منه العديد من الرسائل السلطانية المتعلقة بهذا الموضوع.

وذات يوم وصل إلى الجزائر مبعوث السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان المدعو: سنان آغا. فأبرز لي رسالة سلطانية بعث بها إلي مولانا السلطان وسلمها إلي. أخذتها وقبلتها ثلاثة مرات باحترام كبير ثم فتحتها وقرأتها فإذا بالسلطان يقول لي فيها:

إلى بايلرباي أيالة الجزائر العربية الغازي خير الدين باشا..

اعلم بأني عازم على غزو ملك إسبانيا. فإذا وصلك كتابي هذا فاستخلف رجلا تعتمد عليه وأقدم علي في إسطنبول. أما إذا لم يكن لديك من تعتمد عليه فأعلمني بذلك ا.

ما كدت أقرأ كتاب السلطان قلت لسنان شاوش:

هذا أمر مولانا.. سوف أتوجه إلى إسطنبول على جناح السرعة لكي أتشرف بالمثول بين يدي مولانا السلطانب

وعلى الفور شرعت أتأهب للسفر. وعندما علم ملك إسبانيا بدعوة السلطان لي إلى إسطنبول أصيب بالذعر وأعطى أوامر صارمة لأميراله الكبير أندريا دوريا بأن يقطع طريقي ويحول دون خروجي.

لقد كان الوضع يقتضي أن أخرج في أسطول كبير إلى إسطنبول، لأنني كنت أتوقع أن أصادف دوريا في عرض البحر. ومن جهة أخرى كنت أدرك بأنني لو أبقيت الجزائر في حراسة قوة صغيرة فإنه من المحتمل أن يثور عشرات آلاف الأسرى الذين كانوا في الجزائر.

ولمنع حدوث ذلك دعوت قريبي محمود رئيس الذين كان مكلفا بمراقبة هؤلاء الأسرى وأعطيته أوامر صارمة بأن يكون في غاية الانتباه لتحركات الأسرى، وأن يشدد عليهم الحراسة في أثناء تفقده لهم .

أرخينا أشرعة سفننا في ساعة مباركة وغادرنا الجزائر متوجهين إلى مدينة عرش العالم إسطنبول. كانت ترافقني في رحلتي تلك 26 سفينة قادرغة من وحدات أسطولي؛ بينما تركت القطع الأخرى في الجزائر وغرب البحر المتوسط. وبعناية المولى سبحانه استوليت في عرض البحر على 18 سفينة من سفن الكفار فكان من قدرنا أن ندخل إسطنبول بـ44 سفينة.

كان يرافقني في هذه الرحلة 18 رئيسا من رؤساء البحر، كلهم كانوا قد أطبقت شهرتهم الآفاق في البحر المتوسط. فما كنا لنمر بالسواحل الجنوبية لإيطاليا التي كانت تابعة لإسبانيا دون أن نقوم بقصفها أو الإغارة عليها.

لقد كان سلطاننا في حالة حرب مع إسبانيا، ولأجل ذلك قمت بالإغارة على السواحل الغربية لجزيرة سردينيا ثم توجهت شمالا حتى بلغت مشارف جنوة .

ومن هناك واصلت طريقي محاذيا لسواحل إيطاليا حتى دخلت مضيق مسينا. وعندما دخلت ميناء مسينا المشهور وجدت أسطولا إسبانيا صغيرا مكونا من 18 قطعة استوليت عليها جميعا وقمت بربطها بسفني وسحبها معي بعد معركة عنيفة في عرض البحر.. وبهذا النصر تحقق حلمي بإدخال السرور على قلب سلطاننا العظيم الذي كان يريد غزو إسبانيا.

أما أندريا دوريا الذي كان يعتبر نفسه أكبر أميرال كافر فقد كان في هذه الأثناء يجوب السواحل الجنوبية للمورة. وعندما بلغه انتصاري في مسينا أصيب بالهلع الشديد، ولاذ بالفرار إلى جزر أيونيا. فقمت بتعقبه إلى هناك إلى أنني لم أتمكن من إدراكه وأسره. لأنني لم أكن أعرف في أي جحر اختفى، إلا أنه بلغني فيما بعد بأنه لجأ إلى جنوة.

أرسلت 25 سفينة لمطاردة دوريا فصادف أسطولي في طريقه أسطولا صغيرا تابعا لدوريا مكونا من 7 قطع. استسلمت اثنتان منها بعد الاشتباك معها، بينما لاذت خمس بالفرار.

أما أنا فقد خرجت من جزر أيونيا متجها نحو الجنوب حيث أتيت سواحل جزيرة المورة. في هذا الوقت كان كمانكاش أحمد باشا قبطان داريا راسيا بقسم من الأسطول العثماني في ميناء نافارين الواقع جنوب غرب جزيرة المورة. وما إن تراءينا حتى أطلقنا قذائف مدافعنا محيين لبعضنا البعض. فقابلت أحمد باشا وقررنا على إثر ذلك أن نتوجه معا إلى إسطنبول.

وصلنا إلى إسطنبول في يوم مشمس من أيام الشتاء. وبالرغم من برودة الجو إلا أن أهالي إسطنبول المتصفون بالظرافة واللطف أبوا إلا أن يخرجوا لاستقبالنا. فتدفقوا على مد البصر من ساحل إسطنبول. لقد كان كان عددهم يقارب 200 ألف شخص.

مضت ساعات ونحن نطلق قذائف مدافعنا تحية للسلطان العظيم، وللمدينة التي تحتضن عرش العالم، ولأهالي إسطنبول المتصفين بالعلم والظرافة والشرف.

ركبنا زورقا صغيرا وخرجنا إلى الساحل برفقة 18 من مشاهير رياس البحر، بالإضافة إلى عدد من البحارة المرافقين لي في أجمل حلة، فسلمت على الأهالي الذين استقبلونا بسرور بالغ وحب عظيم معبرين عن ذلك بتصفيقاتهم الحارة.

كان 200 أسير يتقدمون كوكب الاستعراض، كل منهم يحمل أجمل ما زخرت به قصور أوربا من التحف المصنوعة من الذهب والفضة.

ثم تلاهم 30 من نبلاء الإفرنج. كلهم كانوا من أميرالات وكبار قادة الجيوش أوربا والولاة والأعيان، بل ومن بينهم أقارب للملك.

وبعد أن مر هؤلاء تبعهم 200 عبد يحملون على أكتافهم أكياسا مملوءة بأموال من الذهب والفضة، تبعهم 200 غلام كل منهم قد ناءت أعناقهم بالجواهر التي كانوا يتحلون بها، على كتفي كل منهم لفائف من القماش المطرز بخيوط الذهب والفضة.

وخلف هذه القافلة كانت 200 جارية تتعقب الموكب، كل منهن قد اختيرت من أجمل حسناوات أوربا. كانت الجواري يرتدين فساتين زاهية من أجود الأقمشة، ويتحلين بأجمل الجواهر الثمينة.

بعد ذلك مرت قافلة من 100 جمل مثقلة بالغنائم، يتبعها قطيع من الحيوانات النادرة التي جلبت من إفريقيا كالزرافات والأسود والفهود وغيرها، يقودها عدد من المروضين الذين يشرفون على رعايتها.

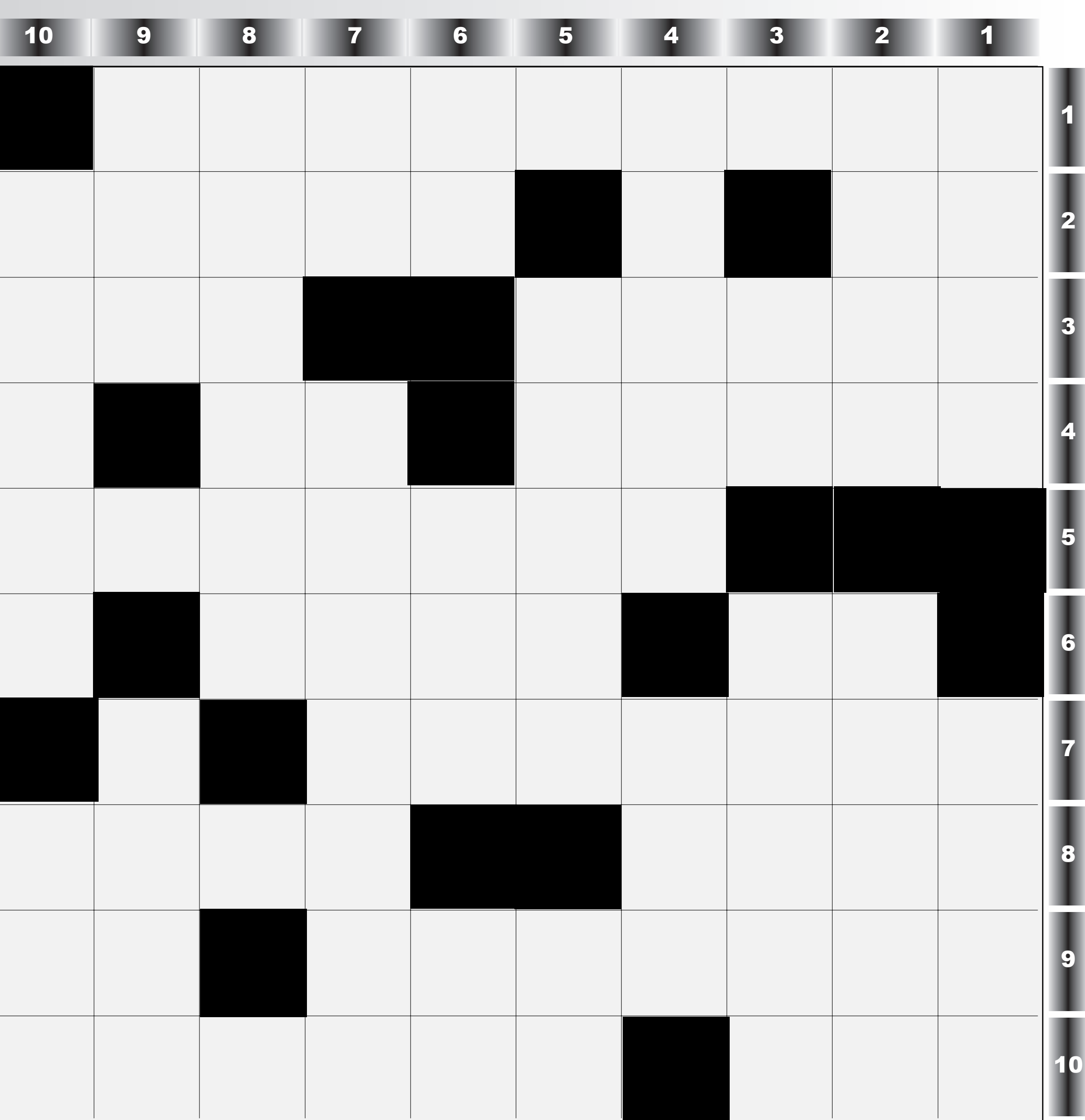
أما أنا فقد كنت أسير خلف المواكب مع رياس البحر وعدد من البحارة المرافقين لنا قد ارتدينا ملابس بسيطة، إلى أن انتهى بنا المسير إلى قصر طوب كابي سراي. كنت أشعر بسعادة بالغة عندما وصلت إلى قصر السلطنة التي تحكم العالم.

وحسبما سمعت ورأيت فإن أهل إسطنبول لم يشاهدوا من قبل استعراضا مثل فخامة وغنى وطرافة وجمال استعراضنا. أما الحقيقة فالله وحده العالم بها.

في اليوم التالي دعيت أنا و18 من رياس البحر للمثول بين يدي السلطان سليمان خان. فلما دخلنا عليه قبل كل منا يد السلطان، فأثنى علينا بما لم يتشرف به أحد من قبل.

الحلقة القادمة:
قيادتي للأسطول العثماني

كلمات متقاطعة



أفقيا :

1ـ عاصمة كوريا الشمالية **2** ـ رئيس تايوان **3**ـ نصف رواق يشاغل ويساهي**4** ـ ولي عهد النرويج/ فاح / الطيب معكوسة **5**ـ خذ أخاف **6** ـ توجع المريض وتأوه معكوسة / الكاهن معكوسة. **7**ـ مطرب لبناني **8** ـ أقرضه/عاصمة ايطاليا**9** ـ لقب رئيس وزراء اليابان/ عملة اليابان.

10ـ حيوان زاحف/ بشارة...رئيس لبناني أسبق

عموديا

1ـ ظاهر جلد/بحيرة مصرية**2** ـ جبال بالصين معكوسة/قصة طويلة معكوسة. **3**ـ ضعف/ أغنية لمحمد منير**4** . ـ نتظلم منه/ يرج. **5**ـ طقس/ عابد زاهد/ للندبة**6** . ـ متشابهة/ برد/ سئم. **7** ـ جمال/الكوكب الأحمر**8** . ـ نهر فاصل بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا.

9ـ عالقة / حاكم امارة**10** . ـ هيئة قضائية تقيم الدعوة علي متهم نيابة عن المجني عليه/حان وقته.

ألغاز:

1 إذا كانت الساعة أربع إلا ربع وبدلنا العقرب الصغير مكان الكبير فكم تكون الساعة؟

2 حفرة عرضها عشرين متر وطولها خمسة أمتار وعمقها مترين . كم كمية التراب الذي فيها؟

3 بركة حجمها 20 متراً مكعباً . وهناك ماسورة تصب 10 م3 كل ساعة . ومجرى يأخذ منها 5 م3 كل ساعة . فكم ساعة تحتاج البركة لكي تتعبأ إذا فتحت الماسورة الآن؟

الجواب:

1 التاسعة و الربع

2 الحفرة تكون خالية من التراب.

3 4 ساعات

من وصايا لقمان لابنه :

1 يا بني: إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك.

2 يا بني: جالس العلماء بركبتيك، فإن الله يحيي القلوب بنور الحكمة، كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء.

3 يا بني : إذا أتيت مجلس قوم ، فارمهم بالسلام ، و ثم اجلس و لا تنطق حتى تراهم قد نطقوا...

فإن فاضوا في ذكر الله ، فاجلس معهم ، و إن فاضوا في غير ذلك فتحول عنهم إلى غيرهم...

4 يا بني : إن من الكلام ما هو أشد من الحجر ، و أمر من الصبر ، و أحر من الجمر ..

و إن القلوب مزارع فازرع فيها طيب الكلام، فإن لم ينبت كله نبت بعضه...

هل تعلم ؟

* أن المعلقات سميت بهذا الاسم لأنها تعلق على جدران الكعبة
* أن أول معارك العرب البرية هي مؤتة ذات الصواري
* أن عدد أبواب المسجد الحرام خمسة وعشرين بابا
* أن أول إنسان حاول الطيران هو من أصل عربي واسمه عباس بن فرناس
* أن أشعة الليزر أقوى من أشعة الشمس بأربع مرات
* أن الإنسان عندما يتكلم فإنه يستعمل 44 عضلة و عندما يغضب يستعمل 23 عضلة و عضلتين فقط عندما يبتسم و أثناء النوم تسترخي 357 عضلة

تهنئة

بمناسبة حصول الشيخ الأستاذ :

بشير بويجرة علي الشريف

على شهادة الماجستير في الشريعة بتقدير اجيد جداب، عن رسالته :

المفسدة وضوابطها عند المالكية

يتقدم له عادل لحبيب بخالص التهنئة راجيا المولى عزوجل أن يجعله من العلماء العاملين و أن يكون ذخرا لهذه الأمة

فكاهة ونكت

ابتســم

أجر الأحمق

دخل رجل من الحمقى على الشعبي وهو جالس مع امرأته فقال :أيكم الشعبي؟، فقال الشعبي :هذه - وأشار إلى زوجته -، فقال :ما تقول أصلحك الله في رجل شتمني أول يوم من رمضان فهل يؤجر؟، فقال الشعبي :إن كان قال لك يا أحمق، فإني أرجو له الأجر.العين بالعين...

وقفت امرأة قبيحة على دكان عطار, فلما نظر إليها قال : وإذا الوحوش حشرت فقالت له المرأة : وضرب لنا مثلا ونسي خلقه

نصيحة

ذهب أحد الثقلاء إلى شيخ عالم مريض, وجلس عنده مدة طويلة ثم قال له: يا شيخ أوصني ، فقال له الشيخ: إذا دخلت على مريض فلا تطل الجلوس عنده

سين وجيم

سأل شاب أحد الشيوخ الأذكياء -: كم تعد ؟

فقال الشيخ : من واحد إلى ألف ألف ..

فقال الشاب: لا أقصد هذا !

فقال الشيخ: وماذا قصدت ؟

فقال الشاب: كم تعد من السن ؟

فقال الشيخ :اثنان وثلاثون , ست عشرة من أعلى, وست عشرة من أسفل .

فقال الشاب: لم أرد هذا !

فقال الشيخ: فما أردت ؟

فقال الشاب :ما سنك ؟

فقال الشيخ: من العظم.

فقال الشاب: كم لك من السنين؟

فقال الشيخ :مالي منها شيء .. كلها لله عز وجل.

فقال الشاب: فابن كم أنت؟

فقال الشيخ :ابن اثنين .. أم وأب

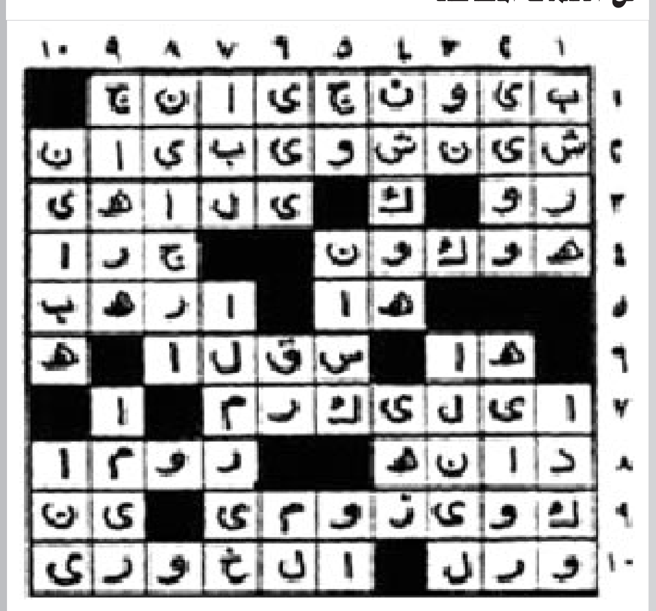
فقال الشاب وقد نفذ صبره : يا شيخ كم أتى عليك ؟

فقال الشيخ: لو أتى علي شيء لقتلني.

فقال الشاب في وجهه: فكيف أقول ؟

فقال الشيخ بهدوء: قل.. كم مضى من عمرك ؟!!

حل الكلمات المتقاطعة



	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١	ب	ي	و	ن	ج	ي	ا	ن	ج	■
٢	ش	ي	ن	ش	و	ي	ب	ي	ا	ن
٣	ر	و	■	ك	■	ي	ل	ا	ه	ي
٤	ه	و	ك	و	ن	■	■	ج	ر	ا
٥	■	■	■	ه	ا	■	ا	ر	ه	ب
٦	■	ه	ا	■	س	ق	ل	ا	■	ه
٧	ا	ي	ل	ي	ك	ر	م	■	ا	■
٨	د	ا	ن	ه	■	■	ر	و	م	ا
٩	ك	و	ي	ن	و	م	ي	■	ي	ن
١٠	و	ر	ل	■	ا	ل	خ	و	ر	ي



ثمار الاستبداد

بقلم: تميم

ما يلاحظه السياسيون من مظاهر الاستبداد، هو أن الأقلية تستأثر بخيرات البلاد على حساب الأغلبية الساحقة، فيعبرون عن استيائهم من هذا الواقع المشين بعبارات تشبه المطالبة بإشراكهم في الزردة، بدليل أن من دخل المعمعة لم يعد يرى في نفسه معنيا بمقاومة الاستبداد؛ بل لا يرى أن هناك استبدادا أصلا، وربما برر ما كان يدينه بالأمس، ولا يتجاوزون هذا الوصف إلا نادرا..

بينما أن هذا الذي يذكر يعد مظهرا من مظاهر الاستبداد وليس كله، أو هو بعض نتائج الاستبداد وثماره، وليس هو الاستبداد ذاته؛ لأن الاستبداد ثقافة قبل أن يكون سلوكا، وهذه الثقافة تتجسد في إقصاء الآخر، والتحلل من المسؤوليات، وتبرير الأخطاء بدل البحث عن الحلول، والجهل وإسناد المسؤوليات للجهلة وغير الأكفاء...

أما ثمار الاستبداد وهي كثير، ليست محصورة في الاستئثار بالخيرات، وإنما تتجاوزها إلى ما هو أهم، فالمستبد مثلا ينسى مواطن ضعفه، فلا يرى من نفسه إلا ذلك القوي العزيز الذي لا يعجزه شيء، كما قال فرعون لشعبه)ما علمت لكم من إله غيري(، والأسوأ حينما تكون البطانة من نفس الطينة، فلا تكشف له من واقعه غير إنجازاته ومكارمه ومحامده، ولا تظهر له من السلبيات إلا ما كان ضروريا كضرورة الملح في الطعام، أما الأغلبية الساحقة المقهورة بفعل الاستبداد، فإنها تتحول إلى اقطعانب من المنافقين، لا يعتمدون شرعية ولا مرجعية غير قضاء المصلحة بأي وجه كان، بالرشوة أو المحسوبية أو بواسطة الأخذ والعطاء..، وداهية الدواهي غياب الشرعية كمرجع يرجع إليه الحاكم والمحكوم معا، حيث أن المستبد الذي وضع لنفسه شرعية تاريخية أو دينية أو سياسية، لم يعد مستعدا لسماع أي صوت خارج هذه الهيلولة، ومن ثم فكل صوت خارجها يعتبر صوتا نشازا ولا قيمة له.

ومن ثمار الاستبداد التي لا ترى، ولكن يمكن توقعها للمستبد ومن سار في ركابه، هو أن المستبد يذهب غير مأسوف عليه، وإذا ذكر يذكر ملعونا ولا تذكر له حسنة ولو كانت. وكل مشارك في صناعة الاستبداد، ينال نصيبه من هذه الثمار بقدر مشاركته.

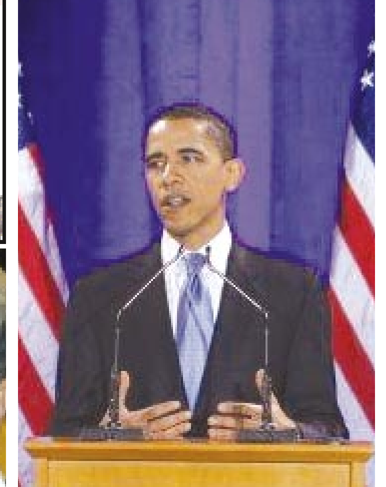


أسبوعية مستقلة شاملة
تصدر عن
"الهدهد للنشر والاشهار والخدمات الاعلامية"
رأسمالها 100.000د. ج
المدير مسؤول النشر:
لونيسي مبارك
المقر الإجتماعي :
حي الرياضات، عمارة ج رقم81 ،
رويسو،الجزائر العاصمة

بدون تعليق











الغرب والعالم الإسلامي..

خطاب جديد لسيطرة متجددة

نجيب بلحيمر

بريطانيا بدأت اتصالات مع حزب الله اللبناني، والرئيس الأمريكي باراك أوباما يبدي استعداد بلاده لإجراء حوار مع طالبان في أفغانستان بعد أن دعا إيران إلى المشاركة في مباحثات حول مستقبل هذا البلد، وهناك استعداد واضح للتعامل مع حكومة وحدة وطنية فلسطينية تشارك فيها حركة حماس.

هذه قد لا تكون مؤشرات على حدوث انقلاب في السياسات الأمريكية والغربية عموما تجاه العرب والمسلمين غير أنه من المؤكد أن هناك محاولات جادة للتكيف مع التطورات الحاصلة على الأرض، وتدفع نحو الأخذ بهذه التوجهات الإدارة الأمريكية التي تقيم مراجعات شاملة للسياسة الأمريكية تجاه العرب والمسلمين رغم أن الأهداف لم تتغير.

◆ هناك اعتراف صريح من قبل الغرب بأن القوة العسكرية لم تعد كافية لتحقيق الأهداف السياسية، فقد أثبتت أربعة حروب خلال العشرية الأخيرة ذلك بشكل قطعي، الحرب الأولى كانت على أفغانستان في أعقاب هجمات الحادي عشر سبتمبر، ومن خلال هذه الحرب تم إسقاط نظام طالبان وتنصيب حكومة موالية للغرب، غير أن ثماني سنوات من الوجود العسكري الغربي في هذا البلد لم تحل المشكلة، وتبدو الوضعية اليوم مشابهة للأيام الأولى للحرب، بل إن طالبان تتلقى دعوات كثيرة للحوار من حكومة حامد قرضاي ومن الغرب لكنها ترفضها.

العراق كان نموذجا آخر لفشل القوة العسكرية في تحقيق أهداف السياسة الأمريكية، وإسقاط النظام وتفكيك الدولة العراقية كانت له نتائج معاكسة لما كان متوقعا، والآن هناك توجه لدمج العناصر المحسوبة على النظام السابق في العملية السياسية، ويطلق الرئيس الأمريكي انتقادات صريحة للحكومة العراقية ويدعوها إلى تحسين أدائها وتحمل مسؤوليتها.

الدروس الأهم التي أثرت على توجهات الغرب كانت تلك التي تم استخلاصها من الحرب على لبنان في صيف 2006 وعلى غزة في الأيام الأولى من سنة 2009, وكان هدف الحربين هو تغيير وجه الشرق الأوسط كما أعلنت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس والمسؤولون الإسرائيليون، وقد تم تصنيف الحربين على أنهما تدخلان ضمن الحرب العالمية على الإرهاب، وهكذا كان التمهيد لهذا التحرك بتصنيف حزب الله اللبناني وحركة حماس وحركة الجهاد الإسلامي وفصائل أخرى للمقاومة ضمن المنظمات الإرهابية، وبدا واضحا أن الأساس الإيديولوجي هو الذي يحدد طريقة التعامل مع العرب والمسلمين، فكل الأحزاب والتنظيمات وحتى الدول التي تطرح فكرة إيجاد بديل للنظام الدولي القائم، وتدعو إلى تأصيل أنظمة الحكم المحلية وإلى التحرر من التبعية للغرب أصبحت مرشحة لدخول منتدى التنظيمات الإرهابية أو الدول الداعمة للإرهاب، وقد انتهت هذه السياسة إلى توسيع الهوة بين الغرب والعالم الإسلامي، وأعطت مزيدا من الشرعية للتنظيمات التي تتبنى العمل المسلح في مواجهة الغرب، ولعل تجربة طالبان وارتفاع شعبيتها في أفغانستان وظهور حركة مشابهة لها تحمل نفس الاسم في باكستان في من أهم النماذج عن الفشل الذريع الذي منيت به سياسات القوة في العالم الإسلامي.

> **ما يضعف الطرف الإسلامي في هذه المعركة السياسية الجديدة هو الانقسام الشديد الذي يعاني منه، فقد تزامن إعلان بريطانيا عن بدأ اتصالات مع حزب الله، والتصريحات الأمريكية بشأن سوريا وإيران وأفغانستان مع قرار المغرب قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران**

السياسات الجديدة التي بدأت ترتسم في الغرب تقوم على تعديل في الخطاب السياسي المعتمد مع العالم الإسلامي، فقد ضمن الرئيس الأمريكي باراك أوباما خطاب تنصيبه فقرة عن العالم الإسلامي قال فيها إنه يسعى إلى إعادة بناء العلاقات مع هذا العالم، ووعد بأن الأمر سيتجاوز حملات العلاقات العامة التي قام بها سلفه جورج بوش، والتوجه الذي أعلن عنه أوباما يعبر عن تيار غالب داخل النخبة السياسية الأمريكية التي استخلصت دروس الحرب الأمريكية على الإرهاب، فقد تأكد فشل المحافظين الجدد وتراجع وهج أفكارهم التي راجت بشكل غير مسبوق في أعقاب الصدمة المروعة التي أحدثتها هجمات الحادي عشر سبتمبر، وتبين أن أمريكا تحتاج إلى شيء من الانكفاء نحو الداخل لإعادة بناء اقتصادها العليل ووقف التراجع الذي أصبح يهدد بشكل جدي زعامتها للعالم.

وحتى إذا اعتبر البعض هذا التغير تكتيكيا فإن المؤكد أن أسلوب التعامل مع العالم الإسلامي سيعرف مزيدا من التعديلات في المستقبل، فلا مجال لسيطرة الدوغمائية في التعامل مع هذا الجزء الحيوي من العالم والذي يمثل أول مصدر للطاقة في العالم، وربما سنشهد خلال السنوات القليلة القادمة مزيدا من العقلانية في العلاقة بين الغرب والعالم الإسلامي تهدف إلى امتصاص التوتر الذي زادت حدته بسبب الحرب الأمريكية على الإرهاب.

في مقابل هذا تثير هذه التغيرات كثيرا من الريبة، فهناك مشروع جاهز لتسوية القضية الفلسطينية، وقد يكون قبول التعامل مع حركة حماس، وتحييد حزب الله في لبنان من خلال تشجيعه على التخلي عن سلاحه مقابل دور سياسي واسع، من ضمن الإجراءات التي تسبق عملية تمرير مشروع التسوية، على اعتبار أن الرأي السائد في أمريكا، والغرب عموما، يقول بأن السبب الأساسي لتوتر العلاقات بين الغرب والعالم الإسلامي هو بقاء القضية الفلسطينية من دون حل، وسيكون من السذاجة الاعتقاد بأن إسرائيل، والدول الغربية التي تدعمها، يمكن أن تقبل بدولة فلسطينية على الأ راضي المحتلة سنة 1967 وعاصمتها القدس، وبعودة اللاجئين إلى ديارهم.

نحن أمام جولة غير معلنة من المفاوضات بين الغرب والعالم الإسلامي، تبدأ بعمليات بناء ثقة من خلال فتح قنوات اتصال مباشرة مع إيران وسوريا وحزب الله والمقاومة الفلسطينية، والهدف غير المعلن قد يكون تهيئة الأجواء لعملية تسوية شاملة في المنطقة تنتهي إلى ترسيم الوضع في العراق وأفغانستان وفلسطين، وقد تستغرق العملية بعض الوقت لكن الأولوية الآن هي للتهدئة وضمان الحد الأدنى من الاستقرار.

ما يضعف الطرف الإسلامي في هذه المعركة السياسية الجديدة هو الانقسام الشديد الذي يعاني منه، فقد تزامن إعلان بريطانيا عن بدأ اتصالات مع حزب الله، والتصريحات الأمريكية بشأن سوريا وإيران وأفغانستان مع قرار المغرب قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران بحجة عدم احترام المذهب السني المالكي للملكة، وتدخل مزعوم في الشأن الداخلي، وتعكس هذه الحجج صورة مشوشة عن التحديات التي تواجه المسلمين في هذه الفترة الحرجة، ومن المؤكد أن خطابا سياسيا طائفيا أو مذهبيا لن يكون أفضل الإجابات التي يقدمها المسلمون لهذه السياسات الغربية المنسقة بشكل جيد والتي تتجه نحو تغيير في أشكال الهيمنة دون التخلي عن نزعة السيطرة على العالم الإسلامي ومقدراته وأسباب قوته .